بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ۞ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَءاَ كَوْكَباً قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ ۞ فَلَمَّا رَءاَ الْقَمَرَ بَازِغاً قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ۞ فَلَمَّا رَءاَ الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴾

صدق الله العظيم

(سورة الانعام : آيات 75 –78)

اقــــرار المشــــرف

اشهد ان اعداد هذه الرسالة ، قد جرى تحت اشرافي في كلية الاداب / جامعة بغداد ، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ العربي قبل الاسلام.

التوقيع :

الاستاذ المساعد الدكتور . جواد مطر الحمد الموسوي

المشرف

التاريخ : / /2005

بناءً على التوصيات المقدمة ، ارشح هذه الرسالة للمناقشة

التوقيع :

الاستاذ المساعد الدكتور

محمود عبد الواحد القيسي

رئيس القسم

التاريخ / /2005

اقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن اعضاء لجنة المناقشة الموقعين ادناه أننا اطلعنا على الرسالة الموسومة بـ (العبادات الفلكية عند العرب قبل الاسلام دراسة تاريخية) والمقدمة من قبل الطالب ادهام حسن فرحان العزاوي ، وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها وفيما له علاقة بها ، ونعتقد بانها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في التاريخ العربي قبل الاسلام وبتقدير (   ) .

التوقيع :	التوقيع
الاسم : أ . د .	الاسم : أ .د. جواد مطر الحمد الموسوي
رئيس اللجنة	المشرف

التوقيع :	التوقيع :
الاسم :	الاسم :
عضواً	عضواً

صادق مجلس كلية التربية / جامعة تكريت على قرار لجنة المناقشة .

الاستاذ الدكتور

عميد كلية التربية / جامعة تكريت

التاريخ   /   / 2004

الإهــداء

الى والديّ الكريمين تقديراً لهماً واعتزازاً بفضلهما...

الى اخواني واخواتي ... حباً واعتزازاً .

الى من انار دربي علماً ... وخلقــاً ومنحني القدرة على خلق الإرادة الصــادقة الــدكتور جــواد مطــر حمــد الموسوي...... أعتــزازاً وتقديــراً .

الى روح صديقي وعزيزي الشهيد البطل

مقداد دحام العزاوي

الى زوجتي وابنائي ... تقديراً واحتراماً

اهدي ثمرة جهدي المتواضع

الباحث

شكـــــر وتقديـــــر

الشكر لله القوي القدير على عونه وفضله ورحمته واطاعة امره حباً وخوفاً ، اذ وفقني الى انجاز هذه الرسالة بالصورة التي هي عليها ، والحمد لله الذي له الكمال وحده سبحانه وتعالى .

من الحق والواجب العلمي أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير لأستاذي المشرف الدكتور جواد مطر حمد الموسوي الذي اكرمني بعطفه وحسن رعايته وكرم خلقه واعطاني من جهده الكثير توجيهاً وارشاداً ما كام له الاثر الكبير في ظهور بحثي على هذه الصورة .

واتقدم بالشكر الجزيل الى استاذي الدكتور محمود عباد الجبوري الذي كان له الفضل في مساعدتي على اختيار موضوع البحث والتشجيع على البحث فيه .

وانه من دواعي سروري البالغ ان اتقدم بوافر الشكر والتقدير الى اخي وعزيزي الدكتور انمار نزار الحديثي الذي زودني بعدد من المصادر المهمة التي استحال الحصول عليها في ظل الظروف التي مر بها العراق العظيم .

ويطيب لي ان اتقدم بالشكر وعظيم الامتنان الى اساتذة قسم التاريخ في كلية التربية جامعة تكريت واخص منهم رئيس قسم التاريخ الدكتور محمود عبد الواحد القيسي والدكتور طالب صبار والدكتور عدي سالم الجبوري .

ويقتضي الحق ان اتوجه بشكري وامتناني الى السيد عادل شابث الذي زودني بعدد من البحوث والمصادر المهمة .

كما اتقدم بالشكر والتقدير الى القائمين والعاملين في عدد من الجامعات العراقية والمؤسسات الخاصة منها المكتبة المركزية في جامعة بغداد ، مكتبة معهد المؤرخين العرب ، المكتبة المركزية في جامعة تكريت وغيرها .

كما اتوجه بالشكر لجميع زملائي وزميلاتي واخص منهم حنان عيسى القاسمي ، فواز نصرت توفيق ، والاخ يونس زيدان مخلف العزاوي والاخ مثنى عبد الله فرج .

ومع وافر من الحب اتقدم به الى عائلتي والديّ العزيزين واخواني واخص منهم (لورنس حسن) واخواتي الاعزاء وزوجتي وابنائي لإعانتهم لي وتحملهم معي اعباء اعداد هذا البحث .

واخيراً اتقدم بالشكر الجزيل لكل من كان له فضل علي في اعداد هذا البحث سواء بكلمة اسداها لي ام برأي تقدم به لتقويمه فجزاهم الله جل شأنه عني خير الجزاء

الرموز والمختصرات المستخدمة في الرسالة

الرمز	المعنى
تر	ترجمة
مج	مجلد
ج	الجزء
بلا . ت	بلا تاريخ
تح	تحقيق
هـ	هجري
م	ميلادي
ق.م	قبل الميلاد
مر	مراجعة
ص	صفحة

المختصرات الاجنبية

Symble	Word
Vol	Volume
Op ,Cit	Operecitato
Ibid	Ibidem
P	Page

المحتويات



المقدمــــــة



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة

الحمدُ لله الذي بحمده تدوم النعم والصلاة والسلام على نـور الكائنـات وشفيع الأمم سيدنا محمد وعلى الـه الطيبين الطاهرين ورضى الله عن أصحابه الراشدين والتابعين ومن اهتدى بهديه وسار على نهجه الى يوم الدين .

يقول محمد دراز (إن الذي يؤرخ للاديان فكانماً يؤرخ حياة الشعوب واطوار المدنيات)[1] وهذا يعني ان الوقوف على ثقافة وحضارة أي مجتمع من المجتمعات الانسانية مقرون بالتعرف على ديانة ذلك المجتمع ، فالدين قديم قدم الانسان ، ونشأته كانت لحاجة عقلية في النوع الانساني ، واثاره تتضح في تحديد الاطار الاجتماعي للمجموعة الانسانية بما فيها من معتقدات وطقوس وعبادات تعبر عن ارتباط هذه المجموعة بالوجود ، وعليه فان أي محاولة لتغيير بنية العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية لمجتمع ما لا تتم الا بتغيير القيم الدينية السائدة في ذلك المجتمع ، ومن هنا تبرز اهمية اختيارنا لموضوع الدراسة الموسوم بـ (العبادات الفلكية عند العرب قبل الاسلام) ، اذ عرفت شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام اشكالاً متعددة للديانات ومنها عبادة النجوم التي نحن بصدد دراستها ، وهذه العبادة نشأت دون شك بفعل البيئة الصحراوية التي عاشوا فيها التي الزمتهم الاهتمام بمراقبة النجوم للاهتداء بها في حلهم وترحالهم ، وهذا الاهتمام انسحب على تصرفاتهم اليومية مما دعاهم الى الاعتقاد بان لطلوع الكواكب وسقوطها اثر في مجريات الامور في حياتهم لهذا عبدوها رغبة فيها وخشية منها ، وهذه العبادة دفعت بعض المؤرخين الى القول بان ديانة العرب ديانة فلكية .

---

(1) الدين ، بحوث مهمة لتاريخ الاديان ، (القاهرة : مطبعة السعادة ، 1969م) ، ص105 .

نتيجة مما تقدم اعلاه ان العرب كانوا على درجة من التدين وان تمسكهم بطقوسهم وعباداتهم يفسر لنا عنف المقاومة التي واجهت انتشار الاسلام في مراحله الاولى في شبه الجزيرة العربية وفداحة التضحيات ايام الردة .

واجهت الباحث صعوبات عدة اثناء مسيرة البحث منها قلة المصادر الخاصة بتاريخ العرب قبل الاسلام وصعوبة الحصول على تلك المصادر لا سيما بعد الاحتلال الامريكي للعراق وتعرض المكتبات العلمية الى النهب والسلب والحرق ، هذا الى جانب قلة المعلومات ولاسيما الخاصة بعصر قبل الاسلام .

وفي ضوء الاعتبارات الموضوعية لطبيعة الدراسة فقد اتبعنا المنهج الوصفي في طرح المادة وفي بعض الاحيان مقارنتها مع الحضارات القديمة ، لذلك تم تقسيم البحث على خمسة فصول ، تسبقها مقدمة وتتلوها مجموعة من النتائج .

فالفصل الاول كان بعنوان (الفلك في الحضارات القديمة وعند العرب قبل الاسلام) ويحتوي على مبحثين تضمن تعريف علم الفلك كمدخل للفصل وفي المبحث الاول تناول علم الفلك في الحضارات القديمة ، اما في المبحث الثاني فقد تناول نشأة علم الفلك عند العرب قبل الاسلام تلك النشأة التي تولدت عندهم بصورة فطرية دون دراسة مسبقة فحاجتهم الى الاهتداء في اسفارهم الليلية دفعتهم الى رصد حركة الكواكب السيارة والنجوم الثابتة واتخذوا من تلك الحركة او الطلوع او الغروب اوقاتاً لاسفارهم التجارية ، كما انهم اعتقدوا ان هذه الحركة ناتجة عن وجود ارواح فيها وان هذه الارواح تؤثر في ظواهر الطبيعة فتسبب سقوط المطر او هبوب الرياح او غير ذلك فخافوا من قسم منها ورغبوا في بعضها وهذه الخشية والرغبة دفعتهم الى عبادة هذه الاجرام السماوية .

وكان **الفصل الثاني** بعنوان (عبادة الآلهة الشمس عند العرب قبل الاسلام) ، وقسم على ستة مباحث ، بدأ باهمية عبادة الآلهة الشمس عند القدماء وذكرها في الاساطير ، وتناول المبحث الاول صفات الآلهة الشمس ، وتناول المبحث الثاني

عبادة الآلهة الشمس عند اليمنيين ، وفي المبحث الثالث تناول عبادة الآلهة الشمس عند الحضريين ، ثم عند أهل الانباط في المبحث الرابع ، وعند التدمريين في المبحث الخامس ، واخيراً عبادتها عند اللحيانيين في المبحث السادس.

وحمل **الفصل الثالث** عنوان (عبادة اله القمر عند العرب قبل الاسلام) ، وقسم على خمسة مباحث ، بدأنا هذا الفصل بمدخل تحدثنا فيه عن اهمية عبادة اله القمر عند القدماء وذكرها في اساطيرهم ، وفي المبحث الاول تناول صفات اله القمر ، وفي المبحث الثاني تناول عبادة الإله القمر عند اليمنيين ، وفي المبحث الثالث تناول عبادته عند الحضريين، وعند الانباط والتدمريون في المبحث الرابع ، واخيراً عبادته عند اللحيانيين في المبحث الخامس.

اما **الفصل الرابع** فقد جاء بعنوان (عبادة آلهه الزهرة عند العرب قبل الاسلام) ، وقسم على ستة مباحث ، تطرقنا في مدخله الى اهمية عبادة الهه الزهرة عند القدماء وذكره في اساطيرهم ، وفي المبحث الاول تناول صفات آلهه الزهرة ، وفي المبحث الثاني تناول عبادة آلهه الزهرة عند اليمنيين ، وفي المبحث الثالث تناول عبادته عند الحضريين، وعند اهل الانباط في المبحث الرابع ، ثم عبادته عن التدمريون في المبحث الخامس ، واخيراً عبادته عند اللحيانيين في المبحث السادس .

اما **الفصل الخامس** فقد وسم بـ (عبادة الكواكب والاجرام السماوية الاخرى والطقوس والممارسات الدينية) وكان على مبحثين تناول في المبحث الاول منه عبادة الكواكب التي تأتي بالمرتبة الثانية في الاهمية بعد الثالوث الكوكبي المقدس الشمس والقمر والزهرة ، ومن هذه الكواكب الثريا والدبران والشعرى والمشتري وزحل وغيرها من الاجرام السماوية.

وفي المبحثِ الثاني تحدث عن الطقوس والممارسات التي كان العرب قبل الاسلام يمارسونها عند طلوع بعض الكواكب كالحج والصلاة والطهارة والاستخارة وغيرها .

واختتم البحث بخاتمة توضح اهم النتائج التي توصل اليها الباحث في هذه الدراسة .

تحليـــل المصـــادر

1- المصادر الدينية :

يقف القران الكريم في مقدمة المصادر التي اعتمد عليها البحث فاياته الكريمة كانت دليلنا الاول في التعرف على الكواكب السيارة والنجوم الثابتة التي عبدها العرب قبل الاسلام.اما التوراة (العهد القديم) فقد امدتنا بمعلومات على الرغم من كونها قليلة ومشكوك في صحتها الا انها على قدر كبير من الاهمية في الوقوف على عبادات العرب الفلكية ولا سيما عرب الشمال فقد ورد فيها ذكر المعبود (نشرا) وهو (نسر) في القرآن الكريم .

2 – كتب التفسير :

لشرح آيات القرآن الكريم استوجب الرجوع الى كتب التفسير لمعرفة اسباب النزول واوقاتها كما انها ضمت معلومات قيمة اضافة الى احتوائها على عدد من الاساطير عن بعض الكواكب السيارة (الجوارى الكنس) والنجوم الثابتة مثل النجم الثاقب والشعرى وغيرها ومن أهمها كتاب (جامع البيان في تفسير آي القران) لمحمد بن جرير الطبري (ت 310هـ / 922م) وكتاب (الجامع لاحكام القران) لمحمد بن احمد القرطبي (ت671هـ / 1272م) .

3 – كتب الصحاح والحديث النبوي الشريف :

كما افادتنا كتب الصحاح والحديث النبوي الشريف ومنها كتاب (صحيح البخاري) لمحمد بن اسماعيل (ت256هـ /869م) وكتاب (صحيح مسلم) لابي الحسين

الحجاج القشيري (ت261هـ /874م) في تخريج الأحاديث النبوية الشريفة التي نهى بها الرسول (ﷺ) عن بعض الطقوس التي كان يمارسها العرب قبل الاسلام .

4 – النقوش المسندية :

اما النقوش المسندية التي هي جزء من عائلة اللغات الجزرية فقد كانت دليلنا المادي والملموس التي لا يمكن الاستغناء عنها في دراسة الجوانب الدينية عند العرب قبل الاسلام ، اذ كانت النقوش والمخربشات أقدم وسائل التدوين آنذاك وقد مكنتنا من التعرف على عبادات العرب الفلكية ، ومن أهم مجاميع النقوش التي اعتمدنا عليها هي نقوش الكوربوس ونقوش الربتوار وبعض المجاميع الأخرى التي زودني بها استاذي المشرف جزاه الله خيراً .

5 – المصادر الأدبية والمعاجم اللغوية :

اما المصادر الأدبية فقد احتلت فيها الدواوين الشعرية لشعراء العرب قبل الاسلام المكانة الاولى في تغطية فصول البحث ، فالشعر وكما هو معروف ديوان العرب والاستشهاد بأبيات شعرية لهذا الشاعر او ذاك انما تؤكد عبادة العرب للكوكب او النجم المستشهد به واهم هذه الدواوين ديوان ذي الرمة وغيره .

اما الكتب الادبية التي استفدنا منها بشكل خاص كتاب (الاصنام) لابي منذر هشام بن محمد الكلبي (ت204هـ/819م) اذ احتوى هذا الكتاب على قائمة باسماء الآلهة التي عبدها العرب قبل الاسلام لا كما يقال عن كتاب الكلبي انه على الرغم من المعلومات الدقيقة التي اوردها عن تلك الآلهة الا انها معلومات فيها شيء من النقص لا سيما عن اسماء القبائل التي عبدت هذا الاله او ذاك .

اما المعاجم اللغوية فقد كان لها حضور واضح في فصول البحث ومن أهم هذه الكتب كتاب (العين) للخليل بن احمد الفراهيدي (ت175هـ/791م) ، وكتاب (المخصص) لأبي الحسن علي بن سيده (ت458هـ /1065م) ، وكتاب (لسان العرب) لجمال الدين أبو الفضل محمد بن منظور (ت711هـ /1311م) فقد استفدنا من هذه

المعاجم في استخراج الاشتقاقات اللغوية للعديد من الكلمات المبهمة، كما وجدنا فيها مادة مهمة ومعلومات قيمة مكنتنا من إثبات عبادة العرب الفلكية .

7 – كتب الانواء :

واحتلت كتب الانواء اهمية واضحة في معظم فصول البحث واهم هذه الكتب كتاب(الأنواء في مواسم العرب) لابي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت276هـ / 889 م) وكتاب (الاثار الباقية عن القرون الخالية) لابي ريحان محمد بن احمد البيروني (ت440هـ/1048م) وكتاب (الأزمنة والأنواء) لابي اسحق ابراهيم بن الاجدبي (ت 950هـ / 1499م) فقد استفدنا من جميع هذه الكتب في إثبات معرفة العرب بالنجوم الثابتة والكواكب السيارة وأوقات طلوعها وغروبها كما استفدنا منها في ذكر ما يقوله العرب من اسجاع عند طلوع كل نجم وما لهذا الطلوع من اثر في حياتهم .

8 – المراجع الحديثة :

اما المصادر الحديثة فقد كان لها حضور ومكانة واضحة في معظم فصول البحث واهم المصادر الحديثة التي اعتمدناها في هذا البحث كتاب (بلوغ الارب في معرفة احوال العرب) لمحمود شكري الالوسي ثم يلي هذا الكتاب في الاهمية موسوعة الدكتور جواد علي (المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام) التي تُعد بمثابة المرجع الرئيس لكل باحث في تاريخ العرب قبل الاسلام وكتاب (الاساطير والخرافات العربية قبل الاسلام) لمحمد عبد المعين خان ، وكتاب (في الطريق الميثولوجيا عند العرب) لمحمد سليم الحوت وفيها معلومات قيمة عن اساطير

العرب اتجاه الكواكب والنجوم المعبودة ومأثرهم اتجاهها وكذلك كتاب (محاضرات في تاريخ العرب قبل الاسلام) للدكتور صالح احمد العلي الذي يحوي معلومات قيمة عن الهه واستخدم تعاريف للمصطلحات الدينية تعد الاولى من نوعها ، كذلك استفدت من البحوث والدراسات التي نشرها استاذي المشرف الدكتور (جواد مطر الحمد الموسوي

) ومنها بحثه الموسوم (الصلاة عند العرب قبل الاسلام) و (عبادة الشمس في الادبيات والكتابات القديمة) وغيرها . ويضاف الى ذلك دراسات المستشرقين ومنها كتابات ديتلف نيلسن التي اعتمد فيها على النقوش القديمة كما استفاد الباحث من كتاب جرهمن (Grohmann) (الحضارة العربية قبل الاسلام) حيث افرد فصلاً عن الديانة العربية الجنوبية كما استفدنا من مقالة ريكمانز (السماء والارض) في نقوش جنوب الجزيرة ، وكتاب (العرب في سوريا قبل الاسلام) لرينه ديسو في فهم نفسية القبائل العربية الشمالية حيث اعطى ابعاداً قيمة في دراسته للديانة الشمالية .

ومن ذلك كله كان هدفنا رسم صورة عامة عن عبادة الكواكب عند العرب قبل الاسلام ، فان اصبنا فالتوفيق من الله وان أخطأنا فان الله غفور رحيم .

الفصل الاول

الفلك في الحضارات القديمة وعند العرب قبل الاسلام

مــدخل .

المبحث الاول/ علم الفلك في الحضارات القديمة .

المبحث الثاني / علم الفلك عند العرب قبل الاسلام .

مدخل :

الفلك : مجرى النجوم في السماء ، والجمع افلاك ، وفلك كل شيء مستداره ومعظمه [1]، والفلك : انما سمي فلكاً لاستدارته [2]، ومنها قوله تعالى ﴿لا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾[3]، والفلك قطعة من الارض مستديرة ، قال الشاعر ذي الرمة[4] (توفي 117هـ) :

حتى اتى فلكَ الخلصاء دونهم
واعتمَّ حوَر الضحى بالآل واختَدر.

---

(1) ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن ابي الكرم ، لسان العرب ، (بيروت : دار صادر ، بلا . ت) ، ج1، ص478 ؛ ابن سيدة ، ابو الحسن علي بن اسماعيل ، المخصص ، (بيروت : المكتبة التجارية للطباعة والنشر ، بلا . ت) ، ج2 ، سفر 9 ، ص6 .

(2) البغدادي ، ابو القاسم عبد الله بن ناقيا ، الجمان في تشبيهات القرآن ، تح : د. احمد مطلوب و خديجة الحديثي ، (بغداد : دار الجمهورية ، 1968م) ، ص201 ؛ قطرب ، ابو علي محمد بن المستنير ، الازمنة وتلبيات الجاهلية ، تح : د. حنا جميل حداد ، (الاردن : مكتبة المنار ، 1985م) ، ص89 .

(3) سورة يس ، الاية 40 .

(4) ابن قتيبة ، ابو محمد عبد الله بن مسلم ، الانواء في مواسم العرب ، (الهند : مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد ،1956م) ، ص124 ؛ ذو الرمة ، غيلان بن عقبة العدوي ، ديوان شعر ذو الرمة ، تح : كارئيل هنري ، (كمبرج ، 1919م) ، ص48 .

وسمي علم الفلك ، باسماء منها : علم الهيئة ، وعلم النجوم ، وصناعة النجوم ، وعلم التنجيم ، وصناعة التنجيم [1] .

وعُرف علم الفلك (علم الهيئة) عند العلماء بعدة تعاريف فهو عند (اخوان الصفا) بانه " معرفة تركيب الافلاك وكمية الكواكب واقسام البروج وابعادها وعظمها وحركتها ، وما يتبعها من هذا الفن " [2] .

وسماه (ابن خلدون) علم الهيئة وعرفه بانه " علم ينظر في حركات الكواكب الثابتة والمتحركة والمتحيرة ويستدل من تلك الحركات على اشكال واوضاع للافلاك لزمت عنها لهذه الحركات المحسوسة بطرق هندسية كما يبرهن على ان مركز الارض مباين لمركز فلك الشمس ، كما يستدل ... على وجود افلاك صغيرة ، حاملة لها ، متحركة داخل فلكها الاعظم ... كما يبرهن على تعدد الافلاك للكوكب الواحد بتعدد الميول له " [3].

بينما يعرفه (التهانوي) بانه " علم يبحث فيه عن احوال الاجرام البسيطة العلوية والسفلية من حيث الكمية والكيفية والوضع والحركة اللازمة لها وما يلزم منها " [4] .

---

(1) السامرائي ، محمد رجب ، علم الفلك عند العرب ، (بغداد : منشورات دائرة الشؤون الثقافية ، 1984م) ، ص27 .

(2) رسائل اخوان الصفا وخلان الوفا ، (بيروت : دار صادر ، 1957م) ، ج1 ، ص114 .

(3) عبد الرحمن بن محمد ، المقدمة ، تح : سهيل زكار ، ط3، (بيروت : دار الكتاب اللبناني ، 1967م) ، ص641 .

(4) محمد علي الفاروقي ، كشاف اصطلاحات الفنون ، تر : عبد النعيم محمد حسنيين ، تح : لطفي عبد البديع ، (القاهرة : المؤسسة المصرية العامة للطباعة والنشر ، 1963م) ، ص67 .

وعرفه (طاش كبرى زاده) بانه " علم يعرف منه احوال الاجرام البسيطة العلوية والسفلية واشكالها ، واوضاعها ، ومقاديرها وابعادها " [1].

ومن ذلك يمكن القول انه العلم الذي يبحث في حركة النجوم والكواكب والاجرام السماوية لمعرفة الفصول الاربعة ومعرفة الايام والشهور وما يحدث في الطبيعة من ظواهر مثل الخسوف والكسوف والرياح والامطار وغيرها من الظواهر الجوية والفلكية .

ومما تجدر الاشارة اليه ان (اخوان الصفا) اشاروا من خلال دراستهم الفلكية الى ان العرب قد سموا يوم الاحد ، يوم الشمس ، ويوم الاثنين ، يوم القمر ، ويوم الثلاثاء ، يوم المريخ ، ويوم الاربعاء ، يوم عطارد ، ويوم الخميس ، يوم المشتري ، ويوم الجمعة ، يوم الزهرة ، ويوم السبت ، يوم زحل [2].

وقد انبهر الانسان القديم بالسماء ليلاً ونهاراً ، فراها مكتظة بالاجرام السماوية من الشمس والقمر والنجوم والكواكب ، والشهب والسحب والطيور والبرق والامطار وغيرها ، فلم يستطع الا ان يعبر بعجز وجهل عن كل تلك الموجودات التي لا يستطيع ان يحصيها او يسميها فكلما رأى شيئاً في السماء سماه بالهمزة او (أ) وهو يريد ذلك الموجود وذلك المرئي من نجم او كوكب او غيرها [3].

ويبدو ان علم الفلك بدأ مع بداية الفضول الغريزي للانسان ومحاولته الكشف عن حقيقة تلك الكواكب والنجوم البراقة في السماء التي أثارت حركتها في الفلك من

---

(1) احمد بن مصطفى ، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ، تح : كامل البكري وعبد الوهاب ابو النور ، (القاهرة : دار الكتب الحديثة ، بلا . ت) ، ج1 ، ص237 .

(2) رسائل اخوان الصفا ، ج1 ، ص116 .

(3) المصدر نفسه ، ج1 ، ص117 .

شرق وغرب وتغيير شكل القمر من حالة الاكمال (البدر) الى النقصان (مراحل القمر) خوفه وقلقه فاخذ يراقبها باهتمام متزايد ويتابع حركتها في الليل والنهار [1].

لذلك فهو بدأ من بداية وجود الانسان على الارض ، ومن اول نظرة الى السماء ، التي أثارت فيه الدهشة والخوف والمفاجأة فأخذ يجمع عنها المعلومات البسيطة ، واستمر التراكم المعرفي شيئاً فشيئاً وبعد ظهور الدول والممالك أي السلطة السياسية ازداد الاهتمام بعلم الفلك لا سيما ان المعتقدات الدينية ارتبطت كثيراً في السماء وأخذت الاساطير الدينية (الميثولوجيا) تنسج حول الإلهة والسماء والعلاقة بينهما .

---

(1) احمد ، امام ابراهيم ، تاريخ الفلك عند العرب ، ط2 ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1975م) ، ص9 .

المبحث الاول

علم الفلك في الحضارات القديمة .

المبحث الأول

علم الفلك في الحضارات القديمة .

يعد سكان وادي الرافدين من أوائل سكان العالم اهتماماً بالفلك وقد اخذ حيزاً ليس بقليل من حياتهم لذلك استطاع البابليون القدماء منذ سنة 200 ق . م ان يسجلوا بدقة عجيبة شروق كوكب الزهرة وغروبها ، وان يميزوا بين النجوم الثوابت والكواكب السيارة ويحددوا مسارات الكواكب ويعينوا تاريخ الانقلاب الشتوي والصيفي والاعتدالين الربيعي والخريفي وان يلاحظوا الخسوف والكسوف [(1)]. فأخذوا يدونون ملاحظاتهم وارصاداتهم عن حركة الكواكب والنجوم فكانت تلك الملاحظات لا سيما لكوكب الزهرة الاساس الذي اقيمت عليه المعرفة الفلكية [(2)].

اذ ترجع اقدم المدونات المعروفة لمثل هذه الارصادات الى عهد الملك امي صدوقا (1646–1629ق .م) احد ملوك سلالة بابل الاولى (1894–1595ق . م) وتتعلق هذه المدونات بشروق كوكب الزهرة وغروبه ولعلها اخذت اساساً لقراءة الطالع على الرقم الطينية من انها قد تكون مرتبطة بتثبيت التقويم وعلاقتها بالاحتفالات الدينية [(3)].

---

(1) حسين ، احمد ، تاريخ الانسانية ، ط2 ، (القاهرة : دار العلم ، بلا . ت) ، ص52 .

(2) رشيد ، فوزي ، فضل البابليون في علم الفلك ، ندوة دراسات في الفلك عند العرب ، (بغداد : مركز احياء التراث العلمي العربي ، 1978م) ، ص12 –13 .

(3) ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، تر : عامر سليمان ، (الموصل : مطبعة جامعة الموصل ، 1979م) ، ص520 .

ومن المحتمل ان منشأ علم الفلك (ASTRONOMY) في حضارات وادي الرافدين كان من التنجيم (ASTROIOGY) [1] أي رصد الكواكب والاجرام السماوية لمعرفة المستقبل والتنبؤ بمصائر الناس بتأثير تلك النجوم في احداث الارض [2].ومع ذلك كان هناك منجمون (ASTROIOER) في بلاد بابل وكان هناك فلكيون (ASTRONOMER) [3] أي ان علم الفلك ولد من رحم التنجيم ثم انفصل عنه واستقل بصفته علم مستقل اكثر واقعية وعلمية من علم التنجيم الذي ترافقه الميثولوجيا والخرافات .

ويرجع ذلك لحاجة البابليين الى علم تقسيم الزمن وتعين تواريخ الاحداث وفق تسلسلها الزمني ولمعرفة الفصول والمواسم الزراعية فعنوا برصد الاجرام السماوية ولهذا الغرض اخذوا يدونون ملاحظاتهم وارصاداتهم منذ مطلع الالف الثاني قبل الميلاد فانتقلوا من طور المعرفة العلمية الى طور البحث العلمي المنظم في الفلك [4].

وبما ان السماء لم تكن واضحة دائماً فقد كان على الفلكيين ان يتنبؤوا مسبقاً بظهور الهلال وذلك من خلال تسجيل مشاهداتهم ابان مدة طويلة على شكل قوائم ولهذه القوائم اهمية كبيرة تدلنا على المستوى العلمي للفلكيين العراقيين [5].

---

(1) رو ، جورج ، العراق القديم ، تر : حسين علوان حسين ، (بغداد : وزارة الثقافة ، 1984م) ، ص486 .

(2) باقر ، طه ، موجز تاريخ العلوم والمعارف في الحضارات القديمة والحضارة الاسلامية ، (بغداد ، 1980م) ، ص88 ؛ ساكز ، عظمة بابل ، ص523 .

(3) روثن ، مرغريت ، علوم البابليين ، تر: يوسف حبي ، (بغداد : 1980م) ، ص95 .

(4) باقر ، موجز تاريخ العلوم والمعارف ، ص87 .

(5) روثن ، علوم البابليين ، ص88 .

ولقد استخدم البابليون المعارف الرياضية المتقدمة التي كانت بمتناولهم من ذلك اعتمادهم على النظام في الحسابات الفلكية فقسموا محيط الفلك الى 360 درجة مثل قسمة الدائرة عندهم وقسموا اليوم الى 24 ساعة والساعة الى 60 دقيقة والدقيقة الى 60 ثانية وعظموا الرقم سبعة فجعلوا الاسبوع سبعة ايام واصبح الشهر عندهم متكوناً من اربعة اسابيع (1). كما كانت رسومهم دقيقة للسماء ، ووضعوا خريطة للكون تتوسطها الارض لم تكن معروفة من قبل (2).

يبدو مما تقدم ان البابليين اهتموا كثيراً بالفلك لا سيما بعد اقتران عبادتهم في بعض الاحيان بالاجرام السماوية ، ولذلك توصلوا الى نتائج كبيرة وجديرة بالاعجاب فقد طبقوا المتواليات الحسابية والهندسية في علم الفلك وفسروا دورة القمر بواسطتها .

ونجد هذا الاهتمام ينتقل الى الاشوريين ، ففي سنة 1100 ق . م اقر استخدام التقويم البابلي ، وكان هذا التقويم القمري – الشمسي يتألف من اثنا عشر شهراً ويتألف كل شهر من ثلاثين يوماً (3).

كما تشير معظم النصوص الفلكية الخاصة بالتنجيم الى جهود الفلكين الآشوريين حيث اكتشفت اعداد كبيرة منها في المدن الآشورية ، وهذا واضح

---

(1) طوقان ، قدري حافظ ، التراث العربي العلمي في الرياضيات والفلك ، (القاهرة : دار القلم ، 1963م) ، ص37 ؛ موراني ، حميد وعبد الحليم منتصر ، قراءات في تاريخ العلوم عند العرب ، (الموصل : مطبعة جامعة الموصل ، 1974م) ، ص21 ؛ فروخ ، عمر ، تاريخ العلوم عند العرب ، ط3 ، (بيروت : دار العلم للملايين ، 1981م) ، ص42 .

(2) مرحبا ، محمد عبد الرحمن ، الموجز في تاريخ العلوم عند العرب ، ط3 ، (بيروت : دار الكتاب ، 1981م) ، ص135 ؛ عبد الرحمن ، حكمت نجيب ، تاريخ العلوم عند العرب ، (الموصل : مطبعة جامعة الموصل ، 1976م) ، ص179 .

(3) كونتينو ، جورج ، الحياة اليومية في بلاد بابل واشور ، تر : سليم طه التكريتي ، ط2 ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، 1986م) ، ص376 .

من الرسائل والكتابات الخاصة بتسجيل ورصد الظواهر الطبيعية والكونية التي كان يرسلها المختصون بالفلك الى الملك الآشوري [1]. ومن هذه الرسائل النص الاتي " لقد رأيت القمر في اليوم الثلاثين ، والذي كان في علو اليوم الثلاثين ... انه في الوقت الحاضر العلو مناسب لليوم الثاني للشهر " [2]. وهكذا يستطيع الملك ان يثبت اليوم الاول من الشهر .

" لقد سجل البابليون والآشوريون اسماء النجوم المرئية في كل منطقة من مناطق السماء التي كانوا يعرفونها ، اذ كان طريق الاله (انليل) يتكون من ثلاثة وثلاثين نجماً بما في ذلك مجموعتان نجوم ذات الكرسي ، والجبار ، وذي العنان ، والسرطان ، والاسد ، والدب الاكبر ، والدب الاصغر ، والمشتري ، اما طريق الاله (انو) فيتكون من ثلاثة وعشرين نجماً منها الحوت ، الحمل ، والثريا ، والشعراء ، والعذراء ، والميزان ، والنقاب . ويحتوي طريق الاله (ايا) على خمسة عشر نجما منها الدلو ، والذئب ، والعقرب ، والراعي " [3].

---

(1) Campbeil,R, Thempson ,The Reportes of the Magicians andAstrologers of Nineveh and Babylon ,(London ,1900), P.23.

(2) كونتينو ، الحياة اليومية في بلاد بابل واشور ، ص398 -399 .

(3) المصدر نفسه ، ص399 .

ولم يكن الكلدانيون اقل براعة من غيرهم في علم الفلك فنراهم عندما اقاموا دولتهم في بابل سنة (612ق . م) ربطوا ايام الاسبوع بالكواكب مثل عطارد والزهرة والمريخ وزحل وبالشمس والقمر كما توصلوا الى قيمة النسي (كبس السنين) (1).

استمر هذا الاهتمام عند المصريين القدماء ، فكان علم الفلك عندهم مرتبط بمعرفة الوقت الذي يبدأ فيه فيضان نهر النيل ، فبعد نظر طويل في حركتي الشمس والقمر ادركوا ان فيضان نهر النيل مرتبط بالشمس (الفصول) وانه يبدأ مع طلوع النجم المعروف باسم الشعرى اليمانية (2).كما قسم المصريون سنتهم الى اثنى عشر شهراً مدة كل شهر ثلاثون يوماً ولاكمال عدة ايام السنة اضافوا في نهاية كل عام خمسة ايام سموها(الايام السماوية المقدسة) وجعلوا منها أعياداً يحتفلون بقدومها(3).وميزوا الكواكب في السماء غير الشمس والقمر ومنها عطارد والزهرة (نجمة الصباح ونجمة المساء) ثم المريخ (الحورس الاحمر) والمشتري (النجم الثاقب) واخيراً زحل (حورس الثور)،وكان النجم الابرق معروفاً باسم(الشعرى)(4).

---

(1) البيروني ، ابو ريحان محمد بن احمد ، الاثار الباقية عن القرون الخالية ، (الدكن ، حيدر اباد : دائرة المعارف العثمانية ، 1923م) ، ص341 ؛ نلينو ،كرلو ، علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطى ، (روما : 1911م) ، ص106 .

(2) باشا ، احمد فؤاد ، التراث العلمي للحضارة الاسلامية ومكانته في تاريخ العلم والحضارة ، (بغداد : 1983م) ، ص94 ؛ فروخ ، تاريخ العلوم ، ص41 .

(3) غربال ، محمد شفيق ، الموسوعة العربية الميسرة ، (دار العلم ، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، 1959م) ، ص311 ؛ مطلب ، محمد عبد اللطيف ، تاريخ العلوم الطبيعة ، (بغداد : منشورات وزارة الثقافة والفنون ، 1978م) ، ص74 .

(4) قنديل ، بيومي ، الواحد المتعدد في الديانة المصرية القديمة ، مجلة المنار ، العدد 30 (القاهرة : 1987م) ، ص30 .

واخذ المصرين بمبدأ تقسيم اليوم الى (24 ساعة) واستعملوا المزولة (الساعة الشمسية) في قياس الوقت في النهار والساعة المائية لقياس الوقت في الليل [1]. وعرفوا خسوف القمر وكسوف الشمس وقسموا السماء الى مناطق وعينوا مجموعات النجوم الخاصة في كل منطقة ودونوا بذلك جدولاً خاصاً [2]. وجعلوا فصول السنة ثلاثة بدلاً من اربعة ومدة كل فصل اربعة اشهر سموها باسماء تطابق نظامهم الزراعي واول هذه الفصول هو فصل الفيضان ثم فصل الزرع ثم فصل الحصاد [3].

ومن الحضارتين العراقية والمصرية اخذ الاغريق الأسس الاولى لعلم الفلك وطوروها ، اذ شهدت بلاد اليونان البدايات الاولى حينما تنبأ طاليس بكسوف الشمس في (28/ ايار /585ق . م) واستند في ذلك على الجداول الفلكية البابلية [4].

وقد اكد (روثن) هذه العلاقة بين علم الفلك عند اليونان وعلم الفلك عند العراقيين القدماء [5]. وقد طور الاغريق صياغة النظرية الفلكية والخروج بها من نطاق التخيل الى نطاق صحيح مستند الى العقل ، والبعد عن الاسلوب التجريبي [6]. فقد طبقوا قوانينهم الهندسية مثل حساب المثلثات السطحية والفلكية في

---

(1) الخطيب ، محمد ، معالم حضارات مصر القديمة ، (القاهرة : منشورات الكتاب العربي ، 1993م) ، ص213 .

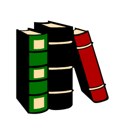
(2) باقر ، موجز تاريخ العلوم والمعارف ، ص111 .

(3) غربال ، الموسوعة العربية ، ص1311 ؛ احمد ، تاريخ الفلك ، ص60.

(4) Livingston ,R,The Legacy of Grece ,(oxford ,1962) ,P.107.

(5) علوم البابليين ، ص96 .

(6) مرحبا ، الموجز في تاريخ العلوم عند العرب ، ص134 ؛ باشا ، التراث العلمي ، ص95 ؛ عبد الرحمن ، دراسات في تاريخ العلوم ، ص180 ؛ فروخ ، تاريخ العلوم ، ص47.



رصد مدارات الكواكب والنجوم بواسطة آلات صنعوها لهذا الغرض [1] علماً انهم عرفوا نظرية المركز الشمسي القائلة بان الشمس والنجوم ثوابت وان الأرض تدور حول الشمس وحول نفسها في وقت واحد [2].

وقد خطى فيثاغورس (572-497ق . م) خطوات كبيرة بعلم الفلك اليوناني كانت ذات اهمية بالغة باعتقاده ان الارض كروية الشكل ومن المعروف ان فيثاغورس تأثر بعلوم وادي الرافدين [3]، ومن اهم الامور الفلكية التي قام بها اليونانيون هي [4]:

اولاً : تفسير حركات الشمس والقمر والكواكب على مدار السنة عن طريق تقسيم السماء الى طبقات تختص كل منها بكوكب معين ينتقل فيها طبقاً لقوانين خاصة .

ثانياً : قياس ابعاد الشمس والقمر عن الارض .

ثالثاً : تفسير الحركة اليومية للاجرام السماوية .

رابعاً : تعيين اطوال الفصول عن طريق عمل ارصادات شمسية دقيقة .

---

(1) احمد ، تاريخ الفلك عند العرب ، ص11 ؛ عبد الرحمن ، دراسات في تاريخ العلوم ، ص181.

(2) فروخ ، تاريخ العلوم ، ص47 .

(3) باقر ، موجز تاريخ العلوم والمعارف ، ص151 .

(4) احمد ، تاريخ الفلك عند العرب ، ص11 ؛ عبد الرحمن ، دراسات في تاريخ العلوم ، ص181؛ فروخ ، تاريخ العلوم ، ص47 .

المبحث الثاني

علم الفلك عند العرب قبل الاسلام .

المبحث الثاني

علم الفلك عند العرب قبل الإسلام .

عرف سكان الحضارات القديمة الفلك بدافع روحاني وديني ولغرض التنجيم بينما عند العرب بدوافع تختلف عن دوافعهم بسبب طبيعة اهل البادية التي دفعتهم الى معرفة الكواكب الثابتة ومواقع طلوعها وغروبها ، ليهتدوا بها في متاهات الصحراء ، واشار القرآن الكريم الى هذا الدافع في قوله تعالى﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الأياتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (1).

فطبيعة الصحراء حيث يقل الماء والكلأ فرضت عليهم الترحل الدائم بحثاً عنه وكما ان شدة حرارة الشمس في النهار كانت تضطرهم الى الرحيل ليلاً اذ لا مرشد لهم سوى النجوم ، فكانت بالنسبة لهم عيون ترشدهم وتدلهم الى المقصود ولولاها لضلت قوافلهم وهلكت حيواناتهم في كثبان الصحراء الواسعة (2).

هذا يعني ان حياة العرب ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بحركات النجوم وافعالها ، ويشير (ابن قتيبة) الى الحاجة التي دفعت العرب الى الاهتمام بالفلك بقوله " فرأيت النجوم تقودهم الى موضع حاجاتهم ، كما تقود مهايع الطريق سالك العمارات ، ولحاجتهم الى التقلب في البلاد والتصرف الى المعاش وعلمهم ، ان لا تقلب ولا تصرف في الفلوات الا بالنجوم ، عنوا بمعرفة مناظرها ، ولحاجاتهم الى الانتقال

---

(1) سورة الانعام ، الاية 97 .

(2) ابن الاجدبي ، ابو اسحاق ابراهيم ، الازمنة والانواء ، تح : عزة حسن ، (دمشق : وزارة الثقافة والارشاد القومي ، 1964م) ، ص7 .

عن محاضرهم الى المياه وعلمهم ان لا نقلة الا لوقت صحيح يوثق فيه بالغيث والكلأ ، عنوا بمطالعها ومساقطها ، هذا مع الحاجة الى معرفة وقت الطرق ووقت النتاج ووقت الفصال ، ووقت غور مياه الارض وزيادتها وتأبير النخل ، ووقت ينع الثمر ووقت جداده ، ووقت الحصاد ، ووقت وباء السنة في الناس وفي الابل وغيرها من النعم بالطلوع والغروب " [1].

ونستفيد من النص الذي ذكره (ابن قتيبة) بان العرب جعلوا من النجوم عمادهم الاول في تحديد التنبؤ بالمطر وهبوب الرياح وتحديد وقت الزراعة وتحديد رحلاتهم التجارية فضلاً عن ذلك انهم جعلوا طلوع بعض النجوم سبباً في وقوع الاوبئة والامراض في الناس والأبل وسبباً في سعد الطالع ونحسه ، ومما تشير اليه بعض الاساطير العربية (الميثولوجية) ان النظر الى نجوم بنات نعش الصغرى يشفي من الرمد وجرب العين [2].

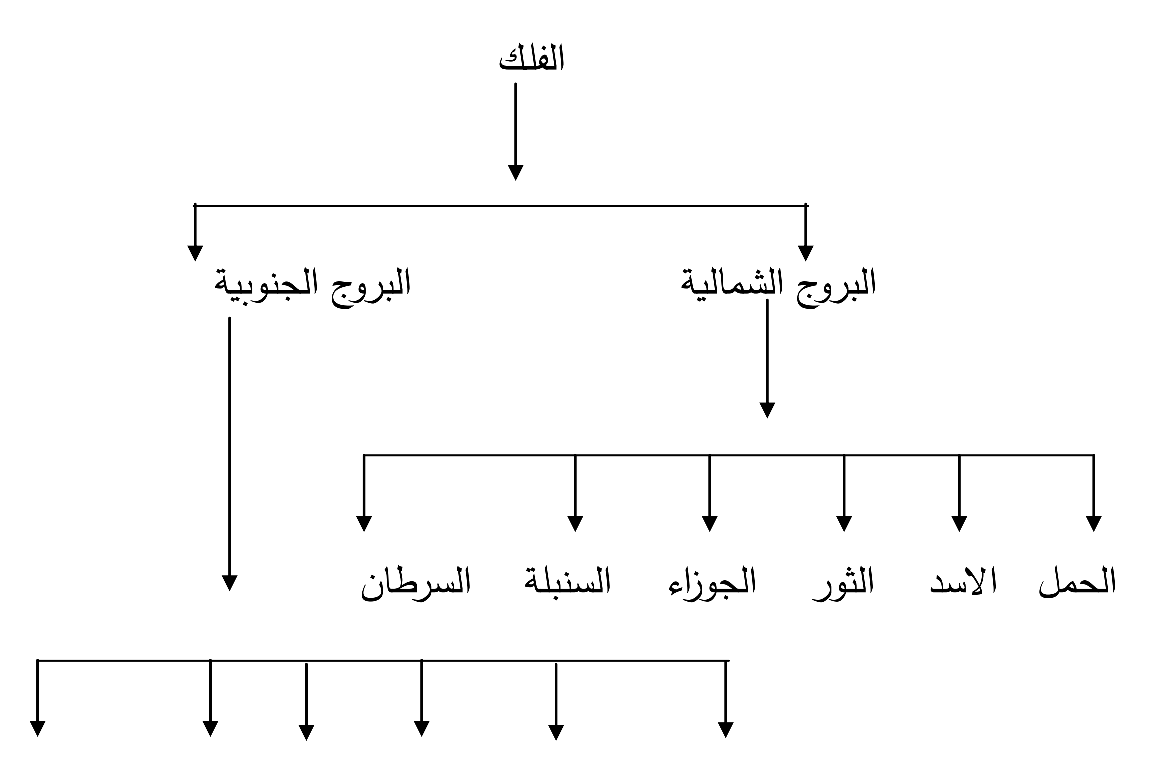
قسم العرب الفلك الى اثنتي عشر برجاً باتجاهين كما في المخطط الاتي [3] :

---

(1) الانواء في مواسم العرب ، ص3 .

(2) ابن منظور ، نثار الازهار في الليالي والنهار ، (القسطنطينية : مطبعة الجوائب ، 1298هـ) ، ص152 .

(3) الالوسي ، محمود شكري ، بلوغ الارب في معرفة احوال العرب ، عني بشرحه وضبطه : محمد بهجت الاثري ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، بلا . ت) ، ج3 ، ص241 .



ونظم احد الشعراء هذه البروج على الترتيب المعتبر عندهم فقال :

حَمَلَ الثورُ جوزةَ السرَطَان ورعى الليث سُنْبل الميزان

ورمى عقرب بقوس جديا نزحت دلوها بركة الحيتان[1].

مما يدل على سعة علم العرب ومعرفتهم بالنجوم ودقتهم في هذا المجال ما ذكره (الجاحظ) في قوله " وصف اعرابي لبعض اهل الحاضرة نجوم الانواء ، ونجوم الاهتداء ونجوم ساعات الليل والسعود والنحوس ، فقال قائل لشيخ عبادي كان حاضراً اما ترى هذا الاعرابي يعرف من النجوم ما لا نعرف ، قال :

(1) الالوسي ، بلوغ الارب ، ج3 ، ص241 .

ويل امك من لا يعرف اجذاع بيته "[1]، ثم انه بين بايجاز علة هذه المعرفة بقوله " واكثر سبب ذلك كله بعد فرط الحاجة وطول المدارسة ، ودقة الاذهان ووجود الحفظ "[2].

وتجمع المصادر والاخبار [3]على ان " اعلم العرب بالفلك واشهرهم بين القبائل العربية هم قبائل كلب وبنو شَيْبان ، ويرتكز العلم بالفلك من شَيْبان في بني مُرة بن ذهل [4]. ومن قبائل كلب في بني ماوية " [5].

ومن ثم يستطرد (ابن قتيبة) فيذكر براعتهم في هذا الميدان " صحبني رجل من الاعراب في فلاة ليلاً فاقبلت اسأله عن محال قوم من العرب ومياههم ، وجعل يدلني على كل محله بنجم وعلى كل ضياع بنجم ، فربما اشار الى النجم وسماه وربما قال لي : تراه ، وربما قال لي : ول وجهك نجم كذا ، أي اجعل مسيرك بين نجم كذا حتى تأتيهم فرأيت النجوم تقودهم الى مواضع حاجاتهم"[6].

---

(1) الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحر ، الحيوان ، تح : عبد السلام هارون ، ط3 ، (بيروت ، دار الكتاب العربي ، 1969م) ، ج6 ، ص30 .

(2) المصدر نفسه ، ج6 ، ص30 .

(3) ابن قتيبة ، الانواء في مواسم العرب ، ص3 ؛ المرزوقي ، ابو علي احمد بن محمد بن الحسن ، الازمنة والامكنة ، (الهند : مطبعة مجلس دائرة المعارف ، 1332هـ) ، ج1 ، ص199 ؛ البيروني ، الاثار الباقية ، ص341 .

(4) مُرةَّ بن ذُهْل بن شَيْبان بن ثعلبة بن عُكابة بن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط من قبائل نزار العدنانية . ابن حزم الاندلسي ، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد ، جمهرة انساب العرب ، تح : عبد السلام محمد هارون ، ط5 ، (القاهرة : دار المعارف ، 1962م) ، ص325.

(5) ماوية : هي ام مرّة بنت كعب بن القين بن جسر . ابن دريد ، ابو بكر محمد بن الحسن ، الاشتقاق ،تح:عبد السلام هارون ،(القاهرة :مطبعة السنة المحمدية ، 1958م) ،ص54.

(6) الانواء في مواسم العرب ، ص2– 3 .

كذلك هناك اشارات في الشعر العربي قبل الاسلام الى معرفة العرب بالنجوم والاهتداء بها اثناء رحيلهم وانتقالهم كما في قول الشاعر لبيد بن ربيعة :

حَـالفَ الفرْقَـد شـركاً فـي السّـرى   خلّـــه باقيـــةً دُون الخلَـــلَ [1].

هذا يعني انه حدد الفرقد في الاهتداء وذلك لانه لا يغيب ولا يطلب في وقت من اوقات الليل الا وجد فيها ، والفرقد من اعظم النجوم التي عرفها العرب في ضمن مجموعة النجوم التي يشار اليها بنات نعش الصغرى والمعروفة في الوقت الحاضر (مجموعة الدب الاصغر) وان عدد هذه النجوم سبعة نجوم اربعة على شكل مربع سماها العرب نعش ، منها الفرقدان وهما الكوكبان العلويان من المربع اما الثلاثة الباقية فهي مصطفة في صف واحد سموها (بنات) وسموا الكواكب الذي يقع في اخر البنات (الجدي) وهو ايضاً مما يقع به الاستدلال واستعانوا به في تحديد موضع القبلة بعد ذلك في الاسلام [2].

كما عرف العرب مجموعة أخرى من النجوم أطلق عليها اسم بنات نعش الكبرى وتسمى (مجموعة الدب الاكبر) [3]، ايضاً ، وعدد نجومها سبعة نجوم وما يميز بنات نعش الكبرى عن مجموعة نعش الصغرى ان النجوم الاولى ظاهرة كلها وهي تدور على الصغرى ولا تغيب في شيء من البلدان وتغيب في البلدان الجنوبية [4].

---

(1) ديوانه ، شرح: ابراهيم جزيني ، (بيروت : منشورات دار القاموس الحديثة ، بلا . ت) ، ص144 .

(2) الصوفي ، ابو الحسن عبد الرحمن بن عمر الرازي ، صورة الكواكب الثمانية والاربعين ، (الهند : مطبعة مجلس دائرة المعارف ، 1954م) ، ص27 .

(3) المصدر نفسه ، ص32 .

(4) ابن الاجدبي ، الازمنة والانواء ، ص66 – 67 .





والى جانب ما ذكرناه فان العرب عرفوا النجوم الخفية ومنها نجم صغير يقع الى جانب الكوكب الاوسط من ذيل بنات نعش الكبرى ويسمى (العناق) ويطلق العرب عليه الكوكب الخفي (السها) [1]. وهناك بعض الامثال تضرب في الخفا فقالوا في ذلك (أُريها السُّها وتريني القمر) [2].

وكانوا يمتحنون بها بصرهم فمن ضعف بصره لا يراها [3]. وفي الاساطير العربية ان من يشاهد السها امن ليلته من لسع العقارب والحيات [4].

وعرف العرب نجم (سهيل) الذي يتميز بلونه الاحمر وانفراده عن الكواكب وهو يظهر فوق الافق الجنوبي وسط الشتاء ولذلك يسمى (سهيل اليمن) لانه باتجاه الجنوب العربي (اليمن) ، ولقربه من الافق يرى كأنه يضطرب[5] .

---

(1) ابن الاجدبي ، الازمنة والانواء ، ص 67 .

(2) الميداني ، ابو الفضل محمد بن محمد ، مجمع الامثال ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط2 ، (بيروت ، دار الجيل ، 1987م) ، ج2 ، ص31 ؛ الثعالبي ، ابو منصور عبد الملك بن محمد ، التمثيل والمحاضرة ، تح : عبد الفتاح محمد الحلو ، (القاهرة : دار احياء الكتب العربية ، 1961م) ، ص231 .

(3) ابن قتيبة ، ادب الكاتب ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط4 ، (القاهرة : مطبعة السعادة ، 1963م) ، ص72 ؛ القلقشندي ، ابو العباس احمد ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، (القاهرة : المطبعة الاميرية ، 1923م) ، ج2 ، ص164 .

(4) القزويني ، زكريا بن محمد ، عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ، بهامش كتاب الحيوان للدميري ، (القاهرة ، مطبعة الاستانة ، 1963م) ، ص51 .

(5) ابن قتيبة ، اداب الكاتب ، ص72 ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج2 ، ص164 .

وقال الشاعر النميري (توفي قبل الهجرة) [1].

أُراقبُ لَوْحاً من سُهيلٍ كأنـهَ

إذا ما بدا من آخر الليل يَطْرفُ

وجاء في الاساطير العربية ان (سهيل) تزوج (الثريا) لذلك يقول عمر بن ابي ربيعة :

ايهـا الُمـنكحُ الثُّريـا سُـهيلاً	عَمَـــرَكَ الله كيـــفَ يتفقـــان
هــي شـاميةٌ اذا مـا اسـتقلّت	وسُـــهيلٌ اذا اســتقلَّ يَمـــان [2]

وسهيل لا يقطع الى المغرب كما يقطع غيره ولكنه يغيب في مطلعه فقال ذي الرمة [3].

وقد لاَح للساري سهيل كأنه

قريع هجانٍ عارضَ الشولَ جافرُ

حيث شبهه بفحل قد جفر وانفرد وقال ايضاً :

تحلّقُ الجوزاءِ في صُعودِ

اذا سهيلٌ لاح كالوقودِ

فردٌ كشاةِ البقر المطردِ

ولاحق الجوزاء كالعقودِ

---

(1) جران العود النميري ، ديوانه ، تح : نوري حمودي القيسي ، (بغداد : دار الرشيد ، 1982م) ، ص53 .

(2) ابن قتيبة ، الانواء في مواسم العرب ، ص26 .

(3) ديوانه ، ص15 .

ويسمى سهيل في الاساطير العربية (كوكب الخرقاء) ويعتقدون ان امراة خرقاء ضيعت وقتها في الصيف ولم تغزل فلما طلع سهيل وجاء الشتاء ، وضاق الوقت عليها فرقت غزلها بين قرابها من النساء [1].

وقال الشاعر في ذلك :

اذا كوكب الخرقاء لاح بسُحرةٍ	سُهيل أشاعت غزلها في القرائب
وقالت سماءُ البيت فرقك منُهجِ	ولما نُيَسّر أحبلا للركائبِ[2].

ومن سجع العرب الذي يقولونه عند طلوع سهيل (اذا طلع سهيل ،برد الليل وخيف السيل ، وكان للحوار الويل) ويقال (طلع سهيل ورفع كيل، ووضع كيل)[3].

ويرد في ذلك بأن طلوع سهيل يكسر حر الصيف ويجيء بالشتاء ، واذا ما طلع سهيل فصلوا ولد الناقة من امه وطريقتهم في ذلك ان احدهم كان يأخذ ولد الناقة ويستقبل به سهيل ثم يحلف ان لا يرضع بعد يومه ذلك قطرة ثم يصر اخلاف امه كلها ويفصله ، ويعني قولهم (رفع كيل ووضع كيل) انتهى ذهب زمان وجاء زمان أي ذهب الحر واقبل البرد .

اما الَشّعْريَانِ فاحدهما الشعرى اليمانية او الَعبُورُ وهي من نجوم كوكب الجوزاء الثمانية اليمانية وسميت باليمانية لانها تطلع من جهة اليمن ، والاخرى التي تقابلها هي الشعرى الُغميْصَاء وهي من نجوم الاسد [4].

---

(1)ابن قتيبة ، الانواء في مواسم العرب ، ص153 ؛ البغدادي ، عبد القادر بن عمر ، خزانة الادب ولب لباب لسان العرب ، (القاهرة : مطبعة الخانجي ، بلا . ت) ، ج3 ، ص391 .

(2)ابن قتيبة ، المصدر نفسه ، ص153 ؛البغدادي ، المصدر نفسه ، ج3 ، ص392 ؛

(3)ابن قتيبة ، المصدر نفسه ، ص155 .

(4) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج2 ، ص164 .

والشعرى الغميصاء اقل نوراً من الشعرى العبور ذلك النجم الزاهر الذي شبه نوره بعين المها [1]. ولقد وصفها الشاعر ذي الرمة بقوله :

اذا أمستِ الشِّعرى العَبورُ كأَنَّها

مهاةٌ علت مِن رملِ يَبرينَ رَابيا[2].

وجاء في الاساطير العربية عن سبب تسميتهما الشعريا العبور والغميصاء في قلة نور الغميصاء ان الشعريين هما اختا سهيل وكانت ثلاثتهم مجتمعة ، فانحدر سهيل فصار يمانيا وتبعته اخته الشعرى اليمانية عابرة المجرة ،لذلك سميت العبور ، اما الغميصاء فانها اقامت مكانها وبكت على اثر عبور اختها وراء سهيل وذلك لفقدهما ، وما زالت تبكي حتى غمصت عينها فسميت الغمصاء [3].

ومعرفة العرب لم تقتصر على النجوم الثابتة بل انهم عرفوا الكواكب السيارة السبعة وميزوها عن تلك الثابتة [4].

فجعلوا لها اسماء اشتقوها من صفاتها ، فاسم زُحُل مأخوذ من التزحل وهو بطيء الحركة ، وبذلك سمي هذا الكوكب لبطئه في سيره في السماء [5]. وزحل من الكواكب المنحوسة عند العرب لا سيما عند اهل اليمن [6].

---

(1)ابن قتيبة ، الانواء في مواسم العرب ، ص45 .

(2) ديوانه ، ص659 .

(3) الراغب الاصبهاني ، ابو القاسم حسن بن محمد ، محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ، (بيروت : دار مكتبة الحياة ، 1961م) ، ج4 ، ص542.

(4) شهاب ، حسن صالح ، فن الملاحة عند العرب ،(بيروت : دار العودة ، 1982م)،ص79 .

(5) النويري ، شهاب الدين احمد ، نهاية الارب في فنون الادب ، (القاهرة : مطابع كوستانوماس وشركاه ، بلا . ت) ، ج1 ، ص38 .

(6) ابن الطاووس ، ابو القاسم علي بن موسى بن جعفر ،فرج الهموم في تاريخ علماء النجوم ، (النجف : المطبعة الحيدرية ، 1368هـ) ، ص99 .

والمنجمون يسمونه النحس الاكبر واضافوا اليه الخراب والدمار والغم والحزن [1]. ولعل الخوف منه دفعهم الى عبادته حتى قيل ان البيت الحرام هو بيت زحل [2]، وزحل على رأي بعض المفسرين هو النجم الثاقب [3] الذي ذكره الله تعالى في قوله : ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ۝ النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾ [4].

اما المشتري فاسمه مأخوذ من الشراء وهو الوضوح والظهور لضياء لونه وصفائه [5]. ويقال انه يسمى بذلك لحسنه وقيل لانه نجم البيع والشراء [6]، ويسمى السعد الاكبر واضافوا اليه الخيرات الكثيرة والسعادات العظيمة [7].

والمريخ مأخوذ من المرخ وهو نوع من الاشجار تحتك بعض اغصانه ببعض فتوري النار ، فسمي المريخ بذلك لاحمراره [8]،والمريخ هو السهم الذي لا ريش له والذي اذا رمي به انحرف عن مرماه وكوكب المريخ انما سمي بذلك لكثرة التوائه في سيره [9]، والمريخ في الاساطير العربية مثل زحل في النحوسة [10].

---

(1) القزويني ، عجائب المخلوقات ، ص46 .

(2) المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تح : محمد محي ، (القاهرة : مطبعة السعادة ، 1964م) ، ج2 ، ص237 .

(3) الطبري ،ابو جعفر محمد بن جرير ، جامع البيان في تفسير آي القرآن ،ط2 ، (بيروت : دار الفكر ، 1984م) ،ج3 ، ص142؛ القرطبي،ابو عبد الله محمد بن احمد ، الجامع لاحكام القرآن ، تح :احمد عبد العليم ، (القاهرة : دار الشعب ، 1372هـ) ،ج20 ،ص2-3.

(4) سورة الطارق ، الايات 1 – 3 .

(5) ابن منظور ، نثار الازهار ، ص183 .

(6) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج2 ، ص105 .

(7) القزويني ، عجائب المخلوقات ، ص45 .

(8) النويري ، نهاية الارب ، ج1 ، ص39 .

(9)القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج2 ، ص105 .

(10)القزويني ، عجائب المخلوقات ، ص44 .

وبهما يشبه الشاعر الكميت ثوراً وحشياً له يقول :

ثـم اسـتمر وللاشـباه تـذكرة   كأنـهً الكوكبُ المريخُ او زُحلُ [1].

ويسميه المنجمون النحس الاصغر لانه في النحوس اقل من زحل وعلى ما يبدو انهم – والاحمرار لونه المشابه للدم جعلوا منه رمزاً للحرب والقتال [2].

امـا عطـارد فمعنـاه النافـذة فـي الامـور [3]، وهـو مـن الكواكـب التـي عبدها العرب ايضا[4]، اما الزهرة : فاسمه مشتق من الزاهر وهو الابيض النير من كل شيء ، وسمي بذلك لبياضه [5]، وهو اكثر نجوم السماء تألقاً ولمعاناً [6]، ويسميه المنجمون السعد الاصغر لانه في السعادة دون المشتري ، واضافوا اليه الفرح والسرور واللهو والنظر اليه يجلب السعادة والسرور ، ومن اعتقادات العرب ان الزهرة تثير الجنس فلو نكح رجل امراة والزهرة حسنة الحال وقع بينهما من المحبة والالفة ما يتعجب منه ، واذا نظر اليها من كان يعاني السل خففت آلامه [7].

والزهرة في الاساطير العربية القديمة امرأة جميلة فتنت هاروت وماروت وانها تعلمت منهم الاسم الذي كانوا يصعدون به الى السماء فلما صعدت نسيت ما تنزل به

---

(1) الكميت بن زيد الاسدي ، ديوانه ، جمعه : داود سلوم ، (النجف : مطبعة النعمان ، 1969م) ، ج2 ، ق1 ، ص28 .

(2) القزويني ، عجائب المخلوقات ، ص545 .

(3) النويري ، نهاية الارب ، ج1 ، ص39 .

(4) نلينو ، علم الفلك ، ص106 .

(5) المصدر نفسه ، ص106 .

(6) سالم ، السيد عبد العزيز ، دراسات في تاريخ العرب (عصر ما قبل الاسلام) ، (الاسكندرية : دار المعارف ، 1967م) ، ص629 .

(7) القزويني ، عجائب المخلوقات ، ص545 .

فبقيت مكانها ومسخها الله كوكباً [1]، ويشكل كوكب الزهرة مع الشمس والقمر الثالوث الكوكبي المقدس عند اهل العربية الجنوبية [2].

وهذه الكواكب الخمسة ورد ذكرها في القران الكريم بقوله تعالى﴿فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ۞ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾ [3]. وذكر المفسرون انها سميت خنساً لانها تسير في البروج والمنازل مثل سير الشمس والقمر ثم تخنس أي ترجع ، وسميت كنساً لاستتارها واختفائها تحت ضوء الشمس كما تكنس الضياء أي ترجع في الكناس (وهو موضعها في الشجر) من شدة الحر [4].

اما الشمس والقمر فهما من اشهر الاجرام السماوية التي عرفها العرب ومما يدل على اهميتهما عند العرب انهم عدو الشمس ملك في السماء وسائر الكواكب اعوان وجنود [5].

لقد اهتم العرب قبل الاسلام بظاهرة كسوف الشمس وقد نسجوا حولها الاساطير وذلك لاعتقادهم ان كسوف الشمس يحدث لان هناك حيوانا مولعاً باختطاف الشمس والتقامها وهذا الحيوان (الدابة) خلقت وشغلت بالشمس فاذا نظرتها وهي مشرقة من الشرق دارت وحجبتها ترم ان تلتقمها بفمها ، فلا تحلقها فتخبط رأسها بالأرض حتى تدوخ فيدركها النوم فتنام لحين موعد شروق الشمس فتفيق (الدابة

---

(1) الطبري ، جامع البيان ، ج1 ، ص457 ؛ ابن كثير ، عماد الدين ابو الفداء ، تفسير القرآن العظيم ، (بيروت : دار الفكر ، 1401هـ) ، ج1 ، ص140 .

(2) سالم ، دراسات في تاريخ العرب ، ص629 .

(3) سورة التكوير ، الايات 15 –16 .

(4) الطبري ، جامع البيان ، ج3 ، ص74 ؛ القرطبي ، الجامع لاحكام القرآن ، ج19 ، ص237.

(5) المقدسي ، المطهر بن طاهر ، البدء والتاريخ ، (بيروت : مكتبة خياط ، بلا . ت) ، ج2 ، ص13 .

) من نومها فتجد الشمس قد ظهرت من المشرق فتنحرف اليها تريد اختطافها الى ان تغرب [1].

لم يكتف العرب بما نسجوه من اساطير حول كسوف الشمس بل انهم جعلوا لكسوف الشمس اثراً في حياتهم فاعتقدوا ان الشمس اذا ما كسفت دل ذلك على موت انسان عظيم او ولادة مولود صاحب حظ كبير [2].

وجاء في كتب الصحاح ان الشمس كسفت في المدينة في عهد الرسول (ﷺ) واوفق ذلك موت ابراهيم ابن الرسول (ﷺ) فقال الناس انما كسفت الشمس لاجله ، فقال الرسول (ﷺ) : " ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا ينكسفان لموت احد او حياته " [3]. كما اعتقدوا ان تساقط النجوم (النيازك والشهب) [4] معناه فناء العالم وقيام الساعة .

فقد حدث ان تساقطت النجوم بكثرة ففزعوا من ذلك وقالوا : " هلك من في السماء فجعل صاحب الابل ينحر كل يوم بعيراً وصاحب البقر ينحر كل يوم بقرة

---

(1) الحمد ، جواد مطر ، الديانة اليمنية ومعابدها قبل الاسلام دراسة تاريخية في الميثولوجيا والمعتقدات الدينية العربية في اليمن القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية التربية ، (البصرة : 1989م) ،ص103؛شاطي ، مهدية فيصل صالح ، معارف العرب قبل الاسلام في شبه الجزيرة العربية (الطب ، الفلك ، الحساب ، الجغرافية)،رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية – ابن رشد ، (بغداد : 2002م) ، ص83 .

(2) علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، (بيروت : دار العلم للملايين ، 1970م) ، ج7 ، ص804 .

(3)البخاري ، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل ، صحيح البخاري ، تح : مصطفى ديب ، (بيروت : دار اليمامة ، 1987م) ، ج1 ، ص354 ؛مسلم ، مسلم بن الحجاج القشيري ، صحيح مسلم ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، (بيروت : دار احياء التراث ، بلا . ت) ج2 ، ص623 ؛

(4) النويري ، نهاية الارب ، ج1 ، ص88 .

وصاحب الغنم ينحر كل يوم شاه حتى اسرعوا في اتلاف اموالهم فقالت قبيلة ثقيف بعد ان سالت كاهناها (عمرو بن امية وعبد الليل) امسكوا على اموالكم فانه لم يمت من في السماء اليست معالمكم من النجوم كما هي الشمس والقمر كذلك " [1].

كما اهتم العرب قبل الاسلام بالقمر مثل اهتمامهم بالشمس والبروج الاثني عشر وقال الله سبحانه وتعالى : ﴿وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾ [2]. وقال تعالى ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً ﴾ [3].

ويذكر الطبري في تفسيره لقوله تعالى ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ [4]، ان البروج جمع برج وهي منازل مرتفعة عالية في السماء وهي اثنا عشر برجاً فمسير القمر في كل برج منها يومان وثلث ، فذلك ثمانية وعشرون منزلاً ثم يستتر ليلتين ، ومسير الشمس في كل برج منها شهر [5].

ونحن نجد في هذا التفسير رداً على ما ذهب اليه ابو العلاء المعري في قوله : " اما بروج السماء فلم تكن العرب تعرفها في القديم وقد جاء ذكرها في الكتاب العزيز " [6]. وعلى ما يدعيه المستشرق نلينو في عدم معرفة العرب بتلك البروج [7]، فلو صح زعمهم بعدم المعرفة بتلك البروج لما خصها الله بالذكر اكثر من مرة في سورة مكية ، ثم ان تقسيم فلك السماء الى اثنى عشر برجاً تقسيم معروف عند

---

(1) الحلبي ، علي بن برهان ، انس العيون في سير الامين والمأمون المعروفة بالسيرة الحلبية ، (القاهرة : المكتبة التجارية الكبرى، بلا . ت) ، ج1 ، ص246 .

(2) سورة النساء ، الاية 78 .

(3) سورة الحجر ، الاية 16 .

(4) سورة البروج ، لاية 1 .

(5) جامع البيان ، ج3 ، ص128 .

(6) التبريزي ، ابو زكريا يحيى بن علي ، شرح ديوان الحماسة ابو تمام ، (بيروت : عالم الكتب ، بلا . ت) ، ج3 ، ص13 .

(7) علم الفلك ، ص108 .

الامم المجاورة لبلاد العرب لا سيما في العراق وبلاد الشام ، فلدى كل من البلدين علم واسع بالفلك ، ولما كان العرب على صلة بهما فلا يستبعد ان يأخذ العرب معرفتهم بتلك البروج من كلا المكانين [1].

والبروج وكما اشرنا الى ذلك في تفسير الطبري المنازل المرتفعة التي تحل فيها الشمس والقمر فكل برج منزلتان وثلث من منازل القمر الثمانية والعشرين ، ومسيرة الشمس في كل برج مدة شهر [2].

(1) علي ، المفصل ، ج8 ، ص431 .
(2) جامع البيان ، ج3 ، ص128 .

الفصل الثاني

عبادة الآلهة الشمس عند العرب قبل الاســـلام

مــدخل .

المبحث الاول/ صفات آلهة الشمس .

المبحث الثاني / عبادة آلهة الشمس عند اليمنيين .

المبحث الثالث / عبادة آلهة الشمس عند الحضريين .

المبحث الرابع / عبادة آلهة الشمس عند الانباط .

المبحث الخامس / عبادة آلهة الشمس عند التدمريين .

المبحث السادس / عبادة آلهة الشمس عند اللحيانيين .

مدخــل :

ان عبادة الشمس كانت منتشرة عند الامم القديمة فهي الـه (مذكر) في وادي الرافدين ، وتسمى (اوتو) بالسومرية ومعناها يدل على مشتقات من طبيعة الشمس [1]، واطلق عليها (الحوريون) اسم (ارينا) وهو الاسم الرافدي نفسه ، وفي الادب (الحيثي) باسم (وروسيما) صور النور الالهي او نور السماء [2] ، وان كلمة (ورو) وردت غير مرة في الاسماء الالهية لبعض الملوك السبئيين والقتبانيين والحضرميين [3] وتسمى بالبابلية شمش وكان يرمز لها بقرص تنبعث منه حزم الضوء ، وقد صور على مسلة حمورابي وهو جالس على العرش [4]، فهو الاله الرئيس عند العراقيين [5].

---

(1) باقر ، طه وأخرون ، تاريخ العراق القديم ، (بغداد : دار الحرية للطباعة والنشر ، 1983م) ، ج2 ، ص15 ؛ النجفي ، حسن ، معجم المصطلحات والاعلام في العراق ، (بغداد : دار واسط ، 1982 –1983م) ، ج1 ، ص26 ؛ الدملوجي ، فاروق ، تاريخ الآلهة ، (بغداد : مطبعة المعارف ، 1955م) ، ج3 ، ص12 .

(2) علي ، علي صبرة ، البحث عن اليمن في موروث الاخرين ، مجلة الاكليل ، العدد1 ، (صنعاء : 1988م) ، ص7 – 19 .

(3) المصدر نفسه ، ص7 –19 .

(4) الدملوجي ، تاريخ الآلهة ، ج3 ، ص12 .

(5) يحيى ، لطفي عبد الوهاب ، العرب في العصور القديمة ، ط2 ، (بيروت : دار النهضة العربية ، 1979م) ، ص384 .

وتأثر سكان آسيا الصغرى (الاناضول) في ذلك ، حيث اتصفت الشمس عندهم بالآلهة الملكة او ملكة الآلهة ، والمعنية بالحق والعدل ، وهي عند اليمنيين بالاسم والصفات نفسها [1]. ويأتي ذكر الشمس في الادب البابلي ، بصفته إله عظيم [2]:

اني ذاهب يا شمس واليك ارفع يدي بالدعاء

ارجعني سالما الى ميناء (اوروك)

عسى ان تنال روحي الخير والبركة

وانشر علي ظلك

واشملني بحمايتك

وعبدت الشمس عند المصريين واطلق عليها عدداً من الاسماء منها : اوزيريس ، ورع امون واتون ، وجاء هذا الاختلاف في اسمائها لاختلاف المعابد والاقاليم [3] ، وكان الإله (رع) اعظم الآلهة المصرية ، وقد اقام له المصريون افخم معابدهم ، ولم

---

(1) بوك ، هانز ج جوتر ، الاساطير الحيثية ، من كتاب (اساطير العالم القديم) ، (مصر : 1973م) ، ص117 –155 .

(2) باقر ، طه ، ملحمة كلكامش ، ط4 ، (بغداد : دار الحرية ، 1980م) ، ص100 .

(3) العقاد ، عباس محمود ، الله ، ط3 ، (مصر : دار المعارف ، 1965م) ، ص37 .

يكن الهرم الا رمزاً مقدساً له [1] ، كما نجد في الادب المصري ان (امنحتب الرابع) ينشد للشمس [2] :

يا شمس النهار يا من تخشاه البلاد القاصية

انت موجد حياتهم

انت الذي خلقت في السماء نيلا

لكي تنزل عليهم ولهم

يتساقط الفيضان على الجبال

كالبحر الزاخر

فيسقي مزارعهم وسط ديارهم

ما ابدع تدابيرك

يا اله الابدية

وان اقدم اشارة للفظة (شمس) بصفته أسم علم جاء ذكره في حوليات الاشوريين ، فمن بين الذين دفعوا (الفدية) الى الملك (تجلات بلاسر الثالث) (744 –727 ق.م) في سنة 732ق .م ، الملكة العربية في دومة الجندل شمشي (شمس) كما نجد هذه الاشارة في عهد الملك سرجون الاكدي (721–705ق .م) وان الملكة (شمشي) ملكة العرب دفعت (الفدية) في سنة (715ق .م) [3].

---

(1) برستد ، جيمس هنري ، انتصار الحضارة ، من كتاب (تاريخ الشرق القديم) ، تر : احمد فخري ، (مصر : مكتبة الانجلو ، بلا . ت) ، ص94 .

(2) نقلاً عن: الزيدي ، كاصد ، الطبيعة في القرآن الكريم ، (بغداد : منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، 1980م) ، ص25 ؛ زكري ، انطوان ، الادب والدين عند المصريين ، (مصر : مطبعة المعارف ، 1923م) ، ص67 .

(3) Leyikon, Assyriolgie ,Bd ,1, Beriln –Leipzig (1923),P.125.

اما في المعتقدات العالمية القديمة ، فقد اعتقد الصينيون في اكثر من شمس واحدة ، بل عشر شموس ، وجاء في قصيدة من القرن الثالث ق . م بعنوان (سيد الشرق) [1] :

يا احمر باهت اشرع في الخروج من الشرق

ساطعة على عتبتي فو- سانج

وعندما احدث خيلي في بطء الى الامام

يضئ ليل السماء ويأتي النهار

واذا بي وانا ممسكة بالاعنة

اغوص في الغرب

في رحلتي الليلية

القاتمة ... عودا الى الشرق

ومن نتيجة الاختلاط بين قبائل شمال الجزيرة العربية وجنوبها فقد كان التأثير المتبادل بين تلك القبائل ، فضلاً عن طبيعة المناخ في تلك المنطقة التي قامت عليها الدولة السبئية ،التي تتطلب منهم التودد الى الشمس لتهب الحياة للمناطق الجبلية الباردة [2].

مما تقدم ذكره نجد ان لفظة الشمس في مملكة سبأ تعني الاله ، وذكر ديتلف نيلسن ان الآلهة الشمس بصفته جسم سماوي تدل اللفظة على معنى (المتقد) وهو اسم مطابق للشمس العربية ، كذلك يدل على الحارسة الحامية او الحافظة ، او

---

(1) بودي ، ديرك ، اساطير الصين القديمة ، من كتاب (اساطير العالم القديمة) ، (مصر : 1974م) ، ص327 -367 .

(2) منقوش ، ثريا ، تاريخ الآلهة اليمنية والتوحيد الالهي ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد 9 ، (بغداد : 1978م) ص31-32 .

الساقية او المنفذة ، او آلهة الحرارة القوية للشمس او الحرارة [1]، ووصفت بـ (ذات حمى) والحمى الموضع الذي يحمى ، ويخصص للاله او المعبد او الملك او سيد قبيلة ، والمكان الذي يحيط بالمعبد فيكون حرماً امناً ولا أحد ينتهك حرمته[2].

(1) الديانة العربية القديمة ، تر : فؤاد حسنين علي ، (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، 1927م) ، ص217 .

(2) علي ، المفصل ، ج6 ، ص300 .

المبحث الاول

صفـات آلهة الشمــس .

المبحث الأول

صفات آلهة الشمس .

الشمس : ذلك النير الاعظم [1]، في السماء ، فهي وسائر الكواكب مثل الاعوان والجنود [2]، وخص العرب الشمس بالأولوية في عبادتهم [3]، وهذا يدل على اهميتها عند العرب ، وكانت الاساطير تدور حول سبب خلق الشمس ، والمادة التي خلقت منها وكذلك حركتها وغروبها وشروقها وكسوفها .

وتعد الشمس عنصراً رئيساً في الثالوث الكوكبي الوثني في اليمن القديم ، وبين مجموع الآلهة عند العرب عموماً ، وقد اطلق العرب على الشمس عدد من التسميات والصفات والنعوت واستطاع المستشرق (ديتلف نيلسن) [4] منذ مدة ليست بقصيرة ان يجمع هذه الصفات والنعوت من النقوش والكتابات القديمة والمصادر العربية واهمها كتاب (الاصنام) لابن الكلبي ، وكان عددها كبير، ووجد ان سائر الاسماء المؤنثة تحوم حول الآلهة الشمس وتدل عليها[5] ، وزاد عليها المرحوم الدكتور (منذر عبد الكريم البكر) في معجمه القيم [6]،

---

(1) النويري ، نهاية الارب ، ج1 ، ص40 ؛ القزويني ، عجائب المخلوقات ، ص14.

(2) المقدسي ، البدء والتاريخ ، ج2، ص13 ؛ القزويني ، المصدر نفسه ، ص39 .

(3) الحوت ، محمد سليم ، في طريق الميثولوجيا عند العرب ، ط2 ، (بيروت : دار النهار ، 1979م) ، ص93 .

(4) الديانة العربية القديمة ، ص172 –224 .

(5) المصدر نفسه ، ص192 .

(6) معجم اسماء الالهة والاصنام لدى العرب قبل الاسلام ، مستل من مجلة كلية الاداب ، جامعة البصرة ، (البصرة : 1998م) .

والدكتور انمار الحديثي [1]، واهم هذه الاسماء والصفات هي :

1- **الشمس :**

عُبدت الشمس باسمها الصريح في معظم انحاء شبه الجزيرة العربية ، ويعتقد (نيلسن) ان اسم (الشمس) اسم فطري وهو احد الاسماء التي لا تحمل أي معنى عقلي للمعبود بل تصفه كما هو في الطبيعة [2] ، لكن (منذر البكر) لا يتفق مع هذا الرأي ويعتقد ان عبادة الالهة (الشمس) عند العرب هي عبادة لها معان عقلية سواء في نسكهم لها او ما ترمز اليه في الوحدة والقوة والذكاء [3].

وكان للعرب صنم اسمه (شمس) وهو صنم لبني تميم، وعبدته بنو اد كلها[4]، كما كانت تعبده ضبه وعدي وعكل وثور وسدنته من بني آوس بن مخاشن [5] ، وكانت جماعة من بني عذرة لهم صنم تعبده يقال له (شمس) [6]، كما اشار القرآن الكريم الى عبادتها ﴿وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [7] .

---

(1) الديانة الوضعية قبل الاسلام ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، (2003م) ، ص15 .

(2) الديانة العربية القديمة ، ص218 .

(3) دراسة في الميثولوجيا العربية ، المجلة العربية للعلوم الانسانية ، العدد 20، (الكويت : 1988م) ، مج8 ، ص114 .

(4)ابن حزم ، ابو محمد علي بن احمد ، جمهرة انساب العرب ، تح : ليفي بروفنسال ، (مصر : دار المعارف ، بلا . ت) ، ص493 .

(5) ابن حبيب ابو جعفر محمد بن حبيب بن امية بن عمر ، المحبر ، تح : ايلزة ليختن شتير ، (بيروت : المكتب التجاري ، بلا . ت) ، ص316 .

(6)اليعقوبي ، احمد بن يعقوب ، تاريخ اليعقوبي ، تح: محمد صادق بحر العلوم ، (النجف : المكتبة الحيدرية ، 1964م) ، ج1 ، ص215 .

(7) سورة النمل ، اية 24 .

واقدم استخدام للفظة (شمس) جاء كاسم علم في الكتابات الاشورية من عهد الملك (تجلات بليزر) في عام 732 ق. م واطلق على اسم الملكة العربية (شمشي) أي (شمس) وكذلك في عهد الملك سرجون (721 – 705ق . م) [1]، كما جاءت مقرونة باسماء ملوك اليمن بكثرة ، وذكر (الهمداني) ان اول من تسمى من العرب هو سبأ الاكبر [2] ، كما كان احد رجال الاشعرين من قبائل اليمن اسمه (عبد شمس) [3] ومن رجال بني مخزوم عبد شمس بن المغيرة ، وهناك امرأة نصرانية اسمها شمسة اسلمت على يد علي بن الحسن بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) [4].

2- اللات :

من الاصنام العربية المشهورة في شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام وجذرها اللغوي (ألت) [5] ، ومركز عبادتها مدينة (الطائف) وهي صخرة مربعة الشكل وسدنتها بنو عتاب بن مالك من ثقيف ، وكان عليها بناء ، ربما لها معبد وبها تسمى العرب مثل (زيد اللات) و (تيم اللات) [6]، وجاء ذكرها في القرآن الكريم

---

(1) Leyikon :Assriolgie ,P.125

(2) ابو محمد الحسن بن احمد ، الاكليل ، تح : محمد بن علي الاكوع ، (بيروت : منشورات المدينة ، 1986م)، ج1 ، ص125 .

(3) ابن دريد ، الاشتقاق ، ص73 .

(4) نقلاً عن : البكر ، دراسة في الميثولوجيا العربية ، ص117 .

(5)الفراهيدي ، ابو عبد الرحمن الخليل بن محمد ، العين ، تح : مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي ، (بغداد : دار الرشيد ، 1985م) ، ج8 ، ص135 .

(6) ابن الكلبي ، ابو منذر هشام بن محمد ، الاصنام ، تح : احمد زكي ، (القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر ، 1924م) ، ص16 – 17 .

﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَالْعُزَّى۞ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى ﴾ [1]، كما ذكرت في الشعر العربي القديم ، فقال عمرو بن الجُعيد :

فإنِّي وَتْركي وَصْلَ كأسٍ لَكَالّذي
تبرّأَ منْ لاتٍ، وكان يَدينُها [2].

وقد هدمها المغيرة بن شعبة وحرقها بالنار بامر من الرسول الكريم (ﷺ)[3]، وجاء ذكرها في النقوش الصفوية بصيغة (للات او لات) وفي النقوش الثمودية بصيغة (يت او لت) ، والنقوش النبطية بصيغ مختلفة ، وفي النقوش الارامية على عدد من الاواني النحاسية التي يرجع تاريخها الى القرن الخامس قبل الميلاد ، كما نجدها في اسماء الاعلام التدمرية [4] ، وفي الكتابات الحضرية [5]، وجاء ذكرها في المصادر الكلاسيكية ومنها في تاريخ (هيرودوتس) Hirototus [6] وبصيغة (Orotalt) أي (اوروتالت) مقرونة مع (Urania) أي (اورانيا) [7] .

---

(1) سورة النجم ، الايتان 19 – 20 .

(2) ابن الكلبي ، الاصنام ، ص16 .

(3) المصدر نفسه ، ص17 .

(4)غرابيه ، بسام احمد محمد ، المعبودات النبطية من خلال نقوشهم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (معهد الاثار والانثربولوجيا ، جامعة اليرموك ، 1988م) ، ص96 – 97 .

(5)سفر ، فؤاد ، ومحمد علي مصطفى ، الحضر مدينة الشمس ، (بغداد : دائرة الاثار والتراث ، 1974م)،ص44.

(6) هيرودوتس : عاش (484ق.م –425 ق.م) ، مؤرخ ورحالة يوناني زار العالم المعروف انذاك لا سميا العراق ومصر له كتاب في التاريخ وهو من اشهر واهم المصادر في معرفة اخبار الامم القديمة واساطيرهم (معلوف ، لويس ، المنجد في الاعلام ، ط3 ، (دار الكتب الثقافية : 2001م) ، ص606) .

(7) Herodotus ,The Histories , London (1962) ,Book 111,Ch.8.

وهناك رأي ينقله (ميخائيل مسعود) ان (اللات) كانت تعبد في مصر ويرمز بها الى الحصاد والنمو ، لان معناها لغة : الرضاعة ، فهي تعني الامومة او المياه او الارض او الطبيعة او الخصوبة او الدورة الزراعية [1] ، وعدها (فراس السواح) هي الالهة السومرية (نمو) [2]، او هي الالهة (ايرشكبجال) السومرية ، وعن سومر أخذها البابليون والعرب ولقبت باسم (اللات) للمرّة الاولى في احدى القصائد البابلية التي تصف الفروسية والحرب ، وهي ملحمة الملك (أزدوبار) [3]، وهذا يتطابق مع رمز العرب للشمس بالحصان [4].

ويبدو انها آلهة شمسية عند منشئها ، فكانت آلهة فصل الصيف والقيظ والشمس المحرقة في مكة [5]وهذا ما يؤكد قول عمر بن لحيّ الجرهمي (ربكم يتصيف باللات) [6].

وتلقب (اللات) بـ (ربة البيت) عند الانباط ، كما تشير الى ذلك حفريات بعلبك [7]، والربة عند العرب هي (اللات) ايضاً في حديث عروبة بن مسعود الثقفي ، لما اسلم وعاد الى قومه ، دخل منزله فانكر قومه دخوله قبل ان يأتي الربة يعني اللات وهي الصخرة التي كانت تعبدها ثقيف بالطائف ، حيث كان لهم بيت يسمونه

---

(1) الاساطير والمعتقدات العربية قبل الاسلام ،(بيروت : دار العلم للملايين ، 1994م) ، ص113 .

(2) لغز عشتار ، ط2 ، (قبرص : دار سومر ، 1986م) ، ص30 .

(3) مسعود ، الاساطير والمعتقدات العربية ، ص114 .

(4) نيلسن ، الديانة العربية القديمة ، ص217 .

(5) مسعود ، الاساطير والمعتقدات العربية ، ص114 .

(6)الازرقي ، ابو الوليد محمد بن عبد الله ، اخبار مكة وما جاء في الاثار،تح : رشدي صالح ، ط3 ،(بيروت : دار الاندلس للطباعة والنشر، 1969م) ،ج1 ، ص226 .

(7) عبد الحكيم ، شوقي ، موسوعة الفلكلور والاساطير العربية ، (بيروت : دار العودة ، 1982م) ، ص583 .

الربة يضاهون به بيت الله (سبحانه وتعالى) [1] والربة كعبة بنجران لمذحج وبني الحارث بن كعب [2].

3- حمون :

وهو تسميت شمالية للالهة الشمس ، وتأتي من مقطعين (ال حمون) و (بعل حمون) وهما اسمان مذكران ، بينما في الجنوب يمكن ان يقابله اسم (ذات حميم) وتدل اللفظة على معنى المتقد[3] ، وهذا الاسم مطابق جداً للشمس العربية [4]، و(حما) في العربية يدل على معنى (حرارة الشمس) ثم اطلق على الشمس وهو مرادف للفظة (حمون) التي وجدت في تدمر وعند الانباط [5] ، وهناك من فسرها (ذات حمى) والحمى الموضع الذي يحمى ويخصص للاله او المعبد او المكان الذي يحيط بالمعبد فيكون حرماً [6] ، وفي شبه الجزيرة العربية الكثير من (الحمى) [7]، وتنتشر عبادة (ذات حميم) في مدينة ريدان وحضرموت [8].

وهناك تسميات وصفات للشمس كثيرة منها : بلج وفلس وسعير وسواع ومحرق والإلاهة ونسر والشروق والاسد والفرس والشارق والذكاء والجونة ولأهة وذو الشرى [9].

---

(1) نقلاً عن : زكي ، احمد ، تكملة الاصنام ، ملحق بكتاب (الاصنام لابن الكلبي) ، ص109 .

(2) للتفصيل ينظر : الحموي ، ياقوت بن شهاب الدين ، معجم البلدان ، (بيروت : دار صادر ، 1957م) ، مج5 ، ص268 – 270 .

(3) نيلسن ، الديانة العربية القديمة ، ص217 .

(4) علي ، المفصل ، ج6 ، ص300 .

(5) نيلسن ، الديانة العربية القديمة ، ص217 – 218 .

(6) الحمد ، الديانة اليمنية ، ص114 .

(7) علي ، المفصل ، ج6 ، ص30 .

(8) منقوش ، تاريخ الالهة ، ص25 .

(9) للتفصيل ينظر : نيلسن ، الديانة العربية القديمة ، ص172 –244 .

المبحث الثاني

عبادة آلهة الشمس عند اليمنيين .

المبحث الثاني

المبحث الثاني : عبادة آلهة الشمس عند اليمنيين .

تعد الشمس عند عرب الجنوب من الالهة المؤنثة [1]، التي لها مكانة عظيمة في اليمن ، فأول من عبدها من قبائل العرب قبائل سبأ ، ومنهم انتقلت الى بلاد الشام والحبشة [2]، وعن قبائل سبأ وملكتهم (بلقيس) أشار القران الكريم الى ذلك ﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ۞ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لا يَهْتَدُونَ﴾[3].

ويتضح من النص القرآني ان العرب كانوا يصلون للشمس ثلاث مرات فأن طلعت سجدوا كلهم لها ، وكذلك ان توسطت الفلك [4]. كما اشار القران الكريم ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [5]. وان النهي عن الصلاة عند طلوع الشمس

---

(1) نيلسن ، الديانة العربية القديمة ، ص192.

(2) الجارم ، محمد نعمان ، اديان العرب في الجاهلية ، ط5 ، (مصر : مطبعة السعادة ، 1923م) ، ص187 .

(3) سورة النمل ، الايتان 23-24 .

(4) الطبري ،جامع البيان ،ج19،ص148 -149 ؛ الالوسي ، بلوغ الارب ، ج2،ص216 .

(5) سورة فصلت ، الاية 37؛ الزمخشري ، ابو القاسم جار الله ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوهر التأويل ، (بيروت : الكتاب العربي ، 1927م) ، ج4، ص200.

وغروبها خشية ان يتشبه المسلمون بالمشركين فتعزى صلاتهم في هذه الاوقات الى تعظيم الشمس كما عظمها العرب قبل الاسلام [(1)].

ومثلت الشمس عند اليمنيين الهاً ثانوياً ، فقد كان لها في فكر الانسان اليمني ، مضار كثيرة على حياة ، لان الارض اليمنية وجزءاً كبيراً من ارض الممالك اليمنية القديمة كانت تخضع للمناخ الحار الجاف اذ لعبت الشمس دوراً اساسياً في وجوده [(2)].

على الرغم من ذلك فأن اهل اليمن اطلقوا على الشمس عدداً من الصفات والتسميات فتسمى الشمس عند المعنيين (نكرح) [ ] وهو اسم غامض يصعب تعليله وتفسيره [(3)].

ويذكر (جواد علي) انه اله البغض والحرب [(4)]. اذ انه بمعنى (كره) وانه (نكرو) او (مكرو) عند البابليين [(5)].

وان معظم اسماء الشمس عند عرب الجنوب(اليمن) تبدأ بلفظة (ذات) [(6)] المؤنثة ومن اسمائها في دولة معين (ذات نشق) اي سيدة المدينة [(7)] ، كان

---

(1) الحوت ، في طريق الميثولوجيا ، ص95 .
(2) منقوش ، تاريخ الآلهة اليمنية ، ص61 .
(3) نيلسن ، الديانة العربية القديمة ، ص217 ؛ بافقيه ، محمد عبد القادر ، تاريخ اليمن القديم ، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 1973م) ، ص213 .
(4) المفصل ، ج6 ، ص295 .
(5) المصدر نفسه .
(6) Fell ,W:Sudar bische studieh (ZDMG,Bd .54) Leipzig (1900) ,P.238.
(7) الحمد ، جواد ، الوعي التاريخي عند العرب قبل الاسلام ، المجلة القطرية للتاريخ والاثار ، العدد الاول ، (بغداد : 2002م) ، ص257 .

اليمنيون يستخدمون التقويم الشمسي ويسيرون عليه بالزراعة بالدرجة الاساسية [1].

كما اشارت لنا النقوش الجنوبية ، اسماء عدد من الملوك مركبة من اسم الشمس منها اسم الملك (سعد شمس) [ ][2].

وسمى اليمنيون اولادهم بعبد شمس ، وان اول من سمي سبأ الاكبر لانه اول من عبد الشمس [3] ، ومن القرن الخامس الميلادي ذكر (فيلوسترجيوس) ان عبادة الشمس كانت عند الحميريين [4]، وفي قصر (مدر) مقر الملك توجد بلاطه باتجاه الشرق ، فيها صورة الشمس والقمر يقابلان الملك اذا خرج [5]، وكما عثر على قطعة من العملة البرونزية السبئية تظهر على وجهها صورة لرأس رجل وخلفه قرص الشمس وفي ظهرها كتابة في الخط المسند يقرأ (كرب ايل وتر) وهو من ملوك سبأ ، ويشير قرص الشمس بشكل مرجح الى عبادة الشمس [6].

كما اهتم السبئيون بعبادة الشمس وبناء المعابد وتقديم القرابين لها ، مثل الاله القومي (المقه) [ ]وهذا يدل على اهمية عبادة الشمس عندهم ، ومن

---

(1) علي ، جواد ، المدونات العربية قبل الاسلام ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مج 31 ، ج3، (بغداد : 1980م) ، ص196 .

(2) jamme ,Sabaean and Hasuean Incorruption from Saudi Arabia studies semitici ,Rome (1960) ,P.349.

(3) ضيف ، شوقي ،تاريخ الادب العربي في العصر الجاهلي ، ط10 ، (القاهرة : 1960م) ، ص35 .

(4) نقلاً عن : نيلسن ، الديانة العربية القديمة ، ص198 .

(5) الهمداني ، الاكليل ، ج8، ص95 .

(6) يحيى ، العرب في العصور القديمة ، ص144 .

اسماء الآلهة الشمس عند السبئيين (ذات بعدان) او (ذات بعدن) أي ذات البعد ويقصد بها شمس الشتاء ، وهي كنية قصد بها الشمس حيثما تكون بعيدة عن الارض في ايام الشتاء [1]، وهي الشمس الدافئة كما في النقوش الموسومة (E40 +ClH374) (CIH 345) [2] ، وسميت بالاسم المعروف (عزيات) أي (العزى) [3]. والعزى من الاصنام المشهورة عند العرب قبل الاسلام وهو صنم انثى ينسب اليه بيت العزى [4].

وقد عبدت الآلهة الشمس عند القتبانيين ومن القابها ذات ظهران وهي تقابل لقب الشمس السبئي ذات حميم ، كما في النقش (YMNI) وهو من نقوش جبل (قرن قرخان) وعلى ما يبدو ان الشمس هي الاله في هذه المنطقة [5].

وتلقب بذات صنت [ ] التي تقابل اللقب الشمسي (ذات بعدان) وربما تعني سيدة الصمت [6] ، وذات رحبن [ ] أي ذات الرحاب [7]،او ربما سيدة الرحبة ، والرحبة مدينة من ضواحي صنعاء[8].

ومن القابها ذات صهرن [9] [ ] أي ذات صهر وتعني ربة النسل او سيدة الذرية ولعلها تعني المذيبة للحديد وذلك لشدة حرارتها [1].

---

(1) علي ، المفصل ، ج6 ، ص306 .

(2) Wissnon ,H,Von : ZurGeschichte und Landeskund,Wien (1964) ,P.46.

(3) Grohmann :Arabien Muenchen (1963) ,P.245.

(4) ابن الكلبي ، الاصنام ، ص17 ؛ ابن حبيب ، المحبر ، ص315.

(5) عبد الله ، يوسف محمد ، مدونة النقوش اليمنية ، مجلة دراسات يمنية ، العدد 2 ، (صنعاء : 1979م) ، ص47 –75 .

(6) Grohmann ,Op,Cit .P.245.

(7) علي ، المفصل ، ج6 ، ص301 .

(8) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، تح : محمد بن علي الاكوع ، (الرياض : دار اليمامة ، بلا . ت) ، ص242 .

(9) علي ، المفصل ، ج6 ، ص301 .

وتكنى الشمس في النقوش بكنى اخرى منها: (ذات غدرن) [ ] أي (ذات الغدران) و (ذت برن) (بالضم) ، (ذات بران) ، (ذات البر) [2]. والبر في اللغة لها عدد من المعاني حسب حركتها فالبُر هي الحنطة (قمح) المنقاة من خليط [3]. والبر (بالكسر) (الاحسان) ، والبرِ الصادق وهو من صفات الله ، والبرِ الطاعة والعبادة ، والبرَ (بالفتح) خلاف البحر وكذلك الصحراء [4].

وعلى ما يبدو ان الاحتمال الاخير هو الادق لانه الشمس باعتقادهم هي التي تخلق الارض الصحراوية .

ومن صفاتها ايضا (ذو محرضو ومشرقتن) أي ذات اللون الذهبي المشرق و (مشرقتن) بمعنى الغروب والشروق [5]، وهذا يدل على الشمس الافلة والبازغة .

وهذا اللقب يشبه اسميها السبئيين (تدون) [ ] وتنوف [6] [ ] فالاول ربما يعني (القريبة) الى النفس ، او (المتواضعة التي تستجيب الى عبادتها ، اما الثاني والذي جاء بالنقش (JA584) بهذه الصورة [ ] والمعنى العام في هذا النقش هو ان الملك (نشأ كرب يهامن) قدم التماثيل الى آلهة (شمس تنوف ربه المعبد غضران) [7].

---

(1) المصدر نفسه .

(2) المصدر نفسه .

(3) الكرملي ، انستانس ماري ، المساعد ، تح : كوركيس عواد ، عبد الحميد العلوجي ، (بغداد : دار الحرية ، 1976م) ، ج2 ، ص176 .

(4) ابن منظور ، لسان العرب ، ج1 ، ص191 –192 .

(5) علي ، المفصل ، ج6 ، ص301 ؛ الارياني ، مطهر علي ، في تاريخ اليمن ، (القاهرة : دار النهضة ، 1973م) ، ص94 .

(6) Grohmann ,Op.Cit .P.245.

(7) Jamme :Sabaean Inscriptions,P.272.

وكذلك في النقش الموسوم (CIH573) [1]. وتنوف هي دنف ، والدنف في اللغة المرض ، والشمس كادت تكون دنفاً أي حين اصفرت[2]. وشمس تنوف تعني شمس الغروب .

وفي القتبانية ، اسما اخر لآلهة الشمس هو اثرت (اثره) [ ] كما في النقش المرسوم (RES 856/3) ، ويعتقد ان الآلهة (اثرت) هي الشمس ، وهي في نظره زوجة الاله (عم) [3] [ ] وهو من اسماء الاله القمر (الاب) عند القتبانيين ، فمدلول كلمة اثيرت ، تعني لمعان قوي (ذات حميم) الحرارة القوية للشمس [4]، وتعني اثرت في القتبانية او المشرقة الشديدة [5].

وعبدت الآلهة الشمس في مملكة امير (امرم) [6] [ ] كما عند باقي ممالك الجنوب ، تحت اسم اللات ، التي عبدت في الشمال ووسط الجزيرة [7]. ثم عبدت في الجنوب ، لذلك ان اسم اللات يأتي مركباً مع اسماء الاعلام القبيلة وهو من الاسماء الاكثر شيوعاً عندهم أي في قبائل جنوب الجزيرة العربية (القحطانية) [8].

Grohmann ,Op.Cit .P.245.(1)

(2) الفراهيدي ، العين ، ج8 ، ص48 .

(3) نيلسن ، الديانة العربية القديمة ، ص218 ؛ علي ، المفصل ، ج6 ، ص299 .

(4) نيلسن ، المصدر نفسه ، ص99 .

(5) علي ، المفصل ، ج6 ، ص299 .

(6) البكر ، منذر عبد الكريم ، دراسات في تاريخ اليمن قبل الاسلام ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد 40 ، (بغداد ، 1979م) ، ص230 –232 .

(7) منقوش ، تاريخ الآلهة اليمنية ، ص30.

Grohmann ,Op.Cit .P.246.(8)

وعبد الاوسانيون [ ] الآلهة الشمس [1]، غير اننا لا نجد هناك معلومات وافية عن عبادتها عندهم ، وعلى ما يبدو فان عبادتها لا تختلف عن باقي الممالك العربية الجنوبية [2].

ومن القاب الآلهة الشمس في اليمن (ام عثتر)[3]، ويرمز لها في الرسم والفنون اليمنية بعدة رموز ، كل رمز منها يشير الى خاصية من خواص الآلهة، فقد رمز للشمس في اليمن بقرص او دائرة او كتلة او هالة،وهو صورة طبيعية لقرص الشمس التي تظهر في السماء قرصاً وهاجاً يبعث الحرارة والنور[4].

وعثر في مدينة ريدان على صورة نصفية لامراة تمسك نهديها بيديها وترتدي لباساً يشبه الحضريين [5]، قد يرمز هنا الى الالهه الشمس كما رمز لها العرب الشماليون على شكل امرأة عارية [6].

ومن رموز الحيوانية للالهه عند اليمنيين (النسر) [7]، وهو يدل على السيطرة والهيمنة، كما انه يدور في السماء كما تفعل الشمس في مدارها ، فيراقب من علو ما

---

(1) البكر ، دراسة في الميثولوجيا العربية ، مج8 ، ص102 .

(2) الحمد ، جواد ، الشمس في الاساطير القديمة ، مجلة الحكمة ، العدد 22 ، (بغداد : 2002م) ، ص130 .

(3) علي ، المفصل ، ج6 ، ص302 .

(4) بافقيه ، تاريخ اليمن ، ص214 .

(5) القيسي ، ربيع ، و صباح شكري ، مسوحات مواقع اثرية في شطري القطر اليمني ، (بغداد : المؤسسة العامة للاثار والتراث ، 1981م) ، ص77 .

(6) عبد الرحمن ، عبد الملك ، عبادة الاله شمش ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، قسم الاثار ، (جامعة بغداد ، 1980م) ، ص170 .

(7) البكر ، دراسة في الميثولوجيا ، ص116 .

يحدث على سطح الارض [1] ، وكان النسر من الاصنام قبل الاسلام[2] ذكر في القران الكريم في قوله تعالى﴿وَقَالُوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلا تَذَرُنَّ وَدّاً وَلا سُوَاعاً وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً﴾ [3]. كما كان النسر من رموز الاله (الآلهة) الشمس في مصر وبلاد الشام والرومان [4].

ومن رموز الآلهة الشمس الفرس ، وهو من الحيوانات المقدسة عند العرب ويطلق على الذكر والانثى من الخيل ، لذلك كان الناذرون للالهه (الشمس) يقدمون لها تماثيل مصنوعة على هيئة فرس فهو ينوب عن الالهه (الشمس) في الجنوب كما في الشمال [5].

ومن الحيوانات الاخرى التي يرمز بها للالهه (الشمس) الاسد [6] ، وهو الليث والليث في اللغة الشمس عند الضحى، وان الشمس هو العين في السماء تجري في الفلك ، وان الضحى ضوءها الذي يشرف على وجه الارض[7] ، ويعتقد العرب ان (الاسد) برج في الفلك يتكون من خمسة وثلاثين كوكباً [8].

---

(1) سفر واخر ، الحضر مدينة الشمس ،ص45.

(2) ابن الكلبي ، الاصنام ، ص57 ؛ الالوسي ، بلوغ الارب ، ج2 ، ص201 ؛ خان محمد عبد المعيد ، الاساطير والخرافات عند العرب ، ط2 ، (بيروت : دار الحداثة ، 1981م) ، ص218 –134 .

(3) سورة نوح ، الاية 23 .

(4) عبد الرحمن ، عبادة الاله شمش ، ص184 .

(5) عبد الرحمن ، عبادة الاله شمش ، ص175 .

(6) خليل ، خليل احمد ، مضمون الاسطورة في الفكر العربي ، (بيروت : دار الطليعة ، بلا . ت) ، ص46 .

(7) ابن منظور ، لسان العرب ، ج2 ، ص357 –358 .

(8) شهاب ، فن الملاحة ، ص98 .

ويكثر وجود رسم الكف او اليد على المباني اليمنية ، وربما هو رمز الشمس لانه الكف يرمز للعدالة ، كما في العراق اذ ان (يد العدالة) احد الرموز الخاصة بالاله (الآلهة شمس) [1].

---

(1) عبد الرحمن ، عبادة الاله شمش ، ص175 .

المبحث الثالث

عبادة آلهة الشمس عند الحضريين .

المبحث الثالث

عبادة آلهة الشمس عند الحضريين .

اما في شمال الجزيرة العربية فقد عبد العرب الإله الشمس وهو عندهم مذكر [1]، حيث ان عبادة الشمس عند العرب ظهرت من البيئة العربية ، فهي من الاسماء القديمة جداً والمشتركة بين عرب الشمال والجنوب [2] ، وان مدينة الحضر هي نفسها (مدينة الشمس) [3]. وقد خصص الحضريون الشمس بالاولية في عباداتهم وعرف عندهم باسم شمش او شمشا ويعدونها كبير الآلهة [4].

ولدى الحضريين تثليث يتردد ذكره في ادعيتهم واقسامهم ويتألف من مرن ومرتن وبرمرين ، أي سيدنا وسيدتنا وابن سيدنا [5]،وقد سمي هذا بالتثليث الحضري تميزاً عن الثالوث اذ ان الحضريين لم يصلوا بالههم الرئيس مرحلة التوحيد [6]، اذ عبدت الشمس في اول الامر باسم مرن [7]، ويعني (سيدنا) وهو احد اركان التثليث ، اكثر من عبادتها باسم شمش اذ شيد في داخل المعبد الكبير مصلى المرن ، ويظهر ان عبادة شمش اخذت تبرز في نحو منتصف القرن الثاني

---

(1) الحوت ، في طريق الميثولوجيا ، ص54 ؛ البكر ، دراسة في الميثولوجيا ، ص112.
(2) نيلسن ، الديانة العربية القديمة ، ص218 .
(3) سفر ، الحضر مدينة الشمس ، ص41 .
(4) المصدر نفسه .
(5) المصدر نفسه .
(6) الشمس ، عبد الله ماجد ، الحضر العاصمة العربية ، (جامعة بغداد : مركز احياء التراث العربي ، بلا . ت) ، ص97 .
(7) ينظر شكل رقم (1) .

للميلاد حيث تأسست الملكية في الحضر [1]، التي لقب ملوكهم انفسهم بـ(ملك العرب)[2] ، كما دون الحضريون عبارة (الحضردي شمش) على المسكوكات لتوثيق الصلة بين الحضر وبين القبائل العربية المتجولة في بادية الجزيرة او القاطنة في اريافها ، والتي كان معبودها الاكبر الشمس [3].

وعبد الحضريون الشمس بصفتها المهيمنة في السماء باسم بعلشمين أي (سيد السموات) ، وقد بنى الحضريون الايوان المعروف بـ(خلوة الشمس) وهو واحد من كعبات العرب قبل الاسلام ، وكان حجهم في نيسان حيث يفصح الربيع عن التجدد وتلد الارض الخضرة والحياة [4].

كما ورد ذكر بعلشمين في النصوص الحضرية ويعني الاله الاكبر ، وخالق الارض [5]. ومن الآلهة المشهورة عند الحضريين نرجول او ترجول الذي اقتبست عبادته من الاشوريين ، وهو يمثل اله الحرب وحارس العالم تحت الارض حيث مصير الاوراح [6] ، وعلى ما يبدو انه يمثل الآلهة (الشمس) .

اما الآلهة اللات فقد تردد اسمها في الكتابات الحضرية كما دخل في تركيب اسماء الاشخاص من اهلها مثل ، عويذ اللات وجرم اللات وزيد اللات ، وجدت بضعة تماثيل ومنحوتات تمثلها بالهيئة الآلهة اثينا عند اليونان [7].

---

(1) سفر واخر ، الحضر مدينة الشمس ، ص42 .

(2) ياسين ، نجمان ، الحضر مملكة العرب المنتصرين ، مجلة افاق عربية ، العدد 1-2، (بغداد : دار الشؤون الثقافية ، 2002م) ، ص44 .

(3) سفر واخر ، الحضر مدينة الشمس ، ص42 .

(4) ياسين ، الحضر مملكة العرب ، ص45 .

(5) سفر واخر ، الحضر مدينة الشمس ، ص43 .

(6) المصدر نفسه .

(7) المصدر نفسه ، ص44 .

ويبدو ان كوكب الزهرة يتخذ اسم اللات عندما يكون في برج الاسد الذي كوكبه الدليل (الشمس) وان الاحتفال الرئيس لدخول الشمس برج الثور يكون مع اطلالـه ، أي اقترانها انذاك اما الآلهة الابن (برمرين) الذي نراه بشعاري الشمس والهلال فيبدو انه رمز الى اقتران كل من الزهرة والشمس في اطلالة الهلال وولادته من الاقتران المذكور [1].

وللنسر [2] منزلة سامية في عبادة الحضر وهو رمز الشمس ويمثل الحماية والقوة وقد جاء في الكتابات الحضرية بصيغة (نشرا) [3] وهو يحلق عالياً في كبد السماء كما تفعل الشمس في مدارها فيراقب من علو ما يحدث على سطح الارض، وقد عنى الحضريون كثيراً بنحت تماثيله وتزيينها بقلائد ومداليات للتيمن والترجي وللتعبير عن سيطرته العسكرية [4].

ويعد النسر عند الحضريين قوة حامية الاله الشمس حيث ان التطور الديني الواسع المعقد الذي وصل اليه الحضريون استمرت صلاته بـ (الطوطمية [5])[6] كما وضع الحضريون تماثيل للنسر في بدايات المدينة وفي مدخل المعابد وداخلها ، وضع النسر على رأس سارية العالم [7].

---

(1) الشمس ، الحضر العاصمة العربية ، ص106 .
(2) ينظر شكل رقم (2) .
(3) الشمس ، الحضر العاصمة العربية ، ص107 .
(4) سفر ، الحضر مدينة الشمس ، ص45 .
(5) الطوطمية : هي عبادة بعض البهائم (الحيوانات) مثل الجمال والأسود عند طيء ، والكبش الابيض ، ومن التشاؤم بالغراب والبوم ، ومن عبادة الاصنام على شكل الحيوان كـ (يغوث) وهو على شكل نسر ، و(يعوق) وهو على شكل فرس . الفيومي ، محمد ابراهيم ، تاريخ الفكر الديني الجاهلي ، (بيروت : دار الجيل ، 1999م) ، ص424 .
(6) الشمس ، الحضر العاصمة العربية ، ص108 .
(7) سفر واخر ، الحضر مدينة الشمس ، ص45 .

المبحث الرابع

عبادة آلهة الشمس عند الانباط .

المبحث الرابع

عبادة آلهة الشمس عند الانباط .

كانت ديانة الانباط مثل غيرها من الديانات (الجزيرية) القديمة ديانة وثنية قائمة على تعدد المعبودات مثل (بعل شمين و ذي الشرى و اللات) التي يمكن تسميتها بالمعبودات الرئيسة حيث يتفق بعض المستشرقين والباحثين العرب على ان الآلهة (اللات) هي رمز الآلهة (الشمس) [1]، وهذا يتفق مع قول المؤرخ الكلاسيكي سترابو ان اهل الانباط يعبدون الشمس ، وهي في معتقدهم ام الارباب ، كما كان حالها لدى عرب الطائف وتيم اللات في المدينة [2] ، وتظهر عبادة الشمس عند الانباط من خلال اسم (عبد الشارق) الذي يعني خادم الشروق وفي اقصى الجنوب يوجد عندهم اله يسمى(ذريح) يمثل شروق الشمس وقد يكون الاسم عبد الحارق [3].

ونجد ان المؤرخ (بيفانوس) يتحدث عن عيد سنوي يحتفل به اهل الانباط في البتراء لأم الرب النبطي الاكبر (ذي الشرى) [4]. يتضح من حديثه ان الاحتفال يقام للات التي تمثل الآلهة الشمس [5].

---

(1) نيلسن ، الديانة العربة القديمة ، ص192 ؛ خان ، الاساطير والخرافات ، ص137 ؛ الحوت ، في طريق الميثولوجيا ، ص67 –68 ؛ علي ، المفصل ، ج6 ، ص233 .

(2) نقلاً عن : غرابيه ، المعبودات النبطية ، ص96 .

(3) المصدر نفسه .

(4) نقلا عن : عباس ، احسان ، تاريخ دولة الانباط ، (عمان : دار الشروق للنشر والتوزيع ، 1987م) ، ص128 .

(5) المصدر نفسه ، ص128 .

لقد عبد اهل الانباط (اللات) قبل عرب الجنوب [1] ، وكانت تظهر (اللات) في معبد التنوير في تسعة أدوار متعددة فهي ربة الحياة النباتية وربة القمح وربة الدلفين وربة الحظ وربة البروج وفي تجلياتها المختلفة تعكس معاني ومفهومات دينية مختلفة ايضا ، ففي بعض تماثيلها تبدو الاوراق تغطي كثيراً من اجزاء جسمها ووجهها وعنقها وصدرها ، واحياناً يظهر التين والرمان مقروناً بها ، ومن الملاحظ ان الازهار والتين والورود والنباتات التي حولها تشير الى الطبيعة الخصبة والحياة الاخرى ، كما ان الابراج فوقها تدل على انها ربة (كونية) من حيث صلتها بالاوقات والفصول والاجرام [2] ، وبنوا لها المعابد في معظم انحاء المملكة النبطية وينسب لها اقامة معبد في صلخد كما بنوا لها معبداً آخر في بصرى وفي مناطق اخرى من بلاد الشام [3].

وتذكر النقوش النبطية اقامة معبد قدمه (ذ هـ ك ورو) ابن اوس لمعبوداته (اللات) سيدة هذا المكان[4] ، ويبدو من خلال النقش أن للاله (اللات) [5]معبد يسمى في النقوش النبطية (مسجد) وان اللات ربه هذا المكان وهذا يدل على انها آلهه عظيمة عند الانباط تدعى بالروبة .

---

(1) شامي ، يحيى ، الشرك الجاهلي والهة العرب المعبودة قبل الاسلام ، (بيروت : دار الفكر اللبناني ، 1986م) ، ص161 .

(2) عباس ، تاريخ دولة الانباط ، ص132 –136 .

(3) شامي ، الشرك الجاهلي ، ص161 .

(4) غرابيه ، المعبودات النبطية ، ص103 .

(5) شكل رقم (3) .

لقد عبد الانباط الاله (بعل سمين) وكان في البداية الهاً يرعى المحاصيل واصبحت عبادته شائعة في كل مكان بدأت فيه الزراعة[1] ان (بعل سمين) تعبدت له معظم الممالك والاقوام السامية حيث ورد عند الفينيقيين والثموديين والصفويين والاراميين وعرب الجنوب وغيرهم ، وتجدر الاشارة الى ان صفة (بعل سمين) كانت متشابهة عند جميع الاقوام اضافة الى دلالته فهو (رب السماء) كما انه اله الامطار والعواصف والرعد عند معظم هذه الامم[2] ، وانه انتقل الى العرب الجنوبيين من عرب الشمال وان عرب الشمال اخذوا من الامم والممالك التي جاورتهم عن طريق احتكاكهم بهم [3].

ويذكر المستشرق (ديبون) ان بعل سمين اختلط على ما يبدو باله العاصفة (هود) او (بعل) في زمن متقدم [4]، بينما يذكر ستاركي انه (سيد السموات) الا ان المستشرق (ديسو) يرى بأنه وحدة متميزة في جميع البيئات السامية [5]، بينما يذكر المستشرق (سنكن يتن) انه بمثابة (الشمس) [6] كما يذكر ان اوغاريت تعبدت (بعل سمين) كاله للشمس [7]،وعبدت الانباط الاله

---

(1) نقلاً عن : غرابيه ، المعبودات النبطية ، ص105 .

(2) علي ، المفصل ، ج6 ، ص307 .

(3) المصدر نفسه ، ج6 ، ص307 .

(4) نقلاً عن : ديورانت ، الاراميون ، تر : السر ابونا ، سومر ، (العراق : مديرية الاثار ، بلا . ت) ، مج 19 ، ص96 –154 .

(5) رينه ، العرب في سوريا قبل الاسلام ، تر : عبد الرحمن الدواخلي ، (القاهرة : لجنة التاليف والترجمة ، 1959م) ، ص65 .

(6) موسكاتي ، سبيتو ، الحضارات السامية القديمة ، تح : السيد يعقوب بكر ، ط2 (بيروت : دار الرقي ، 1986م) ، ص351 ؛ بشور ، وديع ، الميثولوجية السورية (اساطير ارام) ، (دمشق : 1989م) ، ص128 .

(7) عبودي ، هنري ، معجم الحضارات السامية ، (بيروت : 1988م) ، ص231 .

ذا الشرى الهاً شمسياً[1] ، لهذا نجد رموزه وانصابه موجهة نحو المشرق ومن رموزه (الصقر ، والاسد ، والافعى) ففي استخدام الثور مصباح له تعبير عن رمز الخصب [2].

لقد ورد ذكر ذي الشرى مع اللات اكثر من عشرين مرة [3]، وقد اقام الانباط للاله (ذي الشرى) عدة معابد في مختلف انحاء المملكة النبطية ، وكان المعبد الرئيس له في (البتراء) وهناك معبد يشبه الكعبة ، ويضم عدة اصنام على رأسها ذو الشرى [4].

ومن خلال ما تقدم يتبين ان للاله (ذي الشرى) مكانة عالية عند الانباط وانه مر بعدة مراحل أدت الى تطوره تبعاً للظروف التي مرت بها الانباط بشكل عام والآلهة بشكل خاص ، اذ ان ذا الشرى تأثر كثيراً في مظاهر ديانات الامم المجاورة مثل اليونان والرومان وغيرهم.

---

(1) ينظر شكل رقم (4) .

(2) عباس ، تاريخ دولة الانباط ، ص129 .

(3) الروسان ، محمود محمد ، القبائل الثمودية والصفوية دراسة مقارنة ، (الرياض : مطابع جامعة الملك سعود ، 1987م) ، ص36 .

(4) المصدر نفسه ، ص164 .

المبحث الخامس

عبادة آلهة الشمس عند التدمريين .

المبحث الخامس

عبادة آلهة الشمس عند التدمريين .

لم تكن الديانة التدمرية تختلف كثيراً عن الاديان السائدة في سورية القديمة وعند القبائل العربية في البادية ، فأن جوهر عبادتهم الاجرام السماوية ، وربما كان لحياة التنقل والاسفار التجارية واتصالهم بأمم مختلفة مما ادى الى انتقال آلهة مختلفة اليهم [1].

عبد التدمريون الشمس بصفة اله مذكر اسمه (شمس) (شمش) [2]، وورد في بعض نصوصهم الاسم (حمن) [3]، ويشير هذا الاسم الى أشعة الشمس المحرقة في فصل الصيف ، ولقد عبد التدمريون أرباباً عديدة قد تقارب ستين ، اعظمها (ايل) هو رأس مجمع الأرباب التدمريين ورأس ثالوث التدمريين الشهير (يل ، يرحبول ، عجلبول) ، والاله (ايل) هو الاله مردوخ البابلي هو يعادل زوس جوبيتر عند اليونان والرومان [4].

---

(1) نافع ، محمد مبروك ، عصر ما قبل الاسلام ، (القاهرة : 1952م) ، ص94 ؛ سالم ، دراسات في تاريخ العرب ، ص266 .

(2) علي ، المفصل ، ج6 ، ص300 .

(3) المصدر نفسه .

(4) البني ، عدنان ، تدمر والتدمريون ، (دمشق : منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي ، 1978م) ، ص174-176 .

كما افترض الاب جان ستاركي فرضية تنص على أن يل حل في العصر البابلي (612-539 ق. م) محل الرب يول الذي كان رباً تدمرياً اصلياً وهو بعل الرب السامي نفسه الذي ظل محتفظاً باسمه في الرب بعلشمين [1].

وبعد ان حل الاله (ايل) محل الاله (يول) بقي بول في السماء مع بعض الآلهة التدمرية مثل عجلبول (رب القمر) ويرحبول (رب الشمس) وفي بعض اسماء الاعلام التدمريين مثل زيدبول واسماء العشائر التدمرية مثل بني جديبول وبني متابول [2].

اما يرحبول الذي يمثل الشمس في ثالوث الرب [3]، فهو دون شك الرب بعلشمين (سيد السموات) [4]، كما يعتبر حامي الزراعة [5]، ومهماته وصفاته قد تختلط بمهمات الرب ايل ، اذ انه يعتبر سيد الخلود وسيد العالم ، وهو يمثل بملابس مدنية وعسكرية جافياً او واقفاً ومن رموزه حزمه السنابل بصفته اله الخصب والزوبعة واله العواصف والمطر [6].

ويتبين مما تقدم بأن الاله (ايل) كان سيد الاجواء السماوية فأن بعلشمين سيد العالم ، كما يوصف بالطيب والكبير والمشيب والرحمن .

---

(1) نقلاً عن : المصدر نفسه ، ص176 .
(2) البني ، تدمر والتدمريون ، ص175 .
(3) المصدر نفسه .
(4) المصدر نفسه ؛ الشمس ، الحضر العاصمة العربية ، ص106 .
(5) العلي ، صالح احمد ، محاضرات في تاريخ العرب ، (الموصل : مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ، 1987م) ، ص51 .
(6) البني ، تدمر والتدمريون ، ص176 .

لقد ورد ذكر الاله بعلشمين في نقوش التدمريين بانه الاله (الطيب ، الشكور) و (رب العالمين) و(سيد الابد) [1]، وعبدت الشمس باسمها (شمش ، سمس) وهو اعظم الهتهم ويعتقد انه (الاله شماش اله الشمس البابلي) [2].

---

(1) موسكاتي ، الحضارات السامية ، ص351 ؛ البني ، تدمر والتدمريون ، ص178 .

(2) العزيز ، قاسم حسين ، موجز تاريخ العرب والاسلام ، (بغداد : مكتبة النهضة،1971م) ، ص71.

المبحث السادس

عبادة آلهة الشمس عند اللحيانيين .

المبحث السادس

عبادة آلهة الشمس عند اللحيانيين .

لقد تأثرت مملكة لحيان بالمعتقدات الدينية للبلدان المجاورة لها ، وذلك من خلال وقوعها على الطريق التجاري الذي يربط جنوب الجزيرة العربية مع مصر وبلاد الشام والعراق [1].

ومن الملاحظ في طبيعة المجتمع اللحياني انه يشترك مع العالم القديم من ناحية ربط الحق بالالهة والمعبد بالاقتصاد [2].

وكان العامل الجغرافي له تأثير واضح في انتقال عدد من الالهه الشمالية اليهم ، فقد انتقل الإله بعل سمين من الانباط الذي يمثل الإله(الشمس) الى اللحيانيين ، وكما انتقل اليهم من منطقة حوران شمالاً ايضا [3].

ومعناه (سيد السماء) ويعني (الشمس) وجاء في بعض الاسماء اللحيانية المركبة مثل (امه بعل سمين) و(عبد سمين) [4].

---

(1) سال ، جان فرنسوا ، العلا " ديدان " دراسات حول الجزيرة العربية (نشرت بالعربية في المجلة الفرنسية) .Vd ,12,top ,P.3-4

(2) البكر ، منذر عبد الكريم ، دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، (جامعة البصرة : دار الكتب للطباعة والنشر ، 1993م) ، ص389 .

(3) البكر ، دراسة في الميثولوجيا ، ص126 .

(4) ابو الحسن ، حسين بن علي ، قراءات لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا ، (الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، 1997م) ، ص141 –142 .

وربما ترتبط عبادة الاله (بعل سمين) بالظواهر الطبيعية مثل البرق والرعد والعواصف التي لفتت انتباه الانسان حيث ان الذي يتحكم بهذه الظواهر حسب الاعتقاد هو الشمس [1].

ويذكر (مانفريد) Manfred أن الاله (بعل سمين) يمثل (الشمس) عند الرومان وكانت عبادته قد انتشرت في سوريا القديمة وله رموز اصنام يظهر فيها وفي احد يديه هلال وفي يده الثانية (قرص الشمس) ذات سبعة اشعة [2]، كما عرف اللحيانيون الاله (بعل سمين) باسم (س م ن) ويعني رب السماء في حين انه ورد بالصيغة الارامية في نقوش الحضر (بعل سمين) الذي يعني (الاله سمين) [3].

كما عبد اللحيانيون الاله (اللات) ، وعلى ما يبدو ان موطن اللات كانت سورية القديمة ومنها انتشرت الى حوران ومن ثم الى الانباط وسيناء ولحيان ، ومن ثم تعرف عليها عرب الجنوب [4].

ويذكر (الروسان) ان اللات حلت محل الشمس في العربية الشمالية [5]. وهي من الآلهة التي عبدت عند اللحيانيين [6]، وقد جاء في نقش لحياني اسم كاهن (اللات) (ذ علك افكل لت) [7] .كما جاء اسم اللات في بعض الاسماء اللحيانية المركبة مثل وائل اللات وتيم واللات [1].

---

(1) غرابيه ، المعبودات النبطية ، ص45.

(2) نقلاً عن : المصدر نفسه .

(3)نقلاً عن : الروسان ، القبائل الثمودية والصفوية ، ص328.

(4) عبد العليم ، مصطفى كمال ، هيرودوتس يتحدث عن العرب وبلادهم ، مجلة العصور ، (لندن : 1987م) ، مج2 ، ج1 ، ص20 .

(5) القبائل الثمودية والصفوية ، ص 241 .

(6) علي ، جواد ، الاصنام ، مجلة سومر، مج 23 ، (بغداد : 1967م) ، ص20 .

(7) Grohmann ,A.Op .Cit ,P.115.

وبعد دراسة عبادة الاله (الآلهة) الشمس عن العرب قبل الاسلام تم توزيع عبادة الاله (الآلهة) الشمس على الممالك العربية قبل الاسلام كما في الجدول التالي :

ت	اسم البلد	الجنس	التسمية
1	اليمن	مؤنث	نكرح، ذات نشق، ام عثتر ، ذات حمن ، ذات بعدن ، العزى ، ذات صهرن ، ذات بران ، ذو محرضو ، مشرقتن ، تنوف ، اثرت ، ذات حميم .
2	الحضر	مذكر	مرن ، نرجول ، سيدنا.
3	الانباط	مذكر	اللات ، ذو الشرى ، بعل سمين ، دارح.
4	التدمريون	مذكر	شمش ، ايل (يل) ، يرحبول.
5	اللحيانيون	مذكر	بعل سمين ، اللات .

(1) Al-Ansary ,A.A,Acritical and compartive study of L ihyanite personal names .Unpublished ph .D.thesis Presented to the university of Leeds , 1966,P.114.

الفصل الثالث

عبادة آلاله القمر عند العرب قبل الاســــلام

مــدخل .

المبحث الاول/ صفات آله القمر .

المبحث الثاني / عبادة آله القمر عند اليمنيين .

المبحث الثالث / عبادة آله القمر عند الحضريين .

المبحث الرابع / عبادة آله القمر عند الانباط والتدمريين.

المبحث الخامس / عبادة آله القمر عند اللحيانيين .

مدخــل :

عبد السومريون الالـه القمـر بصـفة مـذكر بأسـم الالـه (ننـا) [1]، وعبـد عنـد البابليين بأسم الاله سين الذي كان يمثل احد اركان الثالوث البابلي [2]. وعبد في الامم الاخرى في اول امره عند غير العرب بصفته انثى وصور بثلاثة اوجه ، هلالاً وبدراً ومحاقاً ، حيث يمثل الاول للأنثى الشابة ، والثانية للمرأة الناضجة والثالثة المرأة المسنة (الكهلة) [3].

وعبد القمر في مدينة اور وحران [4] ،كما لا يستبعد ان يكون اسم (سيناء) لـه علاقـة بالالـه القمـر (سـين) ويـذكر ان اسـم صـحراء (سـيناء) الواقعـة فـي الزاويـة الشمالية الغربية من جزيرة العرب ، مشتقة من اللفظة (سين) وعلى ما يبدو ان ذلك يشير الـى ان الالـه (سين) من اصـل عراقـي وقد عبدت عند الحضـارمة في اليمن باسم (سـين)، فبين العراق وحضـرموت اتصـالات قديمـة حتـى ان سـادتها (اشرافها) فـي الوقـت الحاضـر ينتسـبون انفسـهم الـى جنـوب العـراق [5] ، ومـن شـعر اساطير الاولين [6] :

(1) كريمر ، صموائيل نوح ، الاساطير السومرية دراسة في المنجزات الروحية والادبية في الالف الثالث قبل الميلاد ، تر : يوسف داود ، (بغداد : جمعية المترجمين العراقيين ، 1971م) ، ص67 .

(2) البكر ، دراسة في الميثولوجيا العربية ، ص109 .

(3) زكـي ، احمـد كمـال ، الاسـاطير دراسـة حضـارية مقارنـة ، ط2 ، (بيـروت : دار العـودة ، 1979م)، ص53 .

(4) خليل ، مضمون الاسطورة ، ص76 .

(5) علي ، المدونات العربية ، ص125 .

(6) زكي ، الاساطير دراسة حضارية مقارنة ، ص197 .

ود الهنا الحكم

رب الخلائق والافاعي والمناجم

ان تملك ... فله الحياة

في البيداء ... والقفار والاجم

نسأله ، فلا قفض

ولا رمض

الرغدورية الاثر

ذات حميم لا ذات حمم .

يعتقد ان الاصنام الثلاثة المعروفة عند العرب وهي (اللات ومناة والعزى) هي تمثل القمر ، وفسروا ذلك قائلين اللات ترمز للقمر المنير ومناة للقمر المظلم والعزى ترمز للاثنين معاً [1] ، وقد كان للديانة البابلية تأثير واضح على عبادة النجوم في اليمن حتى ان اهل اليمن يفضلون عبادة القمر على الشمس كما هي عند الكلدانيين ، ويعتقد العرب ان الاله (ود) الذي يمثل القمر هو الاله الحكيم المذكر وزوجته (الشمس) [2].

وقد كان للهلال الذي يمثل القمر رمز ديني عربي قديم له ثلاث مدلولات : الولادة والموت والبعث ، مقابل الشمس التي ترمز الى الوحدة والقوة والذكاء [3].

كما عُبد القمر في اماكن اخرى من العالم فنجد الهنود القدماء يقدسون الاله (القمر) ويطلقون عليه (رب الليل) لهذا ورد في ملحمة (مهابهاراتا) الهندية في وصف لاحد الابطال :

---

(1) خان ، الاساطير والخرافات ، ص190 .

(2) زكي ، الاساطير دراسة حضارية ، ص54 .

(3) خليل ، مضمون الاسطورة ، ص76 .

مثل رب الليل حسنا

وجه باد سناه [1].

اما الاساطير الروسية فتذكره بقولها [2] :

القمر المضيء هو لسيد البيت

الشمس المضيئة هي سيدة البيت

والنجوم المتلألئة هي اطفالها .

---

(1) مهابهاراتا ، تر : وديع البستاني ، (بيروت : بلا . ت) ، ص296 .

(2) نيلسن ، الديانة العربية القديمة ، ص204 .

المبحث الاول

صفـــات آلــــهة القمـــر.

المبحث الأول

صفات آله القمر .

تعددت الصفات والالقاب التي سمي بها (القمر) اشهرها هي :

1- ود :

ويعني في اللغة (الحب والمودة والخيرة) [1] ويقصد به كما اشار لذلك الدكتور (منذر عبد الكريم البكر) هو (الحب الالهي الذي عرفه المتصوفة ، وهو ضد الحب الجنسي) [2]، أي ربما الحب العذري ، فهو حب ورضى [3]، وقد جاء ذكره في القرآن الكريم ﴿وَقَالُوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلا تَذَرُنَّ وَدّاً وَلا سُوَاعاً وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً﴾ [4].

وود هو من اصنام قبيلة كلب وهي من ابناء وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وكان ذلك في دومة الجندل وقال الشاعر النابغة الذبياني :

حَيَّاكِ وَدُّ ! فإنا لا يَحلُّ لنا

لهوُ النساءِ ، وان الدِّين قد عَزَمَا[5]

ويذكر ان عوف بن عذرة بن زيد اللات الكلبي اول من اجاب عمرو بن لُحيَّ فدفع اليه وَدّاً ، فحمله الى وادي القرى فاقره بدومة الجندل وسمى ابنه عبد وَدَّ ، فهو اوّل من سُمَي به ، وهو اول من سَمّى عَبد وَدَّ ، ثم سَّمت العربُ به بعد وجعل عوفٌ

(1) ابن منظور ، لسان العرب ، ج3 ، ص468 .
(2) دراسة في الميثولوجيا العربية ، ص111 .
(3) نيلسن ، الديانة العربية القديمة ، ص188 .
(4) سورة نوح ، اية 23 .
(5) ابن الكلبي ، الاصنام ، ص10 .

ابنه عامراً الذي يقال له عامر الاجدار سادناً له ، واستمرت من بعده عند ابنائه واحفاده حتى ظهور الاسلام [1].

وذكر (ابن حبيب)ان بني الغراصة بن الاحوص كانت سدنة الاله (ود) [2]، وهناك من يعتقد ان ذلك خطأ لان الغراصة بن الاحوص كان مسيحياً ، وقد تشرف اناس قبل الاسلام بتسمية انفسهم بعبد ود ، ويبدو ان التسمية تعني تقربهم الى الاله (ود) وهي تسمية عرفت في قبيلة الخزرج وقريش وهذيل وسعد ود في قبيلة تغلب [3].

وقد وصفه مالك بن حارثة لابن الكلبي كأنه يراه فقال : (تمثال رجلٍ كأعظم ما يكون من الرجال ، قد زبر عليه حلتان ، متزر بحلَّة ، مرتد باخرى ، عليه سيف قد تقلده وقد تنكب قوسا ، وبين يديه حَربةٌ فيها لواءٌ ، ووقضةٌ (جعبة) فيها نبلٌ) [4].

وكان الرسول الكريم (ﷺ) بعث خالد بن الوليد من غزوة (تبوك) لهدمه ، فحالت بينه وبين هدمه بنو عبد ود وبنو عامر الاجدار ، فقاتلهم حتى قتلهم ، فهدمه وكسره ، وكان فيمن قتل يومئذ رجلٌ من بني عبد ود ، يقال له قطن بن شريح ، فاقبلت امه فرأته مقتولاً فأشارت تقول :

يا جامعاً ، جامع الاحشاء والكبدِ

يا ليتَ أُمكَ لم تُولَدْ ولم تَلِدِ

ثم اكبت عليه فشهقت شهقة فماتت [5].

---

(1) ابن الكلبي ، الاصنام ، ص55 .
(2) المحبر ، ص316 .
(3) البكر ، دراسة في الميثولوجيا العربية ، ص112 .
(4) ابن الكلبي ، الاصنام ، ص56 .
(5) المصدر نفسه ، ص55 –56 .

وكانت عبادة (القمر) بصفة الـ (ود) منتشرة في شبه الجزيرة العربية فتأتي في النقوش اليمنية مرتبطة مع لفظة (شهرن) وتعني المتألق [(1)]، وتعني اللفظة كاله ، وتحية في النقوش اللحيائية [(2)]، وكثير من الرقم والرقى تحمل الكتابة (ودم ابم) في كثير من مناطق شبه الجزيرة العربية وهذا ربما يعني (الاب المحب) [(3)].

2- ورخ :

وهو من صفات الاله (القمر) ويبدو انه من الالفاظ القديمة في اللغات الجزيرية (السامية) [(4)]، كما انه مصطلح للشهر علماً ان التقويم العربي هو تقويم قمري [(5)]، ويعتقد ان هذه اللفظة هي جذر لفظة (التاريخ) وقد جاء ذكرها في النقوش العربية عامة والنقوش اليمنية خاصة ، هذه النقوش التي احبطت الادعاءات الباطلة باعجمية لفظة (التاريخ) [(6)].

وهناك اسماء وصفات اخرى للقمر منها سين وشهر[(7)] ، وبعل والمقه والحكيم والرحمن وعم وابني [(8)] وأساف واشهل ودار وجد وجبهة وحلال وصمودا وعبد كلال وهبل وذح وسعد وعبعب [(9)].

---

(1) Crohmann,Op,Cit ,P.244.

(2)البكر ، دراسة في الميثولوجيا العربية ، ص111 .

(3) Crohmann,Op,Cit ,P.244.

(4) المصدر نفسه ، ص113 .

(5) نيلسن ، الديانة العربية القديمة ، ص207 .

(6) الحمد ، الوعي التاريخي عند العرب ، ص255 .

(7) نيلسن ، الديانة العربية القديمة ، ص207 .

(8)البكر ، دراسة في الميثولوجيا العربية ، ص111 -113 .

(9) ابن الكلبي ، الاصنام ، ص9 ، 29 وللتفصيل ينظر : نيلسن ، الديانة العربية القديمة ، ص208 - 218 .

المبحث الثاني

عبادة آلهة القمر عند اليمنيين .

المبحث الثاني

عبادة آله القمر عند اليمنيين .

اهتم عرب الجنوب بالقمر واعطو ه الاولوية في عبادتهم واطلقوا عليه اسماء كثيرة واشهرها المقه اله سبأ الكبير الذي يعبد في اليمن منذ نحو الف عام [(1)]. ويعد بالنسبة لسبأ اله السراء والضراء واله النصر في الحروب واله الخير والبركة في ايام الامن والسلم ، وهو اله الاخوة [(2)].

وهناك اراء كثيرة في تفسير معنى (المقه) جمعها (جواد الحمد) [(3)] فيذكر (جرهمان) [(4)] Grohmann ان الُمْقَهَ كما يضبط الكلمة المستشرق (جامة) وهو (ايل عظيم) ويتفق (احمد فخري) [(5)] مع التفسير الذي قدمه (جامه) القائل (الاله القوي) (ويرمز للقمر) ويذكر ايوالد (Ewold) ان الكلمة من اصل (المق) وهي بمعنى (لمع) فيكون للاسم على ذلك معنى اللمعان [(6)]، بينما يذكر هومل (Hommel) ان المقه يعني (سيده) [(7)]،ويذكر الدكتور (جواد علي) ان (المقه) بمعنى(الثاقب واللامع) حيث كان العرب يقيسون بالنجوم الثاقبة [(8)].

---

(1) نيلسن ، الديانة العربية القديمة ، ص177 ؛ مصطفى ، شاكر ، سيرة الحضارة ، ط2 ، (جنيف : دار المختار ، 1982م) ، ج1 ، ص268 .

(2) علي ، جواد ، مقومات الدولة العربية قبل الاسلام ، مجلة المجمع العلمي العراقي، مج28 ، ج2 ، (بغداد : 987م) ، ص31-36 .

(3) الديانة اليمنية ، ص73 – 74 .

(4) Op,Cit ,P.244.

(5) فخري ، احمد ، اليمن ماضيها وحاضرها ، معهد الدراسات العربية والعالمية ، جامعة الدول العربية ، (القاهرة : جامعة الدول العربية ، 1957م) ، ص56 .

(6) علي ، المفصل ، ج6 ، ص296 .

(7) نقلاً عن : المصدر نفسه .

(8) المصدر نفسه .

وذكر الاخباريون العرب اسماً لبلقيس وبهذا الشكل يلمقه اليلمق [1]، والمقه عند (الفراهيدي) بياض في زرقة ، يقال : المقه اشدهما بياضاً ، وامرأة مهقاء ، وسراب امقه ، أي ابيض [2]. ويبدو من كل ذلك ان معنى المقه هو الحب غير الحب الجنسي [3].

ويذكر (ريكمانز) ان الاله (ذا سموي) هو اله القمر (المقه) [4]، بينما يذكر هومل (Hommel) انه اله المطر الا ان (ريكمانز) يرفض ذلك لانه ربط المطر بالسماء في اللغة العربية كما في اللغات السامية [5].

ومن اسماء الاله القمر عند السبئيين (ذو قبلم) [ ] كما في النقش الموسوم (RES 4421/3) [6]، وورد في النصوص السبئية اسم (هوبس) (هبس) مع الاله المقه ، وقد قصد به الاله القمر ومعنى (هوبس) على رأي فرسنل Fresnl اليابس والجاف وهو صفة الاله القمر ، ويعلل ذلك بفعل القمر البارز في احداث الجزر حيث تسحب المياه من الساحل مسافة [7].

وربما هذه الصفة ليست من صفات الاله القمر الذي كانوا يعتقدون بانه الذي يجلب لهم الندى في الليل حتى يخضر العشب ، وكذلك يجلب لهم المطر ، كما في النص الموسوم (JA735) الذي يتحدث عن جفاف اصاب (مأربا) وعن انحباس

---

(1) ابن دريد ، الاشتقاق ، ص532 ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج3 ، ص989 .
(2) الفراهيدي ، العين ، ج3 ، ص372 -373 .
(3) الحمد ، الديانة اليمنية ، ص75 .
(4) السماء والارض في نقوش جنوب الجزيرة ، تر : خالد العسلي ، مجلة العرب ،مج7 ، ج2 ، (الرياض : 1392هـ) ، ص97 .
(5) المصدر نفسه .
(6) Grohmann ,Op,Cit ,P.244.
(7) نقلاً عن : علي ، المفصل ، ج6 ، ص298 -299 .

مطر الخريف [ ] عنها مدة ثلاثة مواسم ، والنص هذا يشرح لنا اصول صلاة (الاستمطار او الاستسقاء) عند اهل اليمن [1].

ويتبين لنا اعتقادهم بان الاله (المقه) هو الذي يجلب لهم المطر بينما الشمس هي اللافحة .

ومن صفات الاله القمر (ود) [ ][2] ذات الدلالة المنعوية [3]، وهو اله اوسان [ ] واله معين [ ] ولا نعرف (كما يذكر جواد الحمد) السر في اشتراك الاوسانيين والمعينين في عبادتهم دون غيرهم من ابناء الممالك الاخرى التي استقلت كل واحدة منها بمعبود خاص يمثل القمر [4]، ومما يمكن افتراضه ان المعينين والاوسانيين من نسل واحد قريب الانفصال على اساس ان القبائل العربية تكبر فتصبح لها فروع وبطون اخرى تكون منفصلة عن القبيلة الام ، وهذه مجرد وجهة نظر لا غير .

ويعد (ود) اله معين الحامي عنها والحافظ لها ، والاب الحنون بالنسبة لها وملاذ كل معيني كبير كان [ ] او صغيراً واحداً من الناس[ ] [5].

واشتقاقه في اللغة من ودد ، ووددته فأنا اؤده وداً ومودة وهم ودي وهم أوي وأوداي ، ويقال وددت لو تفعل ذلك وداً ووداة وداداً [6]، ويقال احب فلان

---

(1) الحمد ، جواد مطر ، الاحوال الاجتماعية والاقتصادية في اليمن القديمة ، (الشارقة : دار الثقافة العربية ، 2002م) ، ص56 .

(2) ستاركي ، جان ، الشعوب السامية والتوحيد ، مجلة الشرق ، مج 42 ، (بيروت : 1948م) ، ص112 .

(3) نيلسن ، الديانة العربية القديمة ، ص188 .

(4) الديانة اليمنية ، ص84 .

(5) علي ، مقومات الدولة العربية ، ص31 .

(6) ابن السكيت ، ابو يوسف يعقوب ، كنز الحفاظ من كتاب تهذيب الالفاظ ، تح : لويس شيخو ، (بيروت : 1895م) ، ص465 .

فلاناً من الحب ، وودة وودته من الود فهو حبيبه ووديده ، وودة ، وودودة [1] .

قال احد الشعراء [2] :

فان كنت لي ودّاً فبيِّن مودَّتي

ليغشاكمُ وُدَيِ ويسري بكم بُغضْي

ويبدو لنا ان هناك صلة روحية بين عبادة (الاوسانيين والمعينيين) تدل على مستوى علي فالههم هو اله محبة [3]، فهو ربما اله الحب [4]، او الاله المحب على رأي (نيلسن) [5]، وهو ليس له علاقة بالصنم ايرس اليوناني [6]. لان الحب الجنسي لم يكن مستخدماً عند عرب قبل الاسلام. لكن هذا لا يمنع من ان يكون اله العشق والحب[7] ، وقد جاءت لفظة (ود) في النقوش الثمودية [8]، للسلام والتحية والمحبة وكذلك للقسم ، ويلقب الاله (ود) ولفظة (شهران) [ ] كما في النقش الموسوم (RES 4727) أي اللامع [9]. او المتالق [10]، ربما نعت لضوئه

---

(1) الهمذاني ، عبد الرحمن بن يحيى ، الالفاظ الكتابية ، (طرابلس : الدار العربية للكتاب ، 1985م) ، ص122-123 .

(2) الفراهيدي ، العين ، ج8 ، ص100 ؛ الحموي ، معجم البلدان ، مج5، ص367 ؛ الالوسي ، بلوغ الارب ، ج3 ، ص55 .

(3) فريحة ، انيس ، القيمة التاريخية لدراسة اسماء الامكنة والاعلام ، مجلة ابحاث ، (بيروت: 1951م) ، ص48 .

(4) مصطفى ، مسيرة الحضارة ، ج1 ، ص268 ؛ الحمد ، الديانة اليمنية ، ص85 .

(5) الديانة العربية القديمة ، ص191 .

(6) Wellhosen ,Op,Cit, P. 18.

(7) نيلسن ، الديانة العربية القديمة ، ص209 ؛ الحمد ، الديانة اليمنية ، ص85 .

(8) Grohmann ,Op,Cit,P.18.

(9) Ibid, P.244.

(10) البكر ، دراسة في الميثولوجيا العربية ، ص111.

الفضي البراق لا سيما عندما يكون كاملاً في الليلة الرابعة عشرة من الشهر القمري وارتبطت صفة (شهرن) [ ] بلفظة (ود) [(1)]، و(ود) الاله القمر و (الشهر) القمر ، سمي بتلك لشهرته وصوره وكذلك الشهر الهلال [(2)].

وما يزال سكان الريف في اليمن يعلقون على رقاب اطفالهم تميمة وهي عبارة عن سن الثعلب لو تأملتها لوجدت انها ربما ترمز الى الهلال [(3)]، كما كانت صورة الهلال ترسم على المدخل في اليمن [(4)]، وكذلك العملة لا سيما في عهد الدولة السبئية [(5)].

يعد الاله القمر (عم) [ ] وهو من اهم معبودات القتبانيين [(6)]، وقد عبده الحميريون [(7)]، واطلق السبئيون على عباده (ولد عم) او اولاد عم [(8)]، كما في النقشين الموسومين (RES, 5366/ A + 3945) وهي تطلق على سكان مدينة وردمان ومدينة مضحي ومدينة خولان الجنوبية لاتحادهم جميعا مع قتبان في عبادة الاله (عم) [(9)].

---

(1) Grohmann ,Op,Cit,P.244.

(2) ابن منظور ، لسان العرب ، ج2 ، ص376 .

(3) بافقيه ، تاريخ اليمن ، ص216 .

(4) ترسي ، عدنان ، اليمن وحضارة العرب ، (بيروت : دار مكتبة الحياة ، بلا . ت) ، ص56 .

(5) يحيى ، العرب في العصور القديمة ، ص142 .

(6) Pirenne ,Jacqueline : Sud –Arabe de Qataboon et Sa Datation ,Louvain ,1961,P.58.

(7) علي ، المفصل ، ج6 ، ص299 ، باقر ، طه ، علاقات بلاد الرافدين ، مجلة سومر ، مج5 ، (بغداد : 1949م) ، ص124 .

(8) ستاركي ، الشعوب السامية ، ص172 .

(9) علي ، مقومات الدولة العربية ، ص38 .

يبدو لنا من النقش الموسوم (RES 3945) ان ولد عم حالفوا اله (المقه) [1]، وجاءت لفظة عم [ ] مرتبطة مع اسماء ملوك قتبان مثل : هوف عم يهنعم ، اب عم ، نبط عم ، ولفظة (عم) تعني عم او قوما[2]، او العم او عمان [3]، ولفظة (أب) بمعنى الجد الاكبر او الاصل ، وبهذا فانهم ينظرون الى الاله نظرهم الى ذوي قرباهم [4].

يذكر (هومل) ، ان (عم) وصف الاسم (بعن) أي النامي ويدل انه وصف كأنه اله القمر [5]. كما اقترن (عم ذو شهرم) [ ] التي تعني(النامي والمشرق) [6]، واقترن بكلمة ذو مناخ [ ] كما جاء في النقش الموسوم (YYMN15) ومعناه الاله (عم) الذي يجري الماء [7].

كما يلقب بـ(ذي صهر) [8] [ ] الذي ربما يعني صاحب الاحفاد او الجد ، ويلقب (ذو مبقم) [ ] أي ذو مبرقم ويعني ذا مبرق [9]، وربما يعني الذي يجلب البرق والمطر ، ويلقب (عم) ذو ريحو [ ] أي التابع لمعبد (ريحو) [10]، او سيد المعبد ريحو ، وربما هو ذرح [ ]

---

(1) بافقيه ، محمد عبد القادر ، في العربية السعيدة،(صنعاء :مركز البحوث، 1987م)،ص80.
(2) بافقيه ، تاريخ اليمن ، ص75 .
(3) باقر ،طه،مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة،(بغداد:دار البيان، 1956م)، ج2،ص200.
(4) نيلسن ، الديانة العربية القديمة ، ص208 .
(5) المصدر نفسه ، ص209 .
(6) نقلاً عن : Grohmann ,Op,Cit ,P.244 ؛ الحمد ، الديانة اليمنية ، ص194 .
(7) عبد الله ، يوسف محمد ، نقش بئر العيل ، (يمن 15) ، مجلة الاكليل ، العدد 3-4 ، (صنعاء : 1988م) ، ص256 .
(8) Grohmann ,Op,Cit,P.244.
(9) عبد الله ، نقش بئر العيل ، ص456.
(10) المصدر نفسه ، ص456 .

من آلهة حضرموت [1]، واحد اسماء القمر عند القتبانيين [2] ، ومن اسماء القمر عند القتبانيين هو (حرمن) [ ] أي القدوس او الكريم بمعنى الاله حرمن (حرمه) [ ] بمعنى الإلهة [3] ، ومحرم من اسماء الاله الحبشي الاكبر ، وسحرم [ ] وربما هي من مدن حضرموت القديمة [4].

ومن الاسماء الاخرى للاله (القمر) هو (ورخ) [ ] وهي لفظة قديمة [5] ، واله من الإلهة القتبانية [6]، كما هو مصطلح للشهر علماً بان التقويم العربي الجنوبي هو تقويم قمري [7].

ومن الآلهة القمرية عند الحضارمة وقدموا له النذور هو الاله سين [ ] كما يشير النقش الموسوم (GL4336) وهو القمر [8]، وهو من الإلهة البابلية المشهورة [9] ، وهو من المعبودات الكبيرة عند الحضارمة وهو السيد الذي ينظم ايام الشهر والسنة[10]، وعثر في حضرموت على مذبح عليه زخرفة ممثلة

---

(1) مهران ، محمد بيومي ، دراسات في تاريخ العرب القديم ، (الرياض : جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، 1977م) ، ص256 .

(2) Grohmann ,Op,Cit,P.246.

(3) الثور ،عبد الله احمد ،هذه هي اليمن،(صنعاء :مطبعة مدني ، 1969م) ،ص232 .

(4) فيلبس ، ويندل ، كنوز مدينة بلقيس ، تر : عمر الديراوي ، (بيروت : دار العلم للملايين ، 1961م) ، ص371.

(5) نيلسن ، الديانة العربية القديمة ، ص207 ؛ الحمد ، الديانة اليمنية ، ص95 .

(6) علي ، المفصل ، ج6 ، ص333.

(7) البكر ، دراسة في الميثولوجيا العربية ، ص113 ؛ الحمد ، الديانة اليمنية ، ص95.

(8) البيروني ، الاثار الباقية ، ص205 .

(9) الاحمد ، سامي سعيد ، المعتقدات الدينية في العراق القديم ، (بغداد : وزارة الشؤون الثقافية ، 1980م) ، ص25 .

(10) موسكاتي ، الحضارات السامية ، ص255 .

لحيوان الثور[1]، ربما يدل على انه الحيوان المقدس للاله سين كما هو مقدس لدى الاله المقه عند السبئيين.

ويأتي الاله سين مقروناً مع الاله (حول) [ ] كما في نقش صرواح والموسوم (GL100/12) ويلقب كذلك بـ(مذاب) [ ] وربما كانت هذه نسبة الى المعبد او المنطقة كما ان النقوش المهداة له استخدمت فيها اللهجات السبئية في بعض الاحيان مثل استبدال حرف [ ] بـ[ ] السبئي في اول الفعل المتعدي مثل [ ] أي قدَم او اهدى بدلاً من [ ] وهذا يدل على ان حياة الممالك اليمنية القديمة كانت متداخلة [2].

ونلاحظ من النقوش القربانية التي يقدمها السكان تقرباً بالنذور للاله (سين) يطلبون منه ان يمنحهم طول العمر والخير والبركة [3]، لذلك اشترك مع الاله (عم) في لقب (ذو علم) [ ] بمعنى العالم [4]. والمتنبئ بالمستقبل .

ويبدو ان الاله حليم [5] أي الصابر من صفات الاله القمر، والاله (اب شفق) أي المشفق المحب [6]، هي من اسماء الاله القمر التي تدل على نظر الانسان اليمني الى الاله القمر بانه الاب في العائلة المقدسة [7].

لقد قدس عرب الجنوب (اليمن) بعض الحيوانات التي ترمز الى الاله القمر منها الثور هو(السيد) ، حيث كان الثور هو الرمز الحيواني لهذا الإله ، وكذلك مع الإلهة الرئيسة في ديانات الشرق [1]، وقد وجد في اليمن الكثير من

---

(1) بافقيه ، تاريخ اليمن ، ص56 .

(2) بافقيه ، تاريخ اليمن ، ص52 .

(3) منقوش ، تاريخ الالهة ، ص52 ؛ الحمد ، الديانة اليمنية ، ص95.

(4) علي ، المفصل ، ج6 ، ص301 .

(5) Grohmann ,Op,Cit ,P.244.

(6) Ibid,P.244.

(7) الحمد ، الديانة اليمنية ، ص95.

رؤوس الثيران محفورة وامامها الدماء لحيوانات كانت تقدم قرابين [2] ،وتأتي قدسية هذا الحيوان ربما لقرنيه اللذين يشبهان الهلال [3].

وكان يرمز للفلاحة والزراعة [4] وقد وجدت لوحة نقشت عليها أغصان الكروم من قرون ، وهو يعبر عن النماء والخصب الذي يوفره الاله القمر لمثل هذه الزراعة المنتشرة في ربوع اليمن [5]، ويدل هذا على التزاوج بين القمر والشمس فالكروم هي من رموز الشمس .

وربما يرمز الثور حسب رأي (ملوان) للنمو والتكاثر وان انتشار قدسيته جاء نتيجة التأثر بسكان وادي الرافدين [6]، فمن التوافق الملفت للنظر والداعي الى التأمل هو ما جاء في الاساطير العراقية من صفات للاله ، وما يزال الفلاحون اليمنيون ينادون الثور هاجي هه ابي وللبقرة هاجي هه امي وجي اوجايا اسم الالهة حوري يناظر (انو) السومري البابلي ، فالهاء للنداء ، ويبقى " جي هه" الذي هو في السياق الزمني والنبرة الموسيقية (جايا) [7].

يتضح مما تقدم بأن العراقيين واليمنيين من اصل واحد بل استمرت العلاقات فيما بينهم على شكل علاقات اقتصادية وثقافية على مر التاريخ ، والعرب هم عرب

---

(1) بركات،ابو العيون ، الفن اليمني القديم ، مجلة الاكليل ، العدد الاول، (صنعاء : 1988م) ، ص82؛ الناظوري ، رشيد ، التطور التاريخي للفكر الديني ، (بيروت ، بلا . ت)، ص148 .

(2) فيلبس ، كنوز مدينة بلقيس ، ص249 ؛ ضيف ، تاريخ الادب العربي ، ص35 .

(3) الثور ، هذه هي اليمن ، ص233.

(4) المصدر نفسه ، ص193 ؛ خليل ، مضمون الاسطورة ، ص75 .

(5) بركات ، الفن اليمني ، ص38 .

(6) عبد الواحد ، فاضل ، عشتار وماساة تموز ، (بغداد : دار الحرية ، 1973م) ، ص35.

(7) علي ، البحث عن اليمن ، ص14 .

سواء في ارض اليمن او في وسط الجزيرة العربية او العراق ، لهم السمات والمقومات الثقافية والاجتماعية والحضارية نفسها.

ويتبين لنا مدى قدسية (الثور) عند اليمنيين في الاهتمام الكبير الذي اعطاه الفنان اليمني في نحته ، لاسيما في النسب والتفاصيل والصفة التشريحية وكل صغيرة وكبيرة تتعلق بالشكل وملامح الوجه حتى يخرج النحت واقعياً [1]، وهو الاهتمام نفسه عند العراقيين حيث صور (الثور) بجسم كامل حتى الاقدام وبوجه بشري ملتح ويحمل تاجاً ملوكياً وله جناحان [2]، ومن الحيوانات التي ترمز الى الاله القمر (الوعل وكذلك النسر) [3].

(1) بركات ، الفن اليمني ، ص84 .
(2)علي ، البحث عن اليمن ، ص15 .
(3) بافقيه ، تاريخ اليمن ، ص564 .

المبحث الثالث

عبادة آلهة القمر عند الحضريين .

المبحث الثالث

عبادة آله القمر عند الحضريين .

لقد استقت الديانة الحضرية معتقداتها وطقوسها وفرائضها من اربعة منابع هي : الديانة الاشورية والبابلية التي ترجع اصولها الى السومرين ذوي الخيال الخصب والتفكير الواقعي الذين وجدوا الهتهم بتفاعلهم مع البيئة العراقية [1]. والديانة الاغريقية التي نشأت ونمت خارج البلاد ودخلت اليها مع غزو الاسكندر المقدوني (سنة 333ق . م) والديانة الفارسية القديمة من المزدكية والزرادشتيه ، واخيراً ديانة القبائل العربية التي قوامها المظاهر الطبيعية والعوامل المؤثرة على الرعي والتنقل وطابعها الميل الى التبسيط والتوحيد في المعتقد والعبادة [2].

لقد عبد الحضريون الاله القمر تحت اسم مرتن [3] الذي يعني (سيدتنا) [4] ويذكر الاستاذ سفر[5] ان (مرتن) اله القمر ، والدليل على ذلك العثور على قطعه فنية تظهر فيها امرأة واسفلها هلال او امرأة فوقها هلال [6] .

توضح المنحوتة الاثرية التي وجدت في الحضر على صورة نصفية تمثل الاله مرتن (سيدتنا) بهيئة امرأة ترتدي ثوباً شفافاً ويخرج جسمها من وسط ورقة الاكانثوس منحوتة بشكل هلال او كأس ، ولعل هذه السيدة هي الزهرة ، ويكون هذا

---

(1) سفر واخر، الحضر مدينة الشمس ، ص41 .

(2) المصدر نفسه ، ص41 .

(3) ينظر شكل رقم (5) .

(4) الشمس ، الحضر العاصمة العربية ، ص100 .

(5) الحضر مدينة الشمس ، ص45 .

(6) المصدر نفسه ، ص42 .

الرأي مرجحاً لولا العثور في الحضر على تماثيل لإلهات بهيئة امرأة فوق رأسها هلال او جسمها خارج من هلال مما يحملنا على الظن ان مرتن قد تكون القمر [1]. وقد وجد هذا النقش على احد الجدران في الحضر .

ويرفض الاستاذ (ماجد عبد الله الشمس) الرأي القائل [2] ان القمر هو مرتن او سيدتنا لاسباب منها ان القمر لم يكن في العراق القديم او سوريامؤنثاً فقد عبد تحت اسم (ننا) و (سن) (اله القمر) يبعث بالضوء الى ارجاء السماء وحوله النجوم الصغيرة مثل حبوب القمح كما اخذت النجوم الكبيرة تدور حوله كأنها الثيران المتوحشة [3]، وهو رمز للاله القمر ، كما لا يوجد معبداً لاله القمر [4].

نجد من ناحية اخرى في اسم الاله شحيرو [5] ، الذي خصص له البناء في المعبد الكبير فهو يمثل الاله القمر الا انه قديم وابعد زمناً من ظهور ايوان الشمس وعلى الرغم من شحيرو يمثل القمر ، اذ ان اسمه محرف عن كلمة (ساهور) كلمة آرامية الاصل من اصل (سهرو) بمعنى القمر [6].

ومن الواضح ان معبد شحيرو يتجه نحو الجنوب ويمكن منه ملاحظة جانب من تحركات القمر [7]، على الرغم ما ذكره الاستاذ سفر يوجد الهلال مع صورة امرأة عارية يشير الى الاله القمر الا ان معظم الاشكال الموجودة في اصنام الحضر تمثل القمر بشكل رجل لا امرأة ، علماً بأن عرب الحضر مثلوا الاله القمر ذكراً في

---

(1) سفر واخر ، الحضر مدينة الشمس ، ص42 .
(2) الحضر العاصمة العربية ، ص100 .
(3) كريمر ، الاساطير السومرية ، ص67 .
(4) الشمس ، الحضر العاصمة العربية ، ص100 .
(5) الشمس ، ماجد عبد الله ، رايات الحضر العربية ، مجلة سومر ، مج36 ، (بغداد : 1980م) ، ص197 .
(6) علي ، المفصل ، ج6 ، ص481 .
(7) الشمس ، الحضر العاصمة العربية ، ص100 .

مجموعة الايام السبعة [1]، ولقد وردت مسكوكة نقدية عليها نص يقول (سن مرلاها) أي الاله سن السيد وهي من خارج الحضر [2] ، من هذا يبدو انه لم يجر اتفاق بين الباحثين حول جنس القمر .

يبدو لي ان عبادة الاله الشمس عند الحضريين قد يسيطر على اعتقادهم الديني فالمدينة التي جعلت الشمس الهاً رئيساً لها يجب ان لا تقدس القمر وان عبدت فبشيء قليل ومحدود جداً ، والسبب يعود الى ان الشمس لها خصائص نارية في حين ان القمر ذو خصائص طبيعية مائية فهو اله المطر والبرق .

---

(1)الشمس ، الحضر العاصمة العربية ، ص100 .
(2) المصدر نفسه ، ص101 .

المبحث الرابع

عبادة آلهة القمر عند الانباط والتدمريين .

المبحث الرابع

عبادة آله القمر عند الإنباط والتدمريين .

اما اهل الانباط فقد عبدوا الاله الشمس كإله رئيس يتمثل في جميع معبوداتهم الرئيسة [1]، وان المملكة التي تعبد الشمس كآله رئيسي لا تعبد القمر ، وقد تعبده بصورة ثانوية وهذا يتضح في مختلف الممالك الشمالية حيث تسيطر عليها عبادة الاله شمس ، اما عبادة الاله القمر التي تظهر بصورة رئيسة في الممالك الجنوبية من الجزيرة العربية ، دون غيرها .

فلم نجد في المصادر والمراجع النبطية المتوفرة بين ايدينا اي اشارة الى عبادة الاله القمر فيها وعلى ما يبدو قد يكون الاله (هدد) هو القمر ، ولكنه عبد بصورة ثانوية جداً فهو زوج الاله اترعتا (اتر - اتا) ربه الخصب ، اذ كان زوجها (هدد) جالس على عرش مجنح بالثريان ، وقد عثر على كتلة من الصخر الرملي في معبد التنور بحجم صغير (35سم طولاً) بينما رأسه غير متناسب مع جسمه اذ يبلغ (29سم) ويبدو في وصفه جميلاً قوياً رزيناً ، اما الثوران اللذان يحفان بعرشه فانهما يعبران عن الفحولة والقوة الحيوانية الواقعة تحت امرة الاله ، وكثيراً ما يظهر هذا الاله لابساً اطواقاً ، ولعل ذلك مأخوذ عن الفرثيين وفي نهايتي الطوق رأسا اسدين يرمزان الى اكتمال القوة ، وفي (هدد) وعلى الكتف اليسرى شمله ملقاة تخفي جزءاً من الطوق في ذلك الجانب [2].

---

(1) غرايبه ، المعبودات النبطية ، ص104 - 106 .

(2) عباس ، تاريخ دولة الانباط ، ص129 -132 .

اما التدمريون فقد عبدوا إلهة متعددة اعظمها واكثرها شهرة اله الشمس (شمس) اله رئيس كما انهم عبدوا الاله القمر [1]، الذي يتمثل بالاله (عجلبول) في الثالوث التدمري الذي يمثل (القمر) [2].

ويظهر الاله (عجلبول) بالزي العسكري ولكي يتميز عن باقي الإلهة الاخرى بوجود الهلال الذي ينطلق من الخلف على جانبي عنقه (وفي احدى منحوتات القرن الاول نجد الهلال على جبين (عجلبول) وعجلبول يمثل الاله القمر [3].

كما يقترن الاله عجلبول بالرب (مكبل) الذي يعني ملاك الرب بل او رسوله ، وعجلبول وملكبل يعرفان باسم الاخوين المقدسين ويمثلان معاً في المنحوتات ولهما معبد مشترك [4].

لم تختلف الديانة التدمرية عن الاديان السائدة في الممالك العربية الشمالية ويرجع هذا الى تقديسهم لمظاهر الطبيعة [5]، وقد كان ينظر الى القمر والشمس انهما زوجان وان القمر هو الذكر والشمس الانثى [6].

ومن اسماء القمر عند التدمريين (بعل سمين) و(شيع القوم) [7]، وعلى ما يبدو ان التدمريين قد تأثروا بالممالك العربية المجاورة مثل اللحيانيين والانباط ، وذلك لان معظم اسماء الآلهة مشترك بينهم وقد يرجع ذلك الى تأثير العامل الجغرافي وطبيعة المناخ القاسية والصحراء التي قامت عليها هذه الممالك ، مما يدل على وجود علاقة وثيقة بين معبودات هذه الممالك احدهما بالاخرى .

---

(1) نافع ، عصر ما قبل الاسلام ، ص94 ؛ العلي ، محاضرات في تاريخ العرب ، ص51.
(2) يحيى ، العرب في العصور القديمة ، ص395 .
(3) البني ، تدمر والتدمريون ، ص177 .
(4) المصدر نفسه ، ص177 .
(5) سالم ، دراسات في تاريخ العرب ، ص265 -266 .
(6) نيلسن ، الديانة العربية القديمة ، ص206 .
(7) غرابيه ، المعبودات النبطية ، ص42 .

لقد عبد التدمريون الاله القمر باسم الاله (شيع القوم) [1]، ويتألف هذا المعبود من مقطعين شيع والقوم وهو اله مختص بشيعة للقوم او مختص بالقوافل والجماعات من الناس او ما شابه ذلك وشيع : تعني مقدار العدد وتعني القوم الذين يجتمعون على الامر ومنها الشيعة التي تعني الفرقة [2].

ويذكر (ديسو) كلمة شيع تعني (الرهط) او الجماعة من الناس اما القوم فتعني (الناس) ولكنها تدل على الجماعة من الناس تجمعهم رابطة معنوية[3].

ويذكر الدكتور (جواد علي) ان هذه الآلهة في نظر المستشرقين يعد اله القوافل ويحمي قومه وقد احتمى به اهل القوافل خاصة من الاعراب وقطاع الطرق ولذلك كان التجار واصحاب القوافل يذكرون اسمه وربما يحملون وثيقة معهم لحمايته لهم اثناء السفر حتى بلوغهم ديارهم سالمين ، وليبعد عنهم لصوص الطرق وقطاعها ولهذا كان تقرب اليه التجار بالنذور والدعوات لينزل بمن يتحرش بتجارتهم العذاب الاليم [4] ، ونلخص مما تقدم ان الاله (شيع القوم) صفته العادل القائم على امر الجماعات والقوافل مما يدل على انه صفة (الاله القمر) لقد ورد في النقوش التدمرية على نقش تدمري اهداء مذبحين (لشيع القوم) قام بتقديمهن (سائس الخيل) عبد بن انيمو بن سعد اللات ويذكر بالاهداء الى شيع القوم الاله الطيب والمعطاء الذي لا يشرب الخمر [5] ، كما يظهر الاله يرحبل بانه الاله القمري عند التدمريين [6] ، وعبد (شيع القوم) في العصر الروماني في الصفا وجنوب جبل حوران[7].

---

(1) غرابيه ، المعبودات النبطية ، ص41 ؛ نافع ، عصر ما قبل الاسلام ، ص94 .
(2) ابن منظور ، لسان العرب ، ج8 ، ص188 .
(3) العرب في سوريا ، ص146 .
(4) المفصل ، ج1 ، ص244 ،231.
(5)ديسو ، العرب في سوريا ، ص145 .
(6) العلي ، محاضرات في تاريخ العرب ، ص51 .
(7) ديسو ، العرب في سوريا ، ص145 -147 .

المبحث الخامس

عبادة آلهة القمر عند اللحيانيين .

المبحث الخامس

عبادة آله القمر عند اللحيانيين .

لقد عبد اللحيانيون الاله القمر تحت اسماء مختلفة ومنها : الاله (ذو غابة) هو الاله الرئيس للمملكة اللحيانية ، ويعد اله لحياني اصيل [1]، ويذكر (كاسكل) ان معنى ذي غابة هو سيد الاحراش او صاحب الغابة [2]، أي ان (ذو غابة) مأخوذ من اسم غابة ، وهي مدينة على بعد ثلاثة اميال شمال يثرب ، وقد اشتهرت بزراعة النخيل ، وخصوبة تربتها ، وبذلك نكون (غابة) مركز عبادته [3]، كما فسر بمعنى ذي غابة بصاحب القبو [4].

ويعتقد ان اسم الاله (ذي غابة) أما ان يكون صاحب الغابة بمنطقة ديدان وما حولها او بمعنى اله السماء أي الاله الغائب [5]، وكانت له صلة بالقوافل التجارية [6]، يقابل الاله (شيع القوم) عند التدمريين .

---

(1) Abu Al- Hassan H, LDivinte D.G bt Dansles inscription Lihyanites ,Top 1009,Fascicule ,1,1999,P.197.

(2) لحيان المملكة العربية القديمة ، تر : منذر البكر ، مجلة الاداب ، العدد 5، (جامعة البصرة : 1971م) ، ص185 .

(3) صالح ، عبد العزيز ، قرائن اثرية للصلات بين مصر القديمة وبين شمال شبه الجزيرة العربية ، (القاهرة : المؤتمر الخامس للاثار في البلاد العربية ، 1969م) ، ص781 .

(4) القدورة ، حسين محمد ، دراسة معجمية لالفاظ النقوش اللحيانية في اطار اللغات السامية الجنوبية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة اليرموك ، معهد الاثار والانثربولوجيا ، 1993م) ، ص12 .

(5) موزل ، أ ، شمال الحجاز ، تر : عبد المحسن الحسيني ، (الاسكندرية : مطابع رمسيس ، 1952م) ، ص95 .

(6) المصدر نفسه ، ص97 .

ويذكر ان اسم (ذي غابة) صفة الاله القمري أي انه الاله الذي يظهر ويغيب لان القمر من الكواكب التي تظهر في الليل وتغيب في النهار ويظهر في منتصف الشهر مثل البدر ويغيب في اوله واخره لذلك اطلق عليه اللحيانيون (ذ غ ب ت) بمعنى ذو الغيبة [1].

كما تؤكد بعض النقوش اللحيانية ان معبد ذي غابة يمتلك عدداً من الجمال التي تستخدم كما يبدو في نقل البضائع التجارية [2]. ونلخص من هذا بأن الجمال كانت تقدم من نذور وقرابين وهبات للاله ذي غابة .

كما عبد اللحيانيون الاله ود [3] ، ويعتقد ان اللحيانيين كانو يتعبدون بهذا الاله عندما كانوا في اليمن فلما هاجروا الى ديدان لم ينسوه ولكنهم بقوا يتعبدون له لانه اله الاباء والاجداد واله لحيان الاكبر [4] ، وقيل ان قبيلة لحيان اخذت عبادة الاله ود عن المعينيين الشماليين [5].

كما عبد اللحيانيون الاله (عجل بون) الذي ورد ذكره عجلبون ، ويبدو ان اسمه الاصلي (عجل بل) قد جاء به تاجرٌ من العراق او من تدمر وادخل عبادته عند اللحيانيين [6].

والمعبود عجلبون لم يكن اهم آلهة اللحيانيين وهو غامض في اصله وكنيته ، وربط بينه وبين عجلبول اله القمر المحلي في تدمر واعتبر ايضا انه اله قمري وكان البدو ورجال القوافل يسترشدون به في سيرهم بالصحراء [7].

---

(1) Abu Al –Hassan ,Op,Cit ,P.198.
(2) كاسكل ، لحيان المملكة العربية القديمة ، ص190 ـ199 .
(3) نيلسن ، الديانة العربية القديمة ، ص209؛البكر ، دراسة في الميثولوجيا العربية،ص111.
(4) علي ، المفصل ، ج6، ص315 .
(5) Grohmann ,Op,Cit ,P.121.
(6) علي ، اصنام ، ج1 – 2 ، ص26 .
(7) صالح ، قرائن اثرية للصلات ، ص780 .

كانت صلاة اللحيانيين للإلهة تقوم على اساس نيل رضا الاله الاكبر (ذي غابة) [1] الذي يعد اله القمر .

ومن هذا كله يمكن لنا ان نضع جدولاً لعبادة الاله القمر في الدول والممالك العربية القديمة كما يأتي :

ت	اسم البلد	الجنس	التسمية
1	اليمن	مذكر	المقه ، ذو سمو ، ذو قبلم ، هوبس ، ود ، شهرن ، عم ، ذو مبهر ، ذو مبقم ، ريحو ، حرمن ، ورخ ، سين ، حليم
2	الحضر	مؤنث	مرتن ، سحيرو ، ساهور ، سن
3	الانباط	مذكر	هدد (زوج الالهه اترعتا)
4	التدمريون	مذكر	عجلبول ، بعل سمين ، شيع القوم ، يرحبل
5	اللحيانيون	مذكر	ذو غابة ، ود ، عجل – بون

(1) الفاسي ، هنون جواد ، الحياة الاجتماعية في شمال غرب الجزيرة العربية من منتصف القرن السادس ق. م وحتى القرن الثاني الميلادي ، (الرياض : 1993م) ، ص281.

الفصل الرابع

عبادة آلاله الزهرة عند العرب قبل الاســـلام

مــدخل .

المبحث الاول/ صفات آلهة الزهرة .

المبحث الثاني / عبادة آلهة الزهرة عند اليمنيين .

المبحث الثالث / عبادة آلهة الزهرة عند الحضريين .

المبحث الرابع / عبادة آلهة الزهرة عند الانباط.

المبحث الخامس / عبادة آلهة الزهرة عند التدمريين .

المبحث السادس / عبادة آلهة الزهرة عند اللحيانيين .

مدخــل :

كان للآلهة (الاله) الزهرة اثر واضحا في الديانة العربية القديمة لاسيما في العصور المتأخرة [1]، فقد عبدها السومريون تحت اسم (انانا) ، والاكديون والبابليون تحت اسم عشتار[2] ، كما تعني (انانا) سيد السماء بالسومرية [3] ، وعشتار تعني الآلهة او المعبودة [4] ، وكان الشعراء البابليون يقولون فيها :

عشتار يا ذا البطولة .

يالهه بلا دنس بين الالهيات .

يا شعلة السماء والارض .

يا وهج الفلوات والغارات .

يالهة هي سيد السماء [5]

اتوسل اليك يا سيدة السيدات

يا ربة الربات يا عشتار

يا ملكة المدائن كلها[6] .

---

(1) نيلسن ، الديانة العربية القديمة ، ص223 ؛ ديسو ، العرب في سوريا ، ص112 .

(2) بوترو ،جين ، الامبراطورية السامية الاولى ، تر: عامر سليمان ، (الموصل : 1986م) ، ص120 .

(3) باقر واخرون ، تاريخ العراق القديم ، ج2 ، ص15 ؛ ابراهيم ، نجيب ميخائيل ، مصر والشرق الادنى القديم ، ط2 ، (مصر : دار المعارف ، 1966م) ، ج6 ، ص130 .

(4) باقر واخرون ، المصدر نفسه ، ص15 ؛ عبد الواحد ، عشتار ومأساة تموز ، ص34 .

(5) جبرا ، ابراهيم جبرا ، تأملات في الهة قديمة ، مجلة افاق عربية ، العدد 2 ، (بغداد : 1981م) ، ص106.

(6) ديورانت ، قصة الحضارة ، مج1،ص215 ؛ عبد الواحد ، عشتار وماساة تموز ،ص39.

ويعد حكم الاشوريين من اشهر العصور التي بلغت فيها الاله عشتار (الزهرة) ارفع منزلة[1]، فهي لم تعد ربة لذة الجنس الشهواني فقط بل اصبحت الهة الحرب ، ووصفها حمورابي (1792–1750ق.م) بالهة المعارك [2].

ولقب بـ(عشتار النجوم) لانها اكثر الكواكب لمعاناً و(عشتار الوركاء) [3] بصفتها نجمة المساء و (عشتار اكد) لكونها نجمة الصباح[4] .

وعبدت الهة الزهرة عند الكنعانيين باسم (عنان) او (انان) [5] ، تعني الانوثة ووجدت في الكتابات الكنعانية باسم (عشتروت) وهذا الاسم صفة ارامية للآلهة (عشتار) العراقي حيث ورد ذكره في الكتاب المقدس (التوراة) في اكثر من مكان [6].

اما في مصر فكان للآلهة (الزهرة) اتباعها وكهنتها منذ منتصف الالف الثاني ق .م ، وكانت مدينة (رمسيس) مركزاً من مراكز عبادتها [7].

ومن الاساطير العربية (الميثولوجية) حول (الزهرة) في قصة هاروت وماروت اللذين نزلا الى الارض ليحملا الناس على الحق ففعلا ، وقيل جاءتهم امرأة فأفتتنوا بها حتى شربوا الخمر وقتلوا النفس وسجدوا لغير الله ، كما علموا

---

(1) عبد الواحد ، عشتار وماسأة تموز ، ص50 .

(2) الاحمد ، المعتقدات الدينية ، ص29.

(3) موسكاتي ، الحضارات السامية ، ص47 .

(4) الاحمد ، المعتقدات الدينية ، ص29 .

(5) القمني ، سيد محمود ، دراسات في الاساطير والديانات ، مجلة افاق عربية ، العدد 9 ، (بغداد : 1982م) ، ص41 .

(6) هوشع 13/4 ، ارميا 20/2 ، صموئيل الاول 10/31 .

(7) جبرا ، تأملات في الهة قديمة ، ص110 .

المرأة الاسم الذي كانوا يصعدون به الى السماء ، فصعدت حتى اذا كانت في السماء ونسيت الاسم الذي تنزل فيه فمسخت كوكباً وهي (الزهرة) ، قالوا فخير هاروت وماروت بين عذاب الدنيا والاخرة ، فاختارا عذاب الدنيا فهما معلقان من شعرهما في بئر بارض بابل[1] ، ويعتقد العرب ان الآلهة (الزهرة) تثير الجنس فلو نكح رجل امرأة ، والزهرة حسنة الحال وقع بينهما من المحبة والالفة ما يتعجب منه [2].

---

(1) المقدسي ، البدء والتاريخ ، ج3 ، ص14 ؛ خليل ، مضمون الاسطورة ، ص42 .
(2) القزويني ، عجائب المخلوقات ، ص14 .

المبحث الاول

صفـات آلهة الزهــرة .

المبحث الأول

صفات آلهة الزهرة عند العرب قبل الإسلام .

وصف الاله الزهرة بعدد من الصفات في انحاء شبه الجزيرة العربية ، على الرغم من ان جنسه في الشمال (انثى) بينما في الجنوب فجنسه (ذكر) (1) ومن هذه الصفات :

1- العزى :

ذكر (فلهاوزن) ان العزى هو الزهرة (2) ، وهو اعظم الاصنام عند قريش ، وكانوا يزورونها ويهدون لها ويتقربون عندها بالذبح ويتسمون بها ، واقدم من تسمى بها عبد العزى بن كعب ، واول من اتخذها للعبادة هو ظالم بن اسعد ، وموقعه بوادٍ من نخلة الشامية ، يقال لها حُراض ، بازاء الغُمير ، عن يمين المصعد الى العراق من مكة ، وذلك فوق ذات عرق الى البستان بتسعة اميال ، فبنى عليها بيتاً ، ويعتقدون بانهم يسمعون صوت فيها (3).

وقد جاء ذكرها في القرآن الكريم ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَالْعُزَّى ۞ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى۞ أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الأُنْثَى۞ تِلْكَ إِذاً قِسْمَةٌ ضِيزَى۞ إِنْ هِيَ إِلاَّ أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ﴾ (4)

---

(1) الحمد ، جواد ، الاله الزهرة (الابن) ، مجلة دراسات الاردنية ، مجلد 22، العدد 6 ، (عمان : 1995م) ، ص193 .

(2) نقلاً عن : نيلسن ، الديانة العربية القديمة ، ص199 .

(3) ابن الكلبي ، الاصنام ، ص18 .

(4) سورة النجم ، الايات 19 – 23 .

وكانت قريش تطوف بالكعبة وتلبي :

واللات والعُزى ومناة الثالثة الاخرى

فإنهنّ الغرانيقُ العُلى وإنّ شفاعتهنّ لَتُرتجى[1]

وكان لها منحرٌ ينحرون فيه هداياها ، يسمى الغَبْغَبُ ، فله يقول الهُذلي ، وهو يهجو رجلاً تزوج أمرأة جميلة يقال لها اسماء :

لقد أُنْكِحَتْ أسماءُ لَحْى بُقَيْرَةٍ

من الأُدْمِ أهداها آمرؤٌ من بني غَنْم

رأى قَذعاً في عينها إذ يَسُوقُها

الى غَبْغَبِ العُزى ، فوضَّعَ في القسمِ [2]

وقد حصل اجماع بين الباحثين على ان (العزى) هي صفة من صفات الآلهة (الزهرة) [3].

2- ذو الخلصة :

كان مروة بيضاء منقوشة ، عليها كهيئة التاج ، في منطقة (تبالة) بين مكة واليمن ، وكان سدنتها بنو امامة من باهلة بن أعصُر ، وكانت تعظمها وتُهدى لها خثعم وبجيلة وأزد السراة وبطون من هوازن ، ويعتقد ان امر القيس بن حجر الكندي ، عندما قتل ابوه ، اراد الطلب بثاره ، فأتى ذا الخلصة ، فاستقسم عنده بالأزلام فخرج السهم ينهاه عن ذلك فقال :

---

(1) ابن الكلبي ، الاصنام ، ص19 .

(2) المصدر نفسه ، ص20 .

(3) علي ، المفصل ، ج6 ، ص238 ؛ الحوت ، في طريق الميثولوجيا ، ص75 ؛ البكر ، معجم اسماء الالهة ، ص33 .

لو كُنتَ يا ذا الخَلَص الموْتُورَا مثلي وكان شَيْخُك المقبوراَ

لم تنهَ عن قتل العُداة زُوراَ[1]

ولما فتح الرسول الكريم (ﷺ) مكة سنة (8هـ) ارسل جرير بن عبد الله لهدمه ، فهدمه واضرم فيه النار فاحترق فقالت أمرأة من ختعم :

وبنو أُمامة بالولية صُرّعوا

ثَملاً يُعالجُ كلُّهم أُنْبوبا

جاؤوا لَبيْضَتهِمْ فلاقَوْا دُونَها

أُسد تَقُبُّ لدى السيوف قَبيبا

قَسَمَ المذَلَّةَ بين نسوةِ خَثْعَم

فِتْيانُ أحمس قسمةً تشعيبا [2]

ويعتقد (نيلسن) بان ذو الخلصة هو الزهرة ويعني الطاهرة او التقيه ، وهذه الصفة لن يسهل علينا إدراكها الإ إذا علمنا ان الزهرة طفل [3].

هناك تسميات وصفات أخرى للآلهة الزهرة منها : النجم الثاقب ، وذي اللبا ، والاقيصر ، والشارق ، وعبد رضو ورضي[4] .

---

(1) ابن الكلبي ، الاصنام ، ص34 -35 .

(2) المصدر نفسه ، ص36 .

(3) الديانة العربية القديمة ، ص224 .

(4) المصدر نفسه ، ص220 -227 .

المبحث الثاني

عبادة آلهة الزهرة عند اليمنيين .

المبحث الثاني

عبادة آلهة الزهرة عند اليمنيين .

لا تقل عبادة الاله الزهرة في اليمن عن عبادة اله القمر والهة الشمس ، ويعد احد اركان الثالوث الكوكبي المقدس في اليمن الذي يمثل بـ(الاله القمر ، الآلهة الشمس ، الاله الزهرة) [1] .

كما عبد الاله الزهرة عثتر في اليمن باسماء عديدة في مختلف انحاء اليمن حيث ذكر اسم عثتر [ ] في النقوش اليمنية القديمة وكذلك في تركيب اسماء العلم وعلى سبيل المثال : كرب عثت [ ] [2] ، ورب عثت [ ] [3] وعثت [ ] [4] وهذا هو اختصار الاسم (عثتر) [ ] [5] وقد تأتي اللفظة بدون اختصار مثل سعد عثت [ ] وهوف عثت [ ] [6] هو اسم الاله الفلكي الزهرة الذي يمثل الابن في الثالوث الكوكبي اليمني [7].

---

(1) فخري ، احمد ، دراسات في تاريخ الشرق القديم ، (القاهرة : مكتبة الانجلو ، 1958م) ص162 ؛ موسكاتي ، الحضارات السامية ، ص194 .

(2) النقش الموسوم (KH 19) .

(3) النقش الموسوم (KH 24)

(4) نيلسن ، الديانة العربية القديمة ، ص221 .

(5) المصدر نفسه ، ص221 .

(6) النقوش الموسومة التالية KH 19 + JA46 + J 666 ,CIH 164 + JA 554

(7) الحمد ، الاله الزهرة ، ص195 .

كما ان الاله عثتر يتصف بالعمومية لدى جميع القبائل العربية اليمانية ويقدسونه ويقرون بالوهيته دون ان يكون له خصوصية لاي قبيلة من القبائل اليمنية [1]، ويعد الاله عثتر [ ] الاله الرئيس لدولة سبأ فهو الاله الموحد للأنظمة السياسية كافة في اليمن [2].

لقد وردت لفظة عثتر في معاجم اللغة العربية بمعنيين لغوي وديني ، فاللغوي (العتر) ويعني الشدة والقوة وعثتار : شجاع [3] ، ويبدو من التعريف اللغوي بان الشجاعة والشدة والقوة من وظائف هذا الاله عند العراقيين[4] ، فتعني (عشتار) الهة الحرب عند البابليين[5] .

اما اللفظة الدينية العتر : فهو الصنم وكل ما ذبح له وهي شاة كانوا يذبحونها لالهتهم كالعتيره ، ويعتر له : يذبح [6]، وهذه من الالفاظ الدينية المستخدمة في ذلك الوقت .

ويذكر الارياني ان اسم عثتر يعني كوكب الزهرة الجديب[7] .

---

(1) الارياني ، في تاريخ اليمن ، ص10 –11 .
(2) لوندين ، أ . غ ، تطور نظام الدولة السبئية ، تر : ابو بكر السقاف ، مجلة الحكمة اليمنية ، العدد 128 ، (صنعاء : 1986م) ، ص15 .
(3) ابن منظور ، لسان العرب ، ج4 ، ص2796 .
(4) رواح ، عبد الوهاب ، تأثير اليمنيون في الديانة السامية ، مجلة دراسات يمينية ، العدد 25 ، (صنعاء : 1986م) ، ص112.
(5) كريمر ، اساطير سومر ، ص87 ؛ الحمد ، الاله الزهرة ، ص196 .
(6) ابن منظور ، لسان العرب ، ج4 ، ص2796 .
(7) في تاريخ اليمن ، ص10 –11 ؛ الحمد ، الاله الزهرة ، ص195 .

كان الاعتقاد السائد عند اهل اليمن بان الاله (عثتر) له صلة بـ(المطر) بل هو الذي يبعث المطر اليهم [1]، حيث يتوجه اهل اليمن اليه بالصلاة والدعاء والتوسل بارسال المطر اليهم في سني انحباس المطر ، وكانت صلاتهم تعرف بـ (الاستسقاء) [2]

كما جاء ذكر (عثتر) في النصوص بدون نعت مجرد كذلك ذكر على هذه الصورة (عثتر ذبين)سيد بحر حطب[3]،[ ] كما في النقش الموسوم (JA 564) كما كان يلقب فقط عثتر ذبين انتساباً لمعبده[4] .

ويوجد في نقش قتباني اسماء الآلهة القتبانية بالشكل الاتي (ود ، اثرت ، ملك) كما تقرأ هذا الترتيب في سائر النقوش العربية الجنوبية حيث نجد ذكر (ود) وهو رمز من الاله القمر واثرت الآلهة الشمس ، لذلك نرجح ان ملك يقصد به هنا (عثتر) [5] .

ويبدو ان كلمة ملك تعني الحاكم بالمفهوم السياسي ربما تكون مأخوذة من اسم الاله ، على اساس ان الملك هو ابن الاله القمر وان الزهرة هو الابن في الجنوب على العكس في شمال الجزيرة العربية (ملكه) بصفة انثى[6] .

---

(1)الارياني ، في تاريخ اليمن ، ص11 .
(2) علي ، مقومات الدولة العربية ، ص32 .
(3) الارياني ، في تاريخ اليمن ، ص11 .
(4) Grohmann ,Op,Cit ,P. 245. .
(5) نيلسن ، الديانة العربية القديمة ، ص226 .
(6) الحمد ، الاحوال الاجتماعية ، ص61 – 62 .

يتبين لنا من خلال النقوش اليمنية القديمة ان الاله (عثتر) (الزهرة) عبد بأسماء والقاب ونعوت متعددة حسب الحاجة التي يؤديه المعبود في ذلك الوقت ومن هذه الاسماء (متينطيان)[ ] الذي يعني حامل (ضامن) الرطوبة[1] ، وهذا يؤكد دور عثتر المهم في الزراعة والخصب كما يعرف الاله عثتر في كثير من النقوش بـ(شرقن) او (عثتر شرقن) [2] أي ان الزهرة نجم الصباح ، ونجد في النقوش العربية الجنوبية كثيراً من اسماء الاله الزهرة ومن هذه الاسماء (ذو قبض) او (ذو قيد) وذو يحرف وذو جرب وحجر وغيرها من الاسماء[3] .

وهناك من يذكر ان (عثتر مشرقن) [ ] من نصوص التملك وهذا يدل على ان هناك صلة بين الاله وبين الملك والتملك فصكوك العقار مثلا تجعل حماية هذا العقار بحماية هذا الاله وتتوسل به ان ينزل عقابه بمن يحاول الاعتداء باي شكل على هذا العقار ، بل انها جعلت صكوك تملك المعبد المخصصة لعبادة الآلهة اخر تحت حماية هذا الاله [4] ، الذي يمثل الاله الزهرة .

كما ان الاله (عشتر شرقن) من اسماء الآلهة في حضرموت وكذلك في ديدان[5] ، كما يعد هذا الاله الحافظ للمباني والحارس للمعابد والاماكن المقدسة وكذلك الاله الحارس للمقابر واليه يرسل المتوسلون لحفظ قبروهم من عبث العابثين [6].

---

(1) Grohmann ,Op,Cit ,P. 245 .

(2) نيلسن ، الديانة العربية القديمة ، ص221 –222؛ البكر،دراسة في الميثولوجيا ،ص117.

(3) نيلسن ، المصدر نفسه ، ص222 .

(4) علي ، مقومات الدولة العربية ، ص32 .

(5) منقوش ، تاريخ الآلهة ، ص25 .

(6) علي ، المفصل ، ج2 ، ص303 .

كما عثر على حجر من احجار القبور توسل صاحبه وهو عجلم بن سعدلات] [الى الاله عثتر مشرقن بانزال العقاب على من يغيره من مكانه ويصيبه بأذى [1].ولهذا ينعت بـ(عثتر بغل) [ ] أي عثتر المنتقم او المدمر الذي يدل على دور عثتر في عقاب المسيء لاسيما من ينتهك حرمة القبور [2].

كما ورد في النقوش (عثتر غربن) [ ] أي عثتر الغربي دلاله على نجمة الصباح ونجمة المساء [3]. او عثتر الغارب كناية عن غروبه او عن طلوعه من الغرب ، فهو اذن نجم الشروق والغروب أي (المشارق والمغارب) [4].

كما ينعت الاله (عثتر) بالقاب منها (ولل) [ ] أي ليل في النقش الموسوم (E4o) بعد عثتر الشارق [ ] مباشرة وهي ترد لاول مرة ولكن هو اسم قائم بذاته لاله من الالهه اما انها من صفات الاله عثتر فيكون بشكل (عثتر الشارق وليل) او (عثتر الشارق) و (عثتر ليل) [5]. من هنا يكون الجواب مجازاً او افتراضياً وذلك عندما درسنا (عثتر الشارق) في بداية هذا الفصل تعبر عن نجمة الصباح قبل شروق الشمس اما (عثتر ليل) فهي المقصود

---

(1) كاسكل ، لحيان المملكة العربية ، ص189 .

(2) Grohmann,Op,Cit,P.245.

(3).Ibid ,P.245 ؛ الحمد ، الاله الزهرة ، ص197 .

(4) علي ، المفصل ، ج6، ص203 .

(5)الارياني ، مطهر علي ، نقش (بيت ضبعان) ، (E 40) مجلة دراسات يمينية ، العدد2 ، (صنعاء : 1984م) ، ص38 .

بها نجمة المساء[1]. ويمكن اعتباراها صفة الاله الزهرة او ما يسمى (عثتر) عند عرب الجنوب .

ومن نعوت الاله (عثتر) [ ] أي الدليل ويأتي بالمعجم السبئي [2]، وبمعنى (دل على عدد استطع اخبار عدد) وهذا ما يذكره النقش الموسوم (JA575/4) كما يذكره النقش الموسوم نفسه بمعنى دليل ، كشاف وهذا اللقب اطلقته قبائل كنهو [ ] فكان من عادات اليمنيين عند انتصار قبيلة على اخرى ، ان على القبيلة الخاسرة ان تقدم الولاء للقبيلة المنتصرة على شكل عبادة الهتهم ، وهذا يعني اعتراف قبيلة بسيادة قبيلة اخرى والهتها عليهم [3].

كما يشترك الاله عثتر مع بقية الآلهة الاخرى في جنوب الجزيرة العربية بصفة (سمع) [ ] اي سيمع [4]، فهو السميع والمجيب كما يأتي اللقب عثتر سمين [5]، أي عثتر السماء ضمن الآلهة التي حجزها او اسرها الاشوريون من الاعراب (671ق .م) [6]، ويرمز الى الزهرة كما أُشير في النقوش القتبانية الى قبيلة عرفت بـ(عثتر سمين) أي باسم هذا الاله الصنم ، ولعلها من عبدته، فسمها شبيه من اسم الاله [7]، وعلى ما يبدو ان سمين من صفات والقاب الاله عثتر الجنوبي ويعني عثتر السماء .

---

(1)ينظر شكل رقم (6) .

(2) Bestan and Others , Sabaic Dactionary,Editions Pecters ,Lourain (1982), P.35.

(3) منقوش ، تاريخ الآلهة ، ص23 .

(4) Grohmann , Op,Cit ,P.245 .

(5) علي ، المفصل ، ج6 ، ص291 .

(6) رو ، العراق القديم ، ص437 .

(7) علي ، المفصل ، ج6 ، ص291 .

ومن اسماء الاله عثتر (قهم) [ ] أي العظيم [1]. ويعني المسيطر على كل الجماعات كما يلقب بـ(العزيز) [ ] كما في النقشين الموسومين (KH5+629) ويعني صفة حيث ان اللفظة عزيز تأتي في المعجم السبئي [2]، بمعنى عزز ، رعى ، اقام (شريعة او قانوناً) كما في النقش الموسوم (RES 4176/14) اما اللفظة عزة [ ] فتعني عزة وقوة وهمة .

يذكر ان دولة سبأ كانت تطلب بعض الاماء (الجواري) من يثرب وغزه وغيرها للخدمة في المعابد اليمنية [3]، كما ان فيبلس [4]ذكر انه عثر على تماثيل ترمز الى الحب الجنسي في بيت يافاش (يفش) في قتبان تعود الى العهد الهيليني على راي (البرايت) كما كان يعتقد ان بيت (يافاش) ربما كان مكاناً لممارسة البغاء المقدس .

وفي النقشين الموسومين (CIH 365+CIH 457) في عهد الملك ذمر علي يهبر وابنه (نارات) ملك سبأ وذي ريدان نجد ان الملك وابنه قدما وهما في مأرب القرابين الى (عثتر سحر) [ ] بمعبد نفقان [5]، ولعل سحر [ ] من صفات الاله عثتر في وقت السحر [6].

وعبد الاله (عثتر) مع الاله نسر [ ] في معبد واحد كما في النقش الموسوم (RES 4725/2) وانه الاله عثتر نفسه او رمز من رموزه [7].

---

(1). Grohmann , Op,Cit ,P.245

(2).Sabaic Dictionary ,P.25

(3) الحمد ، جواد مطر ، تاريخ مدينة (غزة) قبل الاسلام ، مجلة دراسات تاريخية ، العدد 2، (بغداد : 2001م) ، ص101 .

(4) كنوز مدينة بلقيس ، ص116 .

(5). Grohmann , Op,Cit ,P.245

(6) البكر ، دراسة في الميثولوجيا العربية ، ص119 .

(7). Grohmann , Op,Cit ,P.245

كمـا يلقـب الالـه (عثتـر) بـ(ذو راصـف) [1][ ] ربمـا (راصف) اسم لمعبد [2] (عثر) أي عثتر سيد معبد راصف ، ويلقب الاله عثتر بـ(ذو قبض عند المعينيين [3]والحضرميين [4]ويعني القابض او الجالس [5]وربما هو اسم لمعبد اضيف للاسم الاله [6]أي عثتر سيد معبد قبض .

وبعد وفاة الملك وتولى ابنه الحكم من بعده (اب كرب يثع 1080ق . م) نجد ان عثتر يوصف بـ(ذو يهرق) [ ] [7]كما في النقش الموسوم (RES 2465/2) ويهرق ايضا اسم مدينة من مدن معين كما ان بها معبداً لعبادة عثتر وربما اضيف الاسم للاله (عثتر) أي عثتر سيد مدينة يهرق او عثتر سيد معبد مدينة يهرق ونجد من خلال النقوش ان للاله (عثتر يهرق) اثراً كبيراً في معبودات المعينيين [8].

---

(1) نامي ، خليل ، نقوش قرية براقش (المجموعة الثانية) ، مجلة كلية الاداب ، مج18 ، ج3، (القاهرة : 1956م) ، ص21-30 .

(2). Grohmann , Op,Cit ,P.245

(3) علي ، مقومات الدولة العربية ، ص32 ؛ نامي ، نقوش قرية براقش ، ص25 .

(4) منقوش ، تاريخ الآلهة ، ص25 .

(5) علي ، المفصل ، ج6 ، ص303 .

(6). Grohmann , Op,Cit ,P.245

(7) نامي ، نقوش قرية براقش ، ص30 .

(8) Ryckmans ,Jacques : L'Institution Monarchigue En Arabie de Qatabanet Sa Datation ,Louvain,1961,P.45.

المبحث الثالث

عبادة آلهة الزهرة عند الحضريين .

المبحث الثالث

عبادة آلهة الزهرة عند الحضريين .

عبد الحضريون الاله الزهرة تحت اسم برمرين [1]الاله الابن الذي يمثل احد أركان التثليث عند الحضريين والاله برمرين يتمثل لشاب قوي البنية حول رأسه هالة مشعة وورأوه هلال ويخرج جسمه من هلال ثان وقد تعني هذه الاشعة والأهلة ان برمرين هو ابن الشمس والقمر وانه يجمع بين صفاتهما ، اذ هو اله حاضر في النهار والليل [2].

كما ان للاله الابن (برمرين) منزله سامية عند الحضريين حيث يذكر اسمه في كتاباتهم كما يتردد في الادعية والصلوات وينسب اليه بناء معبد الاله شمش والده [3]. كما يعد في مقدمة الآلهة الحضرية فقد كانت عبادته منتشرة في معظم اقاليم الشرق القديم [4]. وكذلك بسط الحضريون المعتقدات الدينية والعبادات ودمجوها فيما بينها فبات الاله برمرين ينعت بصفات كثيرة اقتبست من غيرها من الآلهة والدليل على ذلك وجود العجول في معبد الاله برمرين التي ترتبط عادة بعبادة الاله مترا [5].

---

(1) ينظر شكل رقم (7 – 8) .

(2) سفر واخر ، الحضر مدينة الشمس ، ص42 ؛ الشمس ، الحضر العاصمة العربية ، ص106 –109 ؛ الشمس ، رايات الحضر العربية ، ص197 .

(3) سفر واخر ، المصدر نفسه ، ص42 ؛ الصالحي ، واثق ، بعشلمين اله البرق والمطر في الحضر ، مجلة كلية الاداب ، العدد 25 ، (بغداد : 1979م) ، ص46 .

(4) سفر واخر ، المصدر نفسه ، ص42 – 43 .

(5) المصدر نفسه ، ص42 .

يذكر الصالحي ان مرتن هي (سيدتنا) ويعلل ذلك بوجود منحوتة تظهر بشكل امرأة ترتدي ملابس هلنستية بدون اردان مزينة بكلايين ، وتتميز بتسريحة شعرها حيث تجمع الشعر على شكل لمه فوق الرأس ، وتحيط بها اوراق اكانتوس من جوانبها الثلاثة وقد عرفت مرتن على انها اتراعنا النبطية او عشتار البابلية ، كما يذكر ان الاله الابن (برمرين) بصفة اله القمر [1].

يختلف الاستاذ (فؤاد سفر) مع الصالحي في هذا الرأي وذلك لان سفر حدد التثليث عند العراقيين بانه يتألف من الاب والام والابن ويمثل الابن الزهرة برأي الاستاذ سفر [2].

ويتضح لنا بان الاله الزهرة عبد عند عرب الجنوب بصفة انثى وعند عرب الشمال بصفة مذكر هذا ما يؤكد راي الاستاذ سفر ،كما انه ليس من السهل التمييز بين الالهين.

ومن اشهر الالهة عند الحضريين نرجول او نرجل وهو عندهم يمثل اله الحرب وحارس العالم تحت الارض حيث مصير الارواح [3]. ويقترن هذا الاله بالآلهة (عثتر) عند عرب الجنوب التي تحمي الابنية والمقابر التي تمثل الاله الزهرة وقد يكون هذا التأثير قد وصل الى الحضريين من جنوب الجزيرة العربية ، وذلك لان القبائل البدوية على رحيل دائم فضلاً عن التجارة بين شمال الجزيرة وجنوبها ، هذه العوامل ادت الى نقل المظاهر الدينية من مكان الى اخر .

---

(1) الصالحي ، واثق ، النحت في الحضر ، بحث ضمن كتاب تاريخ حضارة العراق، (بغداد : 1985م) ، ص208 .

(2) سفر واخر ، الحضر مدينة الشمس ، ص41 .

(3) المصدر نفسه ، ص44 ؛ الصالحي ، النحت في الحضر ، ص212-214.

وصور الاله نرجول بصورة هرقل [1]. عند اليونان أي عاري الجسم بيده هراوة وعلى ساعده جلد الاسد [2] كما ان الاسد يمثل احد رموز الحيوانية الاله الزهرة في جنوب الجزيرة العربية ، وقد ترسخت عبادة نرجول عند الحضريين بسبب اختصاصه بما تحتاج المدينة من حماية لاسوارها وحراسة المدافن حيث يؤدي الاله نرجول خدمة كبيرة لاهل الحضر اذ يحرس الاموات[3].

---

(1) ينظر شكل رقم (9) .

(2) سفر واخر ، الحضر مدينة الشمس ، ص44 ؛ الشمس ، الحضر العاصمة العربية ، ص98.

(3) سفر واخر ، المصدر نفسه ، ص44 ؛ الشمس ، المصدر نفسه ، ص98-99 ؛ الصالحي ، النحت في الحضر ، ص214 .

المبحث الرابع

عبادة آلهة الزهرة عند الانباط.

المبحث الرابع

عبادة آلهة الزهرة عند الإنباط .

لقد عبد الانباط الزهرة تحت اسم العزى ، كما اعتقد المستشرق (توخ) ان اسم هذا الاله هو صفة للزهرة ، كما عبد عند الانباط وعند اهل الشام [1].

ويذكر (اسحاق الانطاكي) [2] ان العرب كانوا يعبدون الآلهة العزى ، وانها كانت تمثل عبادة الزهرة عندهم ودعاها بـ(Kunkab to) أي النجمة وهي (نجمة الصباح) الزهرة [3]، كما اشار المؤرخ الكلاسيكي (سترابو) الى تعبد القبائل العربية لهذه الالهه قبل الميلاد ولكن (هوميروس) يذكرها باسم (كالتوس) أي الباهرة الجمال ، ويبدو ان اسمها مشتق من الجذر العربي (ع ز ز) الذي يعني القوة والمتعة او من قولهم عزيز أي محبوب ، فتكون بذلك الآلهة العزيزة القوية الباهرة الجمال ، وكل هذه الصفات تتناسب مع خاصيتها النجمية ، وذلك لان كوكب الزهرة من النجوم اللامعة البعيدة المنال التي بهرت العربي وسحرته بلمعانها [4].

لقد عبدت العزى عند الانباط الذين بنوا لها العديد من المعابد الخاصة بها مثل معبد (عين الشلالة) في (وادي رم) الذي وجد فيه حجر رملي مستطيل الشكل

---

(1) نقلاً عن : نيلسن ، الديانة العربية القديمة ، ص224 .

(2) هو شاعر سرياني عاش في القرن الرابع الميلادي (غرابيه ، المعبودات النبطية ، ص85) .

(3) المصدر نفسه ، ص85 .

(4) النويري ، نهاية الارب ، ج1 ، ص39؛ الحوت ، في طريق الميثولوجيا ، ص75 – 85 ؛ Noldek,Th , Arab (Ancient) in ERE,1971,Vol,1,P.660.

محاط بأطار وسطه ما يشبه وجه انسان بشكل [1] بارز حيث يعتقد بان ذلك الوجه يمثل الالهه العزى ، خاصة وان النقش الذي وجد في قاعدة التمثال يصف العزى بانها ربة البيت (المعبد) [2].

وقد قارن بعض الباحثين بين العزى و(فينوس) الهه الحب عند الرومان كما ان بعض النقوش الثنائية اللغة (نبطي – يوناني) تذكر (افروديت) الهة الجمال وحارسة المياه عند الرومان في النص اليوناني بدلاً من العزى في النص النبطي ، مما يعني ان العزى تحمل صفات هاتين الالهتين الرومانيتين (فينوس وافروديت) تظهر من خلال التماثيل الرومانية بصورة امراة حسناء عارية [3].

وجاء في النقوش النبطية [4] (ان تيم بن بدر للعزى الهه بصرى ...) وفي نقش اخر يوضح بان هناك صنماً للعزى التي سميت بسيدة البيت (المعبد) .

ان الحياة الدينية لدى الانباط ، كما هي لدى سائر العرب في جنوب وشمال الجزيرة العربية مرت بمراحل تحول واسعة حيث اصبحت الآلهة اللات القديمة التي تمثل الشمس في بداية الامر عند الانباط اصبحت تناظر اتراعتا (اتر –اتا) ربة الخصب السورية وعرشها مجنح بالاسود [5].

ويبدو ان الآلهة (اترعتا) [6] تقارب الاله عثتر لدى عرب الجنوب وهي بهذا تمثل الاله الزهرة .

---

(1)ينظر شكل رقم (10) .

(2) Patrich ,L.Alvzza Earing ,1984 ,P.34.

(3) الحوت ، في الطريق الى الميثولوجيا ، ص88–90.

(4) غرابيه ، المعبودات النبطية ، ص87.

(5) عباس ، تاريخ دولة الانباط ، ص28 –33.

(6) ينظر شكل رقم (10) .

المبحث الخامس

عبادة آلهة الزهرة عند التدمريين .

المبحث الخامس

عبادة آلهة الزهرة عند التدمريين .

لا تقل اهمية عبادة الاله الزهرة عند التدمريين عن غيرها من الآلهة التي عبدها التدمريون مثل الشمس والقمر وغيرها من الالهه الاخرى اما الاله الزهرة فقد عبد تحت اسماء عديدة منها الاله رضو او (رصو) (رض) [1]وبقي هذا الاسم غريبا في النقوش التدمرية اذ نظر للفظ على انه دخيل ، وعوضا عن ان يرسم الحرف (ض) بالحرف (ع) كما هي العادة عند التدمريين حيث ظل الاسم مكتوباً بالضاد عوضاً عن العين كما اعتقد القوم ان اداة التعريف العربية هي عنصر من عناصر الاسم لذلك نجده (هـ رضى) أي الرضى [2].

وكلمة رضا تعني في اللغة : ضد السخط [3]. ورضو هي أقوام الالهه واهمها في شمال الجزيرة العربية قبل الاسلام ، وبعضهم شبه رضو عند عرب الشمال بعثتر عند عرب الجنوب لانهما يمثلان الزهرة [4].

وهناك نص تدمري يذكر لنا الاسم المقدس ازيزو بصورة مجازية ، ولكن يخيل الينا ان التدمريين كانوا يقولون بدلا من (ازيزوس) ومونيموس (عزيزو) و(ارصو) ولهذا الاسم الأخير دلالة على كلمة (روضة) [5].

وكما وجد الإله عزيز مرسوما على حجر تدمري وقد رسم على هيئة طفل عاري ، ويذكر دائماً باسم (puer) أي الطفل [6].

---

(1) ديسو ، العرب في سوريا ، ص140 ؛ نيلسن ، الديانة العربية القديمة ، ص222.

(2) نيلسن ، المصدر نفسه ، ص222.

(3) ابن منظور ، لسان العرب ، ج14 ، ص323 .

(4) البشاشة ،محمد ذيب فالح ، الاله رضو – رضي في النقوش الثمودية والصفوية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (معهد الاثار والانثروبولوجيا،جامعة اليرموك ، 1992م) ،ص24.

(5) ديسو ، العرب في سوريا ، ص125 ؛ نيلسن ، الديانة العربية القديمة ، ص223.

(6) نيلسن ، المصدر نفسه ، ص23.

وللإله الزهرة صورتان متقابلتان هما العزيان مثنى العزى وهما كما يقول الأستاذ (نولدكه) نجم الصباح ونجم المساء ومن المحتمل ان يكون قد أطلق على نجم المساء اسم مناة الذي يجوز ان يكون قد سمي بعد ذلك روضة ، بينما كان نجم الصباح هو الذي خصص للآلهة العزى ، آلهة الحرب التي كان يخصص لها نصيب في غنائم الحرب والأسرى (1).

كما ورد في النقوش التدمرية التي تعود الى سنة 115م اذ كان شخص يدعى (عبار) (زعيم بني مازن) قد ادخل عبادة الالهه (اللات) وقد شاركتهم قبيلة (بني نوريل) عبادتها ومثلت (اللات) عندهم بـ(عشتار) (Cvtar) واتخذت صفات الآلهة اليونانية (2).

كما دخلت في أسماء الأعلام التدمرية المركبة مثل (تيم اللات) و(عبد اللات) و(وهب اللات) الذي يعني في اليوناني (Athenodoros) و(سلم اللات) (3) وقد وصفت اللات عندهم بانها ربة محاربة تبدو مع الترس ومعبدها موجود في الحي الغربي في تدمر (4) ووردت في النقش بالآلهة الطيبة والهة الحكمة وتصور احياناً ومعها الأسد وتبدو بشكل أثينا بالخوذة والرمح والدرع (5).

---

(1) نقلاً عن : ديسو ، العرب في سوريا ، ص125 ؛
Rexldor ,Javier ,The pantheon of plamra leiden ,1979,P.69,71.

(2) Branden ,Vanden ,Les Inscriptions thamondeenes ,Lovain : Unlverstede ,Louvain ,Institut orient allste ,1950,P.92.

(3) ابن دريد ، الاشتقاق ، ج1 ، ص538 ؛ ابن حبيب ، المحبر ، ص213 ؛ مهران ، محمد بيومي ، الحضارة العربية القديمة ، (الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، 1988م) ، ص362 .

(4) البني ، تدمر والتدمريون ، ص18 .

(5) موسكاتي ، الحضارات السامية ، ص358 .

المبحث السادس

عبادة آلهة الزهرة عند اللحيانيين .

المبحث السادس

عبادة آلهة الزهرة عند اللحيانيين .

لقد عبد اللحيانيون الإله الزهرة تحت اسم العزى فهي صفة وتعني القوية [1] فهي انثى وتمثل نجمة الصباح (الزهرة) [2] وذكر بعض الباحثين من ان الآلهة العزى لا تدخل في تركيب الأسماء اللحيانية ، فقد ورد اسمها في نصوص لحيانية قديمة تحت اسم (هنعزى) مرة وتحت اسم (عزى) مرة اخرى) [3].

فيما يبدو ان العزى لم تكن من آلهة اللحيانيين في الأصل وربما نقلها القوم من الأنباط ، ومن الممكن ان اللحيانيين عرفوا عبادة العزى حيث وردت في نقشين لحيانيين جديدين كأسماء مركبة (امة عزة ، ومعن عزى) [4].

والالهه العزى (الزهرة) هي تقارن الآلهة عشتار ابنة الإله سين عند البابليين ، وهي ايضاً نفسها الاله الزهرة المعروف عند عرب الجنوب بعثتر [5].

وكانت العزى عند عرب الجنوب رمزاً للشقاء في قول عمرو بن الحي لعمرو بن ربيعة والحارث بن كعب ان ربكم يتصف باللات ليرد الطائف ويشتو بالعزى لحر تهامة [6].

---

(1) نيلسن ، الديانة العربية القديمة ، ص190 .
(2) خليل ، مضمون الاسطورة ، ص42 ؛ ضيف ، تاريخ الادب العربي ، ص29 .
(3) سالم ، دراسات في تاريخ العرب ، ص643 .
(4) ابو الحسن ، قراءات لكتابات لحيانية ، ص375 .
(5) الازرقي ، اخبار مكة ، ج1 ، ص74 .
(6) ابن الكلبي ، الاصنام ، ص25 .

وممن عبد الآلهة العزى من عرب الجاهلية اعتقد بان الآلهة العزى لها علاقة بالزواج ، فكانت الفتاة اذا طلبت الزواج نشرت جانباً من شعرها ، وكحلت إحدى عينيها ، وحجلت على احدى رجليها ليلاً وقالت عبارة معناها انها تدعو ان تتزوج قبل الصباح [1]. أي قبل ان يطلع نجم الصباح ، وهو الزهرة ، ومن الآلهة التي ظهرت عبادتها عند اللحيانيين (سلمن) او (سلمان) وقد اشتق هذا الاسم من جذر سامي يعني السلام او السلامة ويلقب (اب الف) (أبو ايلاف) [2]، وهو من الآلهة التي كان واجبها حماية القوافل التجارية وحماية القبور [3]، وقد رمز عن (ابي ايلاف) بصورة أسد يوضح عند جانب القبر ليحميه [4]ويعد من رموز الاله (العزى) .

ونلخص بان الإله سلمان يقترن بالاله (عثتر شرقن) عند أهل اليمن في الجنوب الذي يحمي المباني المقدسة والمقابر والقوافل التجارية من قطاع الطرق وهو يمثل الإله الزهرة .

كما عبد اللحيانيون الإله (ذا خرج) جاءهم من المعينيين وقد ورد في أسماء العلم المركبة اللحيانية مثل (عبد خروج) و(زيد خروج) [5]، ويمثل الإله (ذو خرج) اله الماء [6]، وربما يكون اله المطر .

---

(1) الالوسي ، بلوغ الارب ، ج2 ، ص330 ؛ سالم ، دراسات في تاريخ العرب ، ص644 ؛ مهران ، الحضارة العربية القديمة ، ص374 .

(2) علي ، المفصل ، ج6 ، ص318 ؛ علي ، اصنام ، ص26 .

(3) علي ، اصنام ، ص26 .

(4) علي ، المفصل ، ج6 ، ص318 .

(5) الروسان ، القبائل الثمودية والصفوية ، ص126 .

(6) الانصاري ، عبد الرحمن الطيب ، قرية الفاو صورة للحضارة العربية قبل الاسلام ، (الرياض : 1982م) ، ص126 .

لقد انتقل الاله (ذا خرج) من جنوب الجزيرة العربية من قبل المعنيين الى شمال الجزيرة في مملكة لحيان مما يؤكد تأثير اللحيانيين بالديانة اليمنية حيث يقابل الإله (عثتر) ذو صلة بالماء ، ماء الارض وماء السماء (المطر) (1).

ويتضح مما تقدم بأن الإله (ذا خرج) يمثل الالهة الزهرة عند اللحيانيين التي تمثل الماء والمطر .

ومن ذلك يمكن لنا ان نضع جدولاً لعبادة الاله الزهرة في الدول والممالك العربية القديمة وكما يأتي :

ت	اسم البلد	الجنس	التسمية
1	اليمن	ذكر	عثتر ، الملك،متنبطيان ،ذو قبض ، ذوقيد ، عثتر شرقين ، عثتر يغل ، عثتر غربن ، ولل ، عثتر سمين ، قهم ، ذو راصف .
2	الحضر	ذكر	برمرين ، نرجل ، نرجول ،
3	الانباط	انثى	العزى ، اترعتا
4	التدمريون	ذكر	رضو ، عزيزو ، روضة ، اللات
5	اللحيانيون	انثى	هنعزى ، العزى ، سلمان ، ذو خرج .

---

(1) علي ، مقومات الدولة العربية ، ص32 .

الفصل الخامس

عبادة الكواكب والاجرام السماوية الاخرى والطقوس والممارسات الدينية

المبحث الاول/ عبادة الكواكب والاجرام السماوية الاخرى .

المبحث الثاني / الطقوس والممارسات الدينية.

المبحث الاول

عبادة الكواكب والاجرام السماوية الاخرى

المبحث الأول

عبادة الكواكب والإجرام السماوية الاخرى .

لم تقتصر عبادة الكواكب عند العرب قبل الاسلام على الثالوث الكوكبي المقدس فقط بل عبد العرب كواكب اخرى ، فبنو لخم وجرهم عبدوا المشتري ، وطيء عبدت سهيل[1] ، والى جانب سهيل عبدت طيء الثريا والمرزم[2] ، اما المرزم فهو نجمان احدهما يتبع الشعرى العبور ويسمى كف الكلب والاخر يعرف بالكوكب الاقصى[3] .

وعبدت جماعة من تميم الدبران[4]، والظاهرُ ان عبادة العرب للدبران كانت رهبة منه لا رغبة فيه فهو نجم مشئوم لهذا ضربوا به المثل في النكد والشؤم فقالوا (انكدُ من تالي النَّجم) [5] ، والى جانب الديران ذُكر ان قبيلة تميم عبدت عطارد[6] ، ومن القبائل العربية التي عبدت عطارد بنو أسد[7] .

---

(1) ابن صاعد الاندلسي ، ابو القاسم صاعد بن احمد ، طبقات الامم ، (بيروت: المطبعة الكاثوليكية ، 1912م) ، ص23 ؛ ابن العبري ، غريغوريس الملطي ، تاريخ مختصر الدول ، ط2 ، (بيروت : المطبعة الكاثوليكية ، 1958م) ، ص49 .

(2) سالم ، دراسات في تاريخ العرب ، ص650 .

(3) الالوسي ، بلوغ الارب ، ج2 ، ص240 .

(4) الحوت ، في طريق الميثولوجيا ، ص99 .

(5) الميداني ، مجمع الامثال ، ج3 ، ص408 .

(6) نلينو ، علم الفلك ، ص106 .

(7) ابن صاعد الاندلس ، طبقات الامم ، ص43 ؛ ابن العبري ، مختصر تاريخ الدول ، ص94.

كما عبدت بعض قبائل لخم وخزاعة وقريش الشعرى العبور[1] ، كما عبدته قبيلة قيس بن عيلان[2] .

وان اول من سن عبادة الشعرى العبور (ابو كبشه) [3] فكان يقول : (الشعرى تقطع السماء عرضا ولا ارى في السماء شمسا ولا قمرا ولا نجما يقطع السماء عرضا غيرها) [4] .

اما زحل فقد تعبد له بعض اهل مكة [5]، ويذكر (المسعودي) ان البيت الحرام كان معبداً لزحل في اول الامر [6].

اولاً - الثريا :

كما عبد العرب الثريا ، وهي اشهر منازل القمر ، واسم الثريا مشتق من الثروة وهي كثيرة العدد[7] ، ويذكر انها سميت بذلك لان المطر الذي يمطر بنوئها فيه الثروة والغنى[8] .

والثريا ستة نجوم ظاهرة تتخللها نجوم كثيرة خفية الا ان العرب تسميها جميعا (نجم) ، وطلوعها يكون لثلاث عشرة ليلة تخلو من شهر ايار وسقوطها لثلاث عشرة تخلو من تشرين الثاني ورقيبها الاكليل [9].

---

(1) سالم،دراسات في تاريخ العرب،ص649 ؛ حسن ،حسين الحاج ، حضارة العرب في عصر الجاهلية ،(بيروت :المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع والنشر، 1984م)، ص169 .

(2) ابن صاعد الاندلسي ، طبقات الامم ، ص43 .

(3) ابن حبيب ، المحبر ، ص129 .

(4) ابن قتيبة،الانواء في مواسم العرب،ص46؛البغدادي،الجمان في تشبيهات القرآن،ص211.

(5) علي ، المفصل ، ج6 ، ص167 .

(6) مروج الذهب ، ج2 ، ص237 .

(7) ابن قتيبة ، الانواء في مواسم العرب ، ص23 .

(8) البيروني ، الاثار الباقية ، ص342 .

(9) القزويني ، عجائب المخلوقات ، ص76 – 77 .

ومن سجع العرب في طلوع الثريا قولهم : (اذا طَلَع النُجم عدَيَّه ، ابتغى الراعي شكيه) [1] ، أي انه يستصحب معه الماء اذا خرج للرعي لشدة الحر وكثرة العطش [2].

وجاء في شعر ذي الرمة[3] :

اقامتْ بها حتَّى ذَوَى العُوُدُ في الثَّرى

وساقَ الثُّريا في مُلاءتهِ الفّجْرُ .

وللثَّريَّا في اساطيرهم اثر في وقوع الاوبئة فأوبئة أوقات السنة عندهم ما بين مغيبها الى طلوعها لذا يقول طبيبهم : اضمنوا لي ما بين مغيب الثريا الى طلوعها واضمن لكم سائر السنة[4] .

ويذكر ان يهود خيبر سألوا بها صحتهم فقالوا : بشرب الخمر ، واكل الثوم ، وسكن البقاع ، وتجنب بطون الاودية والخروج من خيبر عند طلوع النجم وسقوطه[5] ، والمقصود بالنجم في هذا النص هو الثريا ويقال : (ما طلعت ولا ناءت الا بعاهة في الناس والابل وغروبها اعوه من شروقها) [6] .

اما فيما يتعلق بنوء الثُّريَّا فهو من الانواء المحمودة عند العرب ويكون سقوطه عندهم مصحوبا بمطر غزير[7] ، وسموا هذا النوع من المطر (الوسمي) وهو اول امطار السنة عندهم ومن صفاته ان يوسم الارض بالنبات[8] .

---

(1) ابن سيدة ، المخصص ، ج9 ، ص15 .
(2) ابن قتيبة ، الانواء في مواسم العرب ، ص29 –31 .
(3) ديوانه ، ص207 .
(4) البيروني ، الاثار الباقية ، ص342 .
(5) ابن قتيبة ، الانواء في مواسم العرب ، ص30 –31 .
(6) البغدادي ، الجمان في تشبيهات القرآن ، ص207 .
(7) المصدر نفسه ، ص208 .
(8) ابن سيدة ، المخصص ، ج9 ، ص80 .

يبدو ان عبادة العرب للثريا جاء نتيجة ما تقدمه من خير ورزق للناس حيث قالوا فيها (اذا رايت (الثريا) تدبر فشهر نتاج وشهر مطر) ، أي اذا بدات الى الغروب مع الغرب فذلك وقت المطر ونتاج الابل[1] ، ولقد عبدها بعض قبائل طيء ، ونسب لها العرب الاسم (عبد الثريا) وقالوا (عبد نجم) [2] ، ولا غرابة في ان تعبد وتؤلّه الثريا وهي مانحة الغيث ، وللغيث شان كبير عند العرب في استيطانهم ورحيلهم من اجله .

ثانيا - الشعرى :

أشار القرآن الكريم الى عبادة العرب للشعرى في قوله تعالى﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى﴾ [3] . ويذكر الطبري : ان الشعرى هو ذلك النجم الوقاد الذي يتبع الجوزاء ، عبده قوم من العرب في الجاهلية ، فلذلك قيل لهم اتعبدون الشعرى وتتركون ربها[4].

ويذكر ان قبيلة خزاعة كانت تعبد هذا الكوكب بعد ان سن لهم ذلك ابو كبشه وهو من اشرافهم [5] ، ويشير (البيضاوي) الى انه احد اجداد الرسول (ﷺ) خالف قريش في عبادة الاوثان وعبد الشعرى [6].

---

(1) ابن منظور ، لسان العرب ، ج5 ، ص356 .
(2) الحوت ، في طريق الميثولوجيا ، ص100 .
(3) سورة النجم ، الاية 49 .
(4) جامع البيان ، ص27 ، 41 .
(5) الزمخشري ، الكشاف ، ج2 ، ص363 .
(6) ناصر الدين ابو سعيد ، انوار التنزيل واسرار التأويل ، (ليزبك : 1846 -1848م) ، ج2 ، ص295 .

ثالثاً – الدبران :

اما الدُّبرانُ فهو كوكب احمر مضيء يتلو الثُّريَّا ويسمونه دبران لاستدباره الثريا ويسمونه تابع النجم او تالي النجم لانه يتبع الثريا في الطلوع والغروب [1] ، ومما جاء في اساطيرهم في سبب اتباع الدبران الثريا ان القمر اراد ان يزوج الدبران من الثريا حينما خطبها فرفضت وقالت للقمر : ما اصنع بهذا السبروت الذي لا مال له ، فجمع الدبران كواكبه المسماة بالقلاص وساقها امامه مهراً لها ، فهربت منه فهو يطلبها دائما ولا يزال تابعاً لها[2] .

والدبران من الكواكب المنحوسة عند العرب فكانوا يتشاءمون منه[3] ، حتى انهم ضربوا به المثل في الشؤم فقالوا (انكدُ من تَالي النُجم) [4].

وكانوا يمتنعون عند طلوعه من السفر ، ويبدو ان هذه العادة ظلت سائدة ومعمول بها عند البعض منهم حتى بعد مجيء الاسلام حيث نهى الرسول (ﷺ) عنها[5] .

وطلوع الدبران يكون لست وعشرين ليلة تخلو من شهر ايار وسقوطه لست وعشرين ليلة تخلو من شهر تشرين الاول[6] ، ومن سجع العرب في طلوعه قولهم (اذا طلع الدبران توقَّدت الحزن ، وكرهت النيران واستعرت الذبان ، ويبست الغدران ورمت بانفسها حيث شاءت الصبيان) [7] ، ويعني بطلوع الدبران تحمي

---

(1) البيروني ، الاثار الباقية ، ص342 .

(2) الميداني ، مجمع الامثال ، ج3 ، ص408 ؛ الحوت ، في طريق الميثولوجيا ، ص98.

(3) القزويني ، عجائب المخلوقات ، ص77 .

(4) الميداني ، مجمع الامثال ، ج3 ، ص408 .

(5) ابن قتيبة ، عيون الاخبار ، تقديم : محمد عبد القادر حاتم ، (القاهرة : المؤسسة المصرية للتأليف ، 1963م) ، ج2 ، ص122 .

(6) القزويني ، عجائب المخلوقات ، ص77 .

(7) ابن قتيبة ، الانواء في مواسم العرب ، ص49 .

الاراضي الصلبة لشدة وقع الشمس عليها ، لشدة الحر في هذا الوقت يكثر فيه الاقتراب من النار ، كما وتكثر في هذا الوقت الحشرات لاسيما الذبان وتجف الاودية وعندها لا يبالي الصبيان حيث رموا بانفسهم لانهم لا يخافون برداً ولا مطراً [1].

ولقد عظم الدبران كنانة وقريش بجانب عبادتها للعزى وعبده طائفة من تميم[2] . ويبدو ان عبادة الدبران عند العرب كانت رهبة وخوف منه فهو كوكب مشؤوم عندهم ، فعبادته صادرة عن اسباب تختلف كل الاختلاف عن اسباب عبادة الثريا .

رابعاً - الشرطان :

وهو اول الكواكب الشامية التي تظهر من جهة الشام ، والشرطان كوكبان يقال انهما قرنا الحمل ويسميان النطح ، والناطح بينهما في راي العين قاب قوسين ، واحد الشرطين في الشمال والاخر في الجنوب ، والى جانب الشمالي كوكب صغير يعد معهما احيانا فيسمي العرب هذه النجوم الثلاثة الاشراط [3]، وطلوع الشرطين يكون لست عشرة تخلو من نيسان وسقوطهما لثمان عشرة ليلة تخلو من تشرين الاول ، وكلما نزلت الشمس في الشرطين دلت على بدء سنة جديدة ، ورقيب الشرطين الغفر [4] .

والشرطان عند العرب اول نجوم فصل الربيع ، وهو فصل الخير والبركة عندهم وفيه يعتدل الزمان ويتساوى الليل والنهار [5] .

---

(1) الالوسي ، بلوغ الارب ، ج3 ، ص237 .
(2) المصدر نفسه ، ج2 ، ص239 .
(3) ابن قتيبة ، الانواء في مواسم العرب،ص117؛القلقشندي ، صبح الاعشى ،ج2، ص156.
(4) القزويني ، عجائب المخلوقات ، ص75 .
(5) البغدادي ، الجمان في تشبيهات القرآن ، ص202 .

ومـن سـجع العـرب فـي طلـوع الشـرطان قـولهم : (اذا طلـع الشـرَّطان اسـتَوى الزَّمـان ، وحضـرت الاوطـان ، وتَهـادى الجيـران) [1] أي انهـم فـي هـذا الوقـت ، يرجعـون الـى اوطـانهم ومياههم بعـد ان كـانوا متفـرقين فـي البـوادي طلبـاً للكلأ [2].

ويتضح مما تقدم ذكره ان سبب عبادة العرب لهذا الكوكب الذي يأتيهم بالخير والبركة كانت رغبة فيه .

خامساً - البطين :

وهو ثلاثة كواكب خفيه ، وطلوع البطين لليلة تبقى من شهر نيسان وسقوطه تبقى من شهر تشرين الاول [3].

ومـن سـجع العـرب فـي طلـوع البطـين قـولهم : (اذا طلـع البطـين اقتضـى الدين ، وظهر الزين ، واقتفى بالعَطار والقَيْن) . ومعنى ذلك انهم اطمأنوا في منازلهم ، وفي بعضهم لبعض ما كان عليهم من ديون ، وتودد بعضهم عند التلاقي وسعوا لابتياع حاجتهم [4].

ونوء البطين من اكثر الانواء شراً واقلها امطاراً عند العرب وبطلوعه يجف العشب [5]، ومن هنا تأتي عبادة البطين رهبة منه لا رغبة فيه .

(1) ابن قتيبة ، الانواء في مواسم العرب ، ص18 .
(2) البغدادي ، الجمان في تشبيهات القرآن ، ص203.
(3) القزويني ، عجائب المخلوقات ، ص76 –77 .
(4) البغدادي ، الجمان في تشبيهات القرآن ، ص203.
(5) القزوينـي ، عجائـب المخلوقـات ، ص76 ؛ القلقشـندي ، صـبح الاعشـى ، ج2 ، ص171.

سادساً – القلب :

وهو كوكب أَحمر نير ، طلوعه يكون موافقاً لطلوع كوكب النسر الواقع ويسميها العرب الهرَّارين لشدة البرد في وقت طلوعهما [1]، ووقت طلوع القلب هو أول اوقات النتاج ، وهو وقت مكروه عندهم لانه سيء الغذاء لشدة البرد وقلة اللبن والنبت [2].

ومن سجع العرب في طلوعه قولهم : (اذا طلع القلب جاء الشتاء كالكلب وصار اهل الوادي في كرب ولم يمكن الفحل الا ذات ثرب) [3] .

اما نوؤه فهو مكروه عند العرب فكانوا يتشاءمون منه ويصفونه بالنحوس وكانوا يكرهون السفر في وقت طلوعه[4] وقد عبد عند العرب نتيجة الخوف منه .

---

(1) ابن قتيبة ، الانواء في مواسم العرب ، ص70 .

(2) القزويني ، عجائب المخلوقات ، ص83 .

(3) ابن قتيبة ، الانواء في مواسم العرب ، ص70 – 75 .

(4) ابن سيدة ، المخصص ، ج9 ، ص16 .

المبحث الثاني

الطقوس والممارسات الدينية.

اولاً – الحج .

ثانيا – الصلاة .

ثالثاً – الطهارة .

رابعاً – الاستخارة .

خامساً – القرابين .

سادساً – الكهنة .

المبحث الثاني

الطقوس والممارسات الدينية

لكل دين ممارساته وطقوسه الخاصة التي تميزه عن الاديان الاخرى الا ان عدم الحصول على التراتيل والشعائر الدينية في العصر الجاهلي فضلا عن تغير كافة الاسماء والمسميات في الشعر الجاهلي التي تعني بالاصنام والشعائر الدينية[1] .

لذلك اصبحت الصورة غير واضحة عن طبيعة الطقوس والممارسات المتشعبة لديهم ومن اهم هذه الطقوس :

اولا - الحج :

من الالفاظ (الجزرية) الاصيلة القديمة[2] ، والحج من الممارسات الدينية القديمة عند العرب ومن الصعب على الباحث تحديد الزمن الذي ابتدأ فيه العربي بالحج [3].

ولكن يرجعه القران الكريم الى زمن سيدنا ابراهيم (عليه السلام) ، قال تعالى ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [4]

ويعد العرب اقدم امة عرفت عندها مراسيم الحج قبل سائر الامم [5]، ويقصد بالحج زيارات غير منظمة حسب مراسيم وطقوس معينة وفي أوقات محددة [6].

---

(1) مهران ، الحضارة العربية القديمة ، ص320 .

(2) الفيومي ، تاريخ الفكر الديني ، ص467 –468 .

(3) الحوت ، في طريق الميثولوجيا ، ص147 .

(4) سورة الحج ، الاية 27 .

(5) البستاني ، بطرس ، دائرة المعارف ، (بيروت : 1982م) ، مج6 ، ص196 .

(6) العلي ، محاضرات في تاريخ العرب ، ص209.

وكان هناك عدد من الكعبات يحج لها العرب ، فكانت تحج القبائل التي تعبد الصنم يعوق الى نصبه (1)، ويمثل هذ الاله صفة الآلهة الشمس كما ذكرنا في الفصل الثاني ، وكانت العرب اذا ارادت حج البيت وقفت كل قبيلة عند صنم ، وصلوا عنده ثم يطوفون حوله ويلبون (2)، وكان لكل قبيلة تلبية خاصة بها كانت هذه التلبيات تؤدي الى جانب هدفها الديني هدفاً اجتماعياً وسياسياً تساهم في وحدة وتماسك القبيلة ، وقد ذكر ابن حبيب اكثر من عشرين تلبية (3)، وذكر اليعقوبي اكثر من ثمانية عشرة تلبية (4).

كانت تلبية مذحج : لبيك رب الشعرى ورب اللات والعزى .

كما كانت قضاعة ولخم وجذام واهل بلاد الشام يحجون الى الاقيصر ويحلقون رؤوسهم عنده(5) ، حيث انه يمثل الاله الزهرة في شمال الجزيرة .

وكانت تلبية الاله هبل الذي يعني القمر في شبه الجزيرة العربية على النحو الاتي (6):

(لبيك اللهم لبيك ، لبيك اننا لقاح ، حرمتنا على اسنة الرماح) .

اما تلبية الاله (اللات) التي تمثل الاله الشمس فكانت(7) :

(لبيك اللهم لبيك ، لبيك كفى ببيتنا بنيه ، ليس بمهجور ولا يلبيه اربابه من صالح البرية) .

---

(1) ابن الكلبي ، الاصنام ، ص57 .

(2) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج1 ، ص225 –226 .

(3) المحبر ، ص311 –315 .

(4) تاريخ اليعقوبي ، ج1 ، ص225 – 226 .

(5) العلي ، محاضرات في تاريخ العرب ، ص209 .

(6) ابن حبيب ، المحبر ، ص311 .

(7) المصدر نفسه ، ص315 .

أما تلبية الاله العزى التي تعني الاله الزهرة في شمال الجزيرة العربية فكانت التلبية على النحو الاتي[1] :

(لبيك اللهم لبيك ، لبيك وسعديك ، ما اصبنا اليك) .

وقد ذهب (فلهاوزن) وجماعة اخرون من المستشرقين الى تعدد بيوت الارباب التي كان يحج اليها الجاهليون والى عدم حصر الحج عند الجاهليين بموضع واحد [2]، ومعنى هذا ان الحج لم يكن مقتصراً الى مكة وحدها ، بل كان محجات عديدة اخرى ، حيث كان العرب في مملكة الحضر يحجون الى (خلوة الشمس) وهو واحد من كعبات العرب قبل الاسلام وكان محجهم في الربيع [3].

ان وجود بيوت للاصنام وكان الناس يزورونها ويتقربون اليها ويذبحون عند اصنامها ويطوفون حولها ويلبون تلبية الصنم الذي يطوفون حوله[4] .

والحج الى مكة والى البيوت المقدسة الاخرى مثل بيت اللات في الطائف وبيت العزى على مقربة من عرفات وبين ذي الخلصة وبين نجران وبقية البيوت الجاهلية المعظمة [5].

ومن واجبات الحج ، هو التحتيم على القاصدين غسل اجسامهم وتنظيفها ولبس ملابس طاهرة ونظيفة [6]، كما كان لا يسمح لاحد بالدخول الى المعبد والاحذية في ارجله ، فكان لا بد من خلعها تقديساً للمكان وخوف التدنيس ، كما كان لا يسمح للعامة من الناس بالدخول الى الغرفة المخصصة للإلهة وعوض لهم عن هذا التحريم بالطوف حولها ولمس جدرانها [7].

---

(1)ابن حبيب ، المحبر ، ص315 .

(2) نقلاً عن : علي ، المفصل ، ج6 ، ص351 .

(3) ياسين ، الحضر مملكة العرب ، ص44.

(4) علي ، المفصل ، ج6 ، ص351 .

(5) المصدر نفسه .

(6) المصدر نفسه ، ج6 ، ص406 .

(7) المصدر نفسه .

لقد كان للحج اثاره الايجابية على الحياة الاقتصادية العربية فاشهر الحج والاعياد الدينية ، أدت الى انتعاش الاسواق وانشاء طرق تجارية جديدة ، فان الحياة التجارية لها مردودها الايجابي على المعتقدات الدينية من خلال اقامة الاسواق التجارية قرب الصنم الذي يؤدي الى زيادة الاهتمام به .

وذكر (ابن الكلبي) ان قريش كانت تطوف بالكعبة وتقول[1] :

واللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى

فانهن الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى

وكان يقولون بنات الله[2] .

وليست لدينا اخبار كافية ومدونة عن مناسك الحج وشعائره عند الجاهليين[3] ، لذلك لعدم ورود شيء من ذلك في النصوص الواردة الينا ما عدا ما حفظته الموارد الاسلامية لنا منه .

ثانيا - الصلاة :

الصلاة في اللغة : الدعاء . وفي الشريعة عبارة عن اركان مخصوصة وأذكار معلومة بشرائط محصورة في اوقاتها مقدرة ، والصلاة أيضاً طلب التعظيم لجانب الرسول (ﷺ)[4] .

تأتي لفظة الصلاة في اللغة العربية الجنوبية القديمة بمعان عديدة منها لفظة (صلت) بمعنى كساء (بصفائح من حجر او تبليط) وبمعنى القبر والتواصل

---

(1) الاصنام ، ص19 .

(2) ابن الجوزي ، ابو الفرج جمال الدين ، تلبيس ابليس ، (بغداد : مكتبة الشرق الجديد ، 1983م) ، ص56 .

(3) علي ، المفصل ، ج6 ، ص352 .

(4)الجرجاني ، ابو الحسن علي بن محمد ، التعريفات ،(تونس : الدار التونسية ، 1971م)، مادة الصلاة .

والتعاون ولفظة صلوت بمعنى واجهه رواق او حجر حدَّ الذي كان له قدسية عند اهل اليمن ، وكما تأتي لفظة (صلت) بمعنى (صلاة ، دعاء ، تضرع) [1].

ويمكن القول ان لفظة (الصلاة) ومشتقاتها قديمة عند العرب وكانت لها استعمالات متعددة ومدلولات متنوعة قبل ظهور الاسلام ، فقد كانت لكل قبيلة عربية تصلي عند صنمها [2] ، كما اشار القران الكريم الى سجود اهل (سبأ) لـ (الشمس) [3] .

ويبدو من الرواية التي ذكرها الالوسي ان العرب يصلون ثلاث مرات في اليوم واوقاتها هي : اول النهار (عند طلوع الشمس) والثانية منتصف النهار (عندما تكون الشمس في كبد السماء) والثالثة في نهاية النهار (عند غروب الشمس) [4].

وان معظم اوقات الصلاة في الديانات مرتبطة باوقات الشروق والغروب فالشمس هي ابرز الاجرام السماوية ظهوراً واختفاء ، كذلك القمر والزهرة[5] .

كما أشار القران الكريم الى وجود الصلاة عند العرب قبل الاسلام : ﴿وَمَا كَانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً ﴾ [6]

---

(1) الحمد ، جواد ، الصلاة عند العرب قبل الاسلام ، مجلة صدى التاريخ ، العدد 4 ، (بغداد : الامانة العامة للاتحاد المؤرخين العرب ، 1999م) ، ص81 .

(2) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج1 ، ص177 .

(3) سورة النمل ، الاية 24 .

(4) بلوغ الارب ، ج2 ، ص251 .

(5) الحمد ، الصلاة عند العرب ، ص87 .

(6) سورة الانفال ، الاية 35 .

وقد فسرت الاية الكريمة بوصف طريقة تأدية الصلاة عند قريش فهم كانوا يطوفون بالبيت عراة يصفرون ويصفقون وصلاتهم معناه دعاءهم أي يقيمون المكاء والتصدية مكان الدعاء والتسبيح[1] .

لعل شكل الصلاة عند اهل اليمن كان الوقوف ومخاطبة الالهة كما في معظم الاديان كان اهل اليمن يسجدون تعظيماً وتقديراً للالهة [2]. ويمكن ان تعد لفظة السجود بمعنى الصلاة لان هذه اللفظة من الالفاظ القديمة فنجد لفظة مسجد في الارامية والنبطية تعني موضع العبادة [3].

فالصلاة عند العرب قبل الاسلام كانت مكاء وتصدية وسجوداً فالمكاء في اللغة مخفف الصفير ، ومكاء الانسان يمكو مكاء أي صفر [4] .

والتصدية الضجيج ، ضربك يد على يد ، أي التصفيق باليدين ومنها جاءت لفظة الصدى ، وهو طائر تزعم العرب ان الرجل اذا مات خرج من أذنيه ويصيح وافلاناه [5]. لقد عرف العرب قبل الاسلام صلاة الاستسقاء[6] ، ويقصد بها طلب المطر عند طول انقطاعه [7]، فلما اكمل الكاهن مراسيم صلاة الاستمطار اوحى الاله (المقه) اليه بوحيه انه قد استجاب لدعائه وانه سينزل الغيث عليهم [8].

---

(1) الطبري ، جامع البيان ، ج9 ، ص157 ؛ الطبرسي ، ابو علي الفضل بن الحسين ، مجمع البيان في تفسير القرآن ، ط2 ، (بيروت : دار الفكر ، 1957م) ، ج4 ، ص450 .
(2) الحمد ، الصلاة عند العرب ، ص86 .
(3) ديسو ، العرب في سوريا ، ص119 .
(4) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة مكاء .
(5) الفراهيدي ، العين ، ج5 ، ص287 .
(6) خليل ، مضمون الاسطورة ، ص41 .
(7) الجرجاني ، التعريفات ، ص120 .
(8) علي ، المدونات العربية ، ص226 –227 .

كان السبئيون يسجدون (يصلون) الى الهة الشمس التي تأتي بالمرتبة الثانية بعد القمر من حيث العبادة[1] ، كما ذكر المفسرون ان ملكة سبأ (بلقيس) كانت لها كوره مستقبل الشمس ساعة شروق الشمس فيها فتسجد لها [2].

ويذكر الدكتور (جواد مطر الحمد) بوجود الصلاة عن العرب قبل الاسلام وذلك لانها ملازمة لكل الاديان لكن مفهومها يختلف باختلاف الاديان والشعوب وهيئتها تختلف بهذا الاختلاف ففكرة الصلاة واحدة ، اما التعبير عنها فمختلف والا صارت الاديان دينا واحد [3]، وكذلك لا بد من الاشارة الى ان الصلوات المرتبطة بوظائف دينية او باوقات محددة كانت منتشرة انتشارا واسعا وكان الغرض منها قبل كل شيء استجداء حماية الالهة حتى يتحقق الخصب للارض والرواج للتجارة والخلاص من الفقر والمرض والرحمة للميت [4].

وكان اللحيانيون يصلون ويدعون لالهتهم وكانوا ينذرون للالهة اصناماً طلباً لرضاها ، ولعلهم كانوا يصلون لها طلباً للعون والنجاح ، وكانت الصلاة في الوقت نفسه تتضمن الشكر والطاعة [5].

ولم نجد بين النقوش اللحيانية لفظة (صلاة) في حين هناك من يذكر ان النقوش تدل على ان اللحيانيين كانوا يصلون[6] ، كما يبدو ان الصلاة في المعابد كانت تتم بصوت مرتفع ، الا انه في ظروف استثنائية يحد من رفع الاصوات ، فنقوش ديدان تتضمن امراً بعدم رفع الصوت اثناء الصلاة في المعبد[7] .

---

(1) الهمداني ، الاكليل ، ج8 ، ص95 .
(2) الطبري ، جامع البيان ، ج9 ، ص157 .
(3) الحمد ، الصلاة عند العرب ، ص85.
(4) موسكاتي ، الحضارات السامية ، ص196 .
(5) Grohmann ,Op,Cit ,P.123.
(6) الفاسي ، الحياة الاجتماعية ، ص218 .
(7) المصدر نفسه ، ص250.

كما تتطلب الصلاة الطهارة ولذلك وجدت الاحواض في المعابد للاغتسال والتطهر ومنها الحوض الدائري الذي وجد في منطقة (ديدان) [1] .

ثالثا - الطهارة :

هي خلاف التدنيس[2] ، والنجاسة تعني في اللغة ضد النظافة [3]، ويعدها العرب ركنا مهما في تادية الطقوس الدينية [4]، كما كان العرب يغتسلون من الجنابة[5] ، فاذا دخل رجل معبد الاله (ذو سمي) في اليمن وكان قد دخل على امرأة في اوقات ممنوعة وبثوبه نجاسة وجب عليه دفع الكفارة ، وطلب الصفح من الاله ، فاما ان يغفر له او ان تؤكد العقوبة عليه حسب النظام الاجتماعي السائد انذاك كما في النقش الموسوم (CIH 523) [6].

كما عد الدم من النجاسات وفي احد النصوص ان كاهناً ذبح ضحية الى الاله فاصاب دم الضحية ثوبه فكان عليه تنظيفه وعدم الدخول المعبد به لنجاسة الدم[7] .

وينطبق الامر نفسه على دم المرأة الحائض والمرأة النفساء والعرب كانوا يتجنبون مواكلة الحائض ومشاربتها ومجالستها [8]، كما لا يحق لها الدنو من اصنامهم ولا التمسح بها [9].

---

(1) ابو الحسن ، قراءات لكتابات لحيانية ، ص290 –292 .
(2) علي ، المفصل ، ج6 ، ص407 .
(3) الجرجاني ، التعريفات ، ص75 .
(4) موسكاتي ، الحضارات السامية ، ص196 .
(5) ابن حبيب ، المحبر ، ص319 .
(6) Grohmann ,Op,Cit ,P.252.
(7) علي ، المدونات العربية ، ص226 .
(8) الطبرسي ، مجمع البيان ، ج2 ، ص212 .
(9) ابن الكلبي ، الاصنام ، ص32 .

يتبين لنا ان عبادة الاله تقتضي الطهارة وبما ان الاله (عثتر) يعبد عند عموم اهل اليمن ، فهو يمثل كوكب الزهرة ابن الاله (القمر) الزوج والالهة (الشمس) الزوجة ، فهذا يعني ان قوانين (الطهارة) تشمل معظم سكان الجنوب ممن يعبدون هذه الالهة(1) .

وفي نقش عثر عليه في مارب يشير الى ان امرأة قدمت قرباناً للالهة ذو سموي وهي حائض لم تغتسل فعوقبت بدفع الكفارة واخرى تضرعت للاله (ذي سموي) ان يغفر لها خطيئتها اذا اخطأت بحق معبده فقد ذهبت اليه ، وهي غير طاهرة(2) .

والحال ينطبق ايضا على امرأة دخلت معبد (اوام) وهو معبد الاله (المقه) اله سبأ الكبير ، بثوب نجس ، ثم ندمت على صنيعها ، فقدمت كفارة لالهتها طالبة منه الصفح عن ذنبها (3).

يتضح لنا مما تقدم ان (الطهارة) عند العرب قبل الاسلام تحتل مرتبة عالية ومهمة في طقوسهم واساطيرهم ، حيث انها بمثابة قوانين مقدسة لا يجوز خرقها ، لانها جزء من الوعي الاجتماعي وانعكاس للعلاقات العامة ، وعند الخرق يتعرض المتعبد الى نظرة اجتماعية متدنية لا يتم تجاوزها ، الا بعد ان يعترف علنا بما قام به من ذنب وهذا دليل على الشجاعة والاخلاق العالية .

---

(1) الحمد ، جواد مطر ، مفهوم الطهارة في الاساطير اليمنية القديمة ، مجلة المجمع العلمي العراقي ،مج31 ، ج3 ، (بغداد : 2002م) ، ص64 .
(2) عبد الله ، محمد يوسف ، اوراق في تاريخ اليمن واثاره ، (صنعاء : وزارة الثقافة والاعلام ، 1985م) ، ج1 ، ص54 .
(3) الحمد ، جواد مطر ، البواكير الاولى لعقيدة التوحيد الديني في اليمن القديم ، مجلة الحكمة ، العدد 25 ، (بغداد : 2002م) ، ص140 .

رابعا – الاستخارة :

تعني طلب الخير من الاله في امر من امور الدنيا حيث يوجد معبد خاص بطلب الاستخارة وهو معبد الاله (عثتر) وكان المستخير يقدم الاضحية ويصلي ويطلب الاستخارة ويتلقى الجواب ثم يقدم قربان شكر ، اذا لم يأت جواب الاستخارة كان يقدم قرباناً اخر يزداد حتى يأتي الجواب المنشود[1] .

ويبدو ان الاستخارة ليس لها زمن محدد بل هي دائمية وعند الحاجة ، كما ان لكل اله اختصاصاً في استخارة معينة فمثلا الاله (عم) يستخار في مسائل محدده[2] ، والاله (ود) في مسائل الوئام والمحبة والزواج [3].

كما عرف العرب ضرب الاقداح وهي نوع من الاستخارة ، وكانت تضرب عند الاله هبل الذي يمثل اله القمر[4] ، حيث تتم عملية ضرب الاقداح بوجود سبعة اقداح عند الاله هبل في مكة فقد كتب عليها نعم او لا ، فاذا خرج قدح نعم عملوا به ، واذا خرج القدح الذي يحمل لا لم يفعلوا ذلك الامر [5] .

خامساً - القرابين :

تعد من اهم الشعائر الدينية وابرزها وتمارس في معظم الاديان ويذكر الدكتور (جواد علي) ان القربان هو مفهوم الدين عند العرب [6]، كما يعد النذور قربان دين للإلهة[7] .

Grohman ,Op,Cit ,P.251.(1)

Ibid. (2)

Ibid.(3)

(4)نيلسن ،الديانة العربية ، ص214 ؛ الحديثي ،الديانة الوضعية عند العرب ، ص113.

(5العلي ، محاضرات في تاريخ العرب ، ص178.

(6) علي ، المفصل ، ج6 ، ص345 .

(7) الحمد ، البواكير الاولى ، ص141 .

وكان الهدف من تقديم القرابين هو استرضاء الالهة والتوسل اليهم بان تعطيهم من امتاع الدنيا ، ونجد في النقوش التي نشرها (جامه) [1]ان هدف مقدمي القرابين معظمهما تصب في ابعاد المرض[2] ، وسوء الطالع من السيول والامواج [3].
ومنحهم المولود الذكر[4]، ومنحهم السعادة والسلامة[5]وزيادة المحصول [6]، والنصر واخماد الحروب والتمرد[7]،وجلب المطر،وجلب التعيين في مناصب الدولة [8].

تختلف القرابين المقدمة الى الالهة من حيث النوعية فمنها الدموية ، التي يسفك فيها دم الحيوانات الاليفة (ثيران - أغنام - أبقار) او حيوانات وحشية مثل (الفهود) وباختلاف احجامها والدليل على ذلك كثرة المذابح التي عثر عليها في الحفريات [9]، ويتضح ان اهل اليمن كانوا يهللون (جمع هلال) في ذبح القربان (أي رفع الصوت بالتسمية للاله) كم كان العرب عامة [10]، كما كانوا يقدمون قرابين من غير دم مثل (قرابين الشراب) ويستدل على ذلك وجود اماكن (مذابح) للقرابين السائلة [11].

---

(1) Jamma

(2) Ja 661 + 620 + 669 + 670

(3) الحمد ، جواد مطر ، وحدة الثالوث الكوكبي المقدس في اليمن القديم ، مجلة ما بين النهرين ، العدد 98 ، (بغداد : 1998م) ، ص12 .

(4) JA 647 +664 +669.

(5) JA 652 +668 .

(6) JA 564 +655 +657.

(7) JA 647 +622 +668 +665.

(8) JA 662.

(9) موسكاتي ، الحضارات السامية ، ص195 ؛ بافقيه ، تاريخ اليمن ، ص27.

(10) الطبرسي ، مجمع البيان ، ج2 ، ص81 .

(11) موسكاتي ، الحضارات السامية ، ص195 ؛ بافقيه ، تاريخ اليمن ، ص215 ؛ الثور ، هذه هي اليمن ، ص235.

اما شكل هذا القربان فاما ان يكون تمثيلا للرمز الحيواني المقدس [1]، للاله كما وجد لوحة نذرية تمثل (الوعل) (رمز الاله القمر) وهو يقف على رجله الخلفية وقد امتازت هذه اللوحة بالجمال والدقة الى جانب التفاصيل الدقيقة والتشريحية للحيوانات ، كما نجد لوحات مثل الثور[2] .

سادساً ـ الكهنـة :

هم رجال الدين حيث يتمتع الكاهن او الكاهنة بمكانة دينية واجتماعية في المعبد تكسبه حالاً لما تأتي به اليه من نذور وقرابين ، وفي الغالب تكون الكهانة وراثية في الاسرة [3].

وكان الكهان في شبه الجزيرة العربية يتمتعون بمركز قوي ومؤثر[4] ، كما كان لهم نفوذ واسع وعميق في اليمن[5] .

كان يعبر عن رجال الدين عند المعينيين بلفظة (شوع) [ ] [6]، والافكل هو رجل الدين عند اللحيانيين وتقابل كلمة (رشو) عند السبئيين والقتبانيين[7] ، وتأتي عند المعينيين اللفظة افكل التي تناظر لفظة (ابكل) الاكدية وكذلك تقابل الفينيقية والتدمرية (افكلا) [8] .

---

(1) Grohmann, Op,Cit,P.248.

(2) بركات ، الفن اليمني ، ص86 .

(3) علي ، المفصل ، ج6 ، ص426 .

(4) يحيى ، العرب في العصور القديمة ، ص392 .

(5) بافقيه ، تاريخ اليمن ، ص214؛ مصطفى ، سيرة الحضارة ، مج2 ، ص273 .

(6) نامي ، نقوش خربة معين دراسات عن جنوبي جزيرة العرب ، تقديم : شارل كوتس، (القاهرة : مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للاثار الشرقية 1952م) ،ج2 ،ص3 –8 .

(7) البكر ، دراسة في الميثولوجيا ، ص126.

(8) Grohmann ,Op,Cit ,P.82 ,284.

كما ورد في النصوص الدينية كلمة (قين) تشير الى انها وظيفة ادارية عالية من وظائف المعبد ، كما انها وظيفة عالية من قصور الملوك [(1)]، كما تعني (قين) ما هو في حماية الاله كما هو الشان بالنسبة للفظة (كاهن) وربما (قين) هو اللفظة [(2)]، ويتضح ان لفظة (قين) هو الكاهن وان باقي الالفاظ مناصب دينية ،

كما ان اللقب (وكيل عم) هو منصب ديني في المعبد يتولى امور المعبد وشؤونه ويسمى (ربي) وهم الذين يرعون اموال المعبد واراضيه ولهم هيئة تشبه مجلس الادارة [(3)].

اما وجود النساء في المعبد فهو للقيام ببعض الطقوس المعينة منها (البغاء المقدس) والبعض الاخر منهن كن كاهنات ومنهن (الارقاء) يعملن في المعبد[(4)] ، فكن يمارسن أعمال الخدمة ونظافة المعبد والاعتناء به .

---

(1) علي ، مقومات الدولة ، ص39 .

(2) القاضي ، اسماعيل ، اساطير اليونان القديمة ، مجلة افاق عربية ، العدد 2 ، (بغداد : 1981م) ، ص94 – 95 .

(3) علي ، مقومات الدولة ، ص36 .

(4) فخري ، اليمن ماضيها وحاضرها ، ص133 .

الخاتمة

الخـــاتمـــــــــة

الخاتمة

الخاتمـــــة

لقد توصلت في هذا البحث الموسوم (العبادات الفلكية عند العرب قبل الاسلام دراسة تاريخية مقارنة) الى عدد من النتائج أهمها :

1- احتلت عبادة الكواكب وبشكل خاص (القمر والشمس والزهرة) مكانة كبيرة في عبادة العرب الفلكية ، وهذه العبادة لم تكن نتيجة حاجة عفوية وانما دليل على مستوى الرقي في المعرفة الفلكية والقدرة على الربط بين الكون ومظاهر الحياة وانعكس اهتمام العرب بمراقبة الكواكب والنجوم وعلى اهتمامهم بالزمن وضرورة ضبطه وتحديده لما له من علاقة باسفارهم وتجارتهم كما قسموا اليوم الى اربعة وعشرين ساعة ، وانهم مزجوا بين التقويم الشمسي والتقويم القمري في الاستعمال فجاء استعمالهم للتقويم الشمسي بالزراعة بالدرجة الاولى ، بينما كان التقويم القمري شائع في الطقوس والعبادات .

2- اهتم العرب بعبادة (الشمس) وكانت الهة رئيسة في الممالك الشمالية وجنسها (مذكر) بينما كانت في الجنوب الهة ثانوية تاتي بالمرتبة الثانية بعد الاله القمر وجنسها (مؤنث) وتلقب (ام عثتر) فهي ام الاله الزهرة الابن وان عبادتها تدل على العقلية المتقدمة لدى العرب قبل الاسلام ، وقد كانت لها القاب وصفات عديدة منها (اللات ، ذو الشرى ، سواع ، الالاهه او الاهه وغيرها) .

3- يعد الاله القمر الاله الرئيس في جنوب الجزيرة العربية وجنسه (مذكر) بينما في شمال الجزيرة يعبد بصفته (مذكر) عدا دولة (الحضر) فكان يعبد بصفة (مؤنثة) كما لا توجد اشارة في المصادر والنقوش على عبادة



الاله القمر في مملكة (الانباط) ، وهناك من يعتقد ان الاله حدد (هدهد) يمثل الاله القمر ولا يمكن الجزم في ذلك .

4- ومن اهم اسماء الاله القمر في الممالك الجنوبية هو الاله (المقه) الذي يعني المحب والمكتفي والقوي والاله (ود) هو العشق والحب ، وان الرمز الحيواني المقدس الى اله القمر هو (الوعل).

5- كانت عبادة الاله الزهرة عبادة قومية ، وضع لها العرب هالة عظيمة من الاهتمام والتبجيل وانتشرت عبادتها خارج شبه الجزيرة العربية ، ورافقها مظاهر من البغاء المقدس بسبب اعتقادهم انها تثير الشهوة الجنسية عند المرأة ، هو الابن في الاسرة الالهية عند العرب قبل الاسلام.

6- كما عبد العرب كواكب اخرى منها : الثريا والدبران والشعرى نتيجة رهبة منها او رغبة فيها لان العرب تعشق عبادة الدبران على العكس من عبادة الثريا التي تكون عبادة نابعة من التفاؤل والرغبة فيها .

7- اما الطقوس الدينية فهي تختلف من قبيلة الى الاخرى كما تختلف من صنم الى اخر فان تفاصيل هذه الطقوس قد تكون قليلة جداً ، يرجع ذلك الى قلة وعدم العثور على كتابات وتراتيل دينية خاصة بعبادة الكواكب والاجرام السماوية ، ومن هذه الطقوس الصلاة والحج والطهارة وغيرها واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى اله وصحبه المنتجبين .

قائمــة المصــادر والمراجــع

قائمة المصــادر والمراجع

* **القران الكريم** .

* **الكتاب المقدس** (العهد القديم – العهد الجديد) ، جمعية الكتاب المقدس المتحدة ، (بيروت ، 1952م) .

ملاحظـة : اعتمـدت فـي تنظـيم المصـادر والمراجـع علـى الهجائيـة باسـتثناء (اب ، ابن ، ال التعريف) .

اولاً : الكتب باللغة العربية :

ابراهيم ، نجيب ميخائيل :

1. مصر والشرق الادنى القديم ، ط2 ، (مصر : دار المعارف ، 1966م) .

ابن الاجدبي ، ابو اسحاق ابراهيم (950هـ / 1545 م).

2. الازمـة والانـواء ، تـح : عزة حسن ، (دمشق : وزارة الثقافة والارشـاد القوميـة ، 1964م) .

احمد ، امام ابراهيم :

3. تـاريخ الفلك عند العرب ، ط2 ، (القـاهرة : الهيئـة المصـرية العامـة للكتـاب ، 1975م) .

الاحمد ، سامي سعيد .

4. المعتقـدات الدينيــة فــي العـراق القـديم ، (بغـداد : وزارة الشـؤون الثقافيــة ، 1980م).

اخوان الصفا (القرن الرابع الهجري /العاشر الميلادي) .

5. رسائل اخوان الصفا وخلان الوفا ، (بيروت : دار صادر ، 1957م) .

الارياني ، مطهر علي .

6. في تاريخ اليمن ، شرح وتعليق على نقوش الكهالي ، (القاهرة : دار النهضة ، 1973م) .

الازرقي ، ابو الوليد محمد بن عبد الله (ت219هـ/ 834م) .

7. اخبار مكة وما جاء فيها من الاثار ، تح : رشدي صالح ، ط3 ، (بيروت : دار الاندلس للطباعة والنشر ، 1969م) .

الالوسي ، محمود شكري .

8. بلوغ الارب في معرفة احوال العرب ، عني بشرحه وطبعه : محمد بهجت الاثري ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، بلا . ت) .

الانصاري ، عبد الرحمن الطيب .

9. قرية الفاو صورة للحضارة العربية قبل الاسلام ، (الرياض : 1982م).

باشا ، احمد فؤاد:

10. التراث العلمي للحضارة الاسلامية ومكانته في تاريخ العلم والحضارة ، (بغداد : 1983م) .

بافقيه ، محمد عبد القادر :

11. تاريخ اليمن القديم ، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 1973م) .

12. في العربية السعيدة ، (دراسات تاريخية قصيرة) ، (صنعاء : مركز دراسة البحوث اليمني ، 1987م) .

باقر ، طه .

13. مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، (بغداد : دار البيان ، 1956م) .

14. ملحمة كلكامش ، ط4 ، (بغداد : دار الحرية للطباعة ، 1980م) .

15. موجز تاريخ العلوم والمعارف في الحضارات القديمة والحضارات الاسلامية ، (بغداد : 1980م) .

باقر ، طه واخرون .

16. تاريخ العراق القديم ، (بغداد : دار الحرية للطباعة والنشر ، 1983م) .

البخاري ، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل (ت256هـ/ 869م) .

17. صحيح البخاري ، تح : مصطفى ديب ، (بيروت : دار اليمامة، 1987م) .

برستد ، جيمس هنري :

18. انتصار الحضارة من كتاب (تاريخ الشرق القديم) ، تر : احمد فخري ، (مصر : مكتبة الانجلو ، بلا . ت) .

البستاني ، بطرس .

19. دائرة المعارف ، (بيروت : 1982م) .

بشور ، وديع :

20. الميثولوجيا السورية (اساطير ارام) ، (دمشق : 1989م) .

البغدادي ، عبد القادر عمر (ت1093هـ/ 1682م) .

21. خزانة الادب ولب الباب لسان العرب ، مطبعة الخانجي ، (القاهرة : بلا . ت) .

البغدادي ، ابو القاسم عبد الله بن ناقيا (ت485هـ/ 1092م) .

22. الجمان في تشبيهات القرآن ، تح : احمد مطلوب و خديجة الحديثي ، (بغداد : دار الجمهورية ، 1968م) .

البكر ، منذر عبد الكريم .

23. دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، (البصرة : دار الكتب للطباعة والنشر ، 1993م) .

24. معجم اسماء الالهة والاصنام لدى العرب قبل الاسلام ، (كلية الاداب : 1988م) .

البني ، عدنان .

25. تدمر والتدمريون ، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي ، (دمشق : 1978م) .

بوترو ، جين .

26. الامبراطورية السامية الاولى ، تر : عامر سليمان ،(الموصل : 1986م) .

بودي ، ديرك .

27. اساطير الصين القديمة من كتاب (اساطير العالم القديم) ، (مصر : 1974م) .

بوك ، هانز ج جوتر .

28. الاساطير الحيثية من كتاب (اساطير العالم القديم) ، (مصر : 1973م) .

البيروني ، محمد بن احمد (ت440هـ/ 1048م) .

29. الاثار الباقية عن القرون الخالية (الدكن : دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد ، 1923م) .

البيضاوي ، ناصر الدين ابو سعيد .

30. انوار التنزيل واسرار التأويل ، (ليزبك : 1846 –1848م) .

التبريزي ، ابو زكريا يحيى بن علي (502هـ / 1109م).

31. شرح ديوان الحماسة ابو تمام ، (بيروت : عالم الكتب ، بلا . ت) .

ترسي ، عدنان .

32. اليمن وحضارة العرب ، (بيروت : دار مكتبة الحياة ، بلا . ت) .

التهانوي ، محمد علي الفارقي (ت 1745م) .

33. كشاف اصطلاحات الفنون ، تر : عبد المنعم محمد ، تح : عبد البديع ، (القاهرة : المؤسسة المصرية العامة للطباعة والنشر ، 1963م) .

الثعالبي ، ابو منصور عبد الملك بن محمد (ت469هـ/1038م) .

34. التمثيل والمحاضرة ، تح : عبد الفتاح محمد الحلو ، (القاهرة : دار احياء الكتب العربية ، 1961م) .

الثور ، عبد الله احمد .

35. هذه هي اليمن ، (صنعاء : مطبعة المدني ، 1969م) .

الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحر (ت255هـ/ 867م) .

36. الحيوان ، تح : عبد السلام محمد هارون ،ط3 ، (بيروت : دار الكتاب العربي ، 1969م) .

الجارم ، محمد نعمان .

37. اديان العرب في الجاهلية ، ط5 ، (مصر : مطبعة السعادة ، 1923م) .

الجرجاني ، ابو الحسن علي بن محمد (ت816هـ) .

38. التعريفات ، (تونس : الدار التونسية ، 1971م).

جران ، العود النميري .

39. ديوانه ، تح : نوري حمودي القيسي ، (بغداد : دار الرشيد، 1982م) .

ابن الجوزي ، ابو الفرج جمال الدين (ت597هـ/1200م) .

40. تلبيس ابليس ، (بغداد : مكتبة الشرق الجديد ، 1983م).

ابن حبيب ، ابو جعفر محمد بن حبيب بن امية (ت245هـ/868م) .

41. المحبر ، تح : ايلزة ليختن شتير ، المكتب التجاري ،(بيروت ،بلا . ت).

ابن حزم الاندلسي ، ابو محمد علي بن احمد (ت456هـ/ 1063م) .

42. جمهرة انساب العرب ، تح : عبد السلام محمد هارون ، (القاهرة : دار المعارف ، 1962م) .

حسن ، حسين الحاج .

43. حضارة العرب في عصر الجاهلية ، (بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع والنشر ، 1984م) .

ابو الحسن ، حسين بن علي .

44. قراءات لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا ، (الرياض : مكتب الملك فهد الوطنية ، 1997م) .

حسين ، احمد .

45. تاريخ الانسانية ، ط2 ، (القاهرة : دار العلم ، بلا.ت) .

الحلبي ، علي بن برهان (ت1024هـ/ 1635م) .

46. انس العيون في سيرة الامين والمأمون المعروفة بالسيرة الحلبية ،(القاهرة : المكتبة التجارية الكبرى ، بلا .ت) .

الحمد ، جواد مطر .

47. الاحوال الاجتماعية والاقتصادية في اليمن القديمة ، (الشارقة : دار الثقافة العربية ، 2002م).

الحموي ، ياقوت شهاب الدين (ت626هـ/1338م) .

48. معجم البلدان ، (بيروت : دار صادر ، 1957م) .

الحوت ، محمد سليم .

49. في طريق الميثولوجيا عند العرب ، ط2 ، (بيروت : دار النهار ، 1979م).

خان ، محمد عبد المعيد .

50. الاساطير والخرافات عند العرب ، ط3 ،(بيروت : دار الحداثة ، 1980م) .

الخطيب ، محمد .

51. معالم حضارة مصر القديمة ، (القاهرة : منشورات الكتاب العربي ، 1993م) .

ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت808هـ/1405م) .

52. مقدمة ابن خلدون ، تح : سهيل زكار ، ط3 ، (بيروت : دار الكتاب اللبناني ، 1967م) .

خليل ، خليل احمد .

53. مضمون الاسطورة في الفكر العربي ، (بيروت : دار الطليعة ، بلا. ت).

دراز ، محمد .

54. الدين ، بحوث مهمة لتاريخ الاديان ، (القاهرة : مطبعة السعادة ، 1969م) .

ابن دريد ، ابو بكر محمد بن حسن (ت321هـ/ 933م) .

55. الاشتقاق ، تح : عبد السلام هارون ، (القاهرة : مطبعة السنة المحمدية ، 1958م) .

الدلموجي ، فاروق .

56. تاريخ الالهة ، (بغداد : مطبعة المعارف ، 1955م) .

ديسو ، رينه .

57. العرب في سوريا قبل الاسلام ، تر : عبد الرحمن الدوخلي ، (القاهرة : لجنة التاليف والترجمة ، 1959م) .

ذو الرمة ، غيلان بن عقبة العدوي (توفي نحو 735هـ).

58. ديوان شعر ذو الرمة ، تح : كارليل هنري ، (كمبرج : 1919م) .

الراغب الاصبهاني ، ابو القاسم حسن محمد (ت502هـ/ 1108م) .

59. محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ،(بيروت : دار مكتبة الحياة ، 1961م) .

رشيد ، فوزي .

60. فضل البابليون في علم الفلك ، ندوة دراسات الفلك عند العرب ، (بغداد : مركز احياء التراث العلمي العربي ، 1987م) .

رو ، جورج .

61. العراق القديم ، ط2 ، تر : حسين علوان حسين ،(بغداد : دار الشؤون الثقافية ، 1984م) .

روثن ، مرغريت .

62. علوم البابليين ، تر : يوسف حبي ، (بغداد : 1980م) .

الروسان ، محمود محمد .

63. القبائل الثمودية والصفوية دراسة مقارنة ، (الرياض : مطابع جامعة الملك سعود ، 1987م) .

زكري ، انطوان .

64. الادب والدين عند المصريين ، (مصر : مطبعة المعارف، 1923م) .

زكي ، احمد كمال :

65. الاساطير دراسة حضارية مقارنة ، ط2،(بيروت: دار العودة ، 1979م) .

الزمخشري ، ابو القاسم جار الله (ت538هـ/ 1144م) .

66. الكشاف من حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في جوهر التأويل ، (بيروت : الكتاب العربي ، 1927م) .

الزيدي ، كاصد .

67. الطبيعة في القرآن الكريم ، (بغداد : منشورات وزارة الثقافة والاعلام، 1980م) .

ساكز ، هاري .

68. عظمة بابل ، تر : عامر سليمان ، (الموصل ، مطبعة جامعة الموصل : 1979م) .

سالم ، السيد عبد العزيز :

69. دراسات في تاريخ العرب (عصر ما قبل الاسلام) ، (الاسكندرية : دار المعارف ، 1967م) .

السامرائي ، محمد رجب .

70. علم الفلك عند العرب ، (بغداد : منشورات دار الفنون الثقافية ، 1984م) .

سفر ، فؤاد ، ومحمد علي مصطفى .

71. الحضر مدينة الشمس ، (بغداد : 1974م) .

ابن السكيت ، ابو يوسف يعقوب (ت243هـ/ 857م) .

72. كنز الحفاظ من كتاب تهذيب الالفاظ ، تح : لويس شيخو ، (بيروت : 1895م) .

السواح ، فراس .

73. لغز عشتار ، ط2 ، (قبرص : دار سومر ، 1986م) .

ابن سيده ، ابو الحسن علي بن اسماعيل (ت458هـ/ 1065م) .

74. المخصص ، (بيروت : المكتبة التجارية للطباعة والنشر ، بلا . ت) .

شامي ، يحيى .

75. الشرك الجاهلي والهة العرب المعبودة قبل الاسلام ، (بيروت : دار الفكر اللبناني ، 1986م).

الشمس ، ماجد عبد الله .

76. الحضر العاصمة العربية ، (جامعة بغداد : مركز احياء التراث العربي ، بلا . ت) .

شهاب ، حسن صالح .

77. فن الملاحة عند العرب ، (بيروت : دار العودة ، 1982م) .

ابن صاعد الاندلسي ، ابو القاسم صاعد بن احمد (ت462هـ/1070م).

78. طبقات الامم ، (بيروت : المطبعة الكاثوليكية ، 1912م) .

صالح ، عبد العزيز .

79. قرائن اثرية للصلات بين مصر القديمة وبين شبه الجزيرة العربية ،(القاهرة: المؤتمر الخامس للاثار في البلاد العربية ، 1969م) .

الصالحي ، واثق .

80. النحت في الحضر ، من كتاب تاريخ حضارة العراق ، (بغداد : 1985م) .

الصوفي ، ابو الحسن عبد الرحمن بن عمر الرازي (ت376هـ/ 986م) .

81. صورة الكواكب الثمانية والاربعين، (الهند: مطبعة مجلس دائرة المعارف ، ، 1954م) .

ضيف ، شوقي .

82. تاريخ الادب العربي في العصر الجاهلي ، ط10 ، (القاهرة : 1960م) .

طاش كبرى زادة ، احمد بن مصطفى (ت1061هـ/ 1650م) .

83. مفاتح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، تح : كامل البكري وعبد الوهاب ابو النور ،(القاهرة :دار الكتب الحديثة ، بلا . ت) .

ابن الطاووس ، ابو القاسم علي بن موسى بن حعفر .

84. فرج الهموم في تاريخ علماء النجوم ، (النجف : المطبعة الحيدرية ، 1368هـ) .

الطبرسي ، ابو علي الفضل بن الحسين (ت548هـ/1153م) .

85. مجمع البيان في تفسير القرآن ، ط2 ، (بيروت : دار الفكر ، 1957م).

الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ/ 922م) .

86. جامع البيان في تفسير آي القرآن ، (بيروت : دار الفكر ، 1984م) .

طوقان ، قدري حافظ .

87. التراث العربي في الرياضيات والفلك ، (القاهرة : دار القلم ، 1963م) .

عباس ، احسان .

88. تاريخ دولة الانباط ، (عمان : مطبعة الشرق للنشر والتوزيع ، 1987م) .

ابن العبري ،غريغوريوس الملطي (ت 665هـ / 1266م).

89. تاريخ مختصر الدول ، ط2 ، (بيروت : المطبعة الكاثوليكية ، 1958م) .

عبد الحكيم ، شوقي .

90. موسوعة الفلكلور والاساطير العربية ، (بيروت : دار العودة ، 1982م).

عبد الرحمن ، حكمت نجيب :

91. تاريخ العلوم عند العرب ، (الموصل : مطبعة جامعة الموصل ، 1976م) .

عبد الله ، محمد يوسف :

92. اوراق في تاريخ اليمن واثاره ، (صنعاء : وزارة الثقافة والاعلام ، 1985م) .

عبد الواحد ، فاضل .

93. عشتار ومأساة تموز ، (بغداد : دار الحرية ، 1973م) .

عبودي ، هنري .

94. معجم الحضارات السامية ، (بيروت : 1988م) .

العزيز ، قاسم حسين .

95. موجز تاريخ العرب والاسلام ، (بغداد : مكتبة النهضة ، 1971م) .

علي ، جواد .

96. المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، (بيروت : دار العلم للملايين ، 1970م) .

العلي ، صالح احمد .

97. محاضرات في تاريخ العرب ، (الموصل : مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ،1987م) .

غربال ، محمد شفيق .

98. الموسوعة العربية الميسرة ، (دار العلم : مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، 1959م) .

الفاسي ، هنون جواد .

99. الحياة الاجتماعية في شمال غرب الجزيرة العربية من منتصف القرن السادس قبل الميلاد حتى القرن الثاني الميلادي ، (الرياض : 1993م) .

فخري ، احمد .

100. فخري ، احمد ، دراسات في تاريخ الشرق القديم ، (القاهرة : مكتبة الانجلو ، 1958م) .

101. اليمن ماضيها وحاضرها ، معهد الدراسات العربية والعالمية ، (القاهرة : جامعة الدول العربية ، 1957م) .

الفراهيدي ، ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت175هـ/ 791م) .

102. العين ، تح : مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي ، (بغداد : دار الرشيد ، 1985م) .

فروخ ، عمر :

103. تاريخ العلوم عند العرب ، ط3 ، (بيروت : دار العلم للملايين، 1981م) .

فيلبس ، ويندل :

104. كنوز مدينة بلقيس ، تر : عمر الديراوي ، (بيروت : دار العلم للملايين ، 1961م) .

الفيومي ، محمد ابراهيم :

105. تاريخ الفكر الديني الجاهلي ، (بيروت: دار الجيل ، 1999م) .

ابن قتيبة ، ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت276هـ / 889 م).

106. ادب الكاتب ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط4 ، (القاهرة : مطبعة السعادة ، 1963م) .

107. الانواء في مواسم العرب ، (الهند : مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيد اباد ، 1956م) .

108. عيون الاخبار ، تقديم : محمد عبد القادر حاتم ، (القاهرة : المؤسسة المصرية للتأليف، 1963م).

القرطبي ، ابو عبد الله محمد بن احمد (ت671هـ/ 1272م) .

109. الجامع لاحكام القرآن ، تح : احمد عبد العليم ، (القاهرة : دار الشعب ، 1372هـ) .

القزويني ، زكريا بن احمد (ت 682هـ/ 1283م) .

110. عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات بهامش كتاب الحيوان للدميري ، (القاهرة : مطبعة الاستقامة ، 1963م) .

قطرب ، ابو علي محمد بن المستنير .

111. الازمنة وتلبيات الجاهلية ، تح : حنا جميل حداد ، (الاردن : مكتبة المنار ، 1985م) .

القلقشندي ، ابو العباس احمد (ت821هـ/ 1418م) .

112. صبح الاعشى في صناعة الانشا ، (القاهرة : المطبعة الاميرية ، 1923م)

القمني ، سيد محمود .

113. الاسطورة والتراث ، ط2 ، (القاهرة : سيناء للنشر ، 1993م) .

القيسي ، ربيع وصباح شكري .

114. مسوحات مواقع اثرية في شطري القطر اليمني ، (بغداد : المؤسسة العامة للاثار والتراث ، 1981م) .

ابن كثير ، عماد الدين ابو الفداء (ت774هـ/ 1373م) .

115. تفسير القرآن العظيم ، (بيروت : دار الفكر ، 1401هـ) .

الكرملي ، انستانس ماري .

116. المساعد ، تح : كوركيس عواد ، عبد الحميد العلوجي ،(بغداد : دار الحرية ، 1976م) .

كريمر ، صموئيل نوح .

117. الاساطير السومرية ، دراسة في المنجزات الروحية والادبية في الالف الثالث قبل الميلاد ، تر : يوسف داود ، (بغداد : جمعية المترجمين العراقيين ، 1971م) .

ابن الكلبي ، ابو منذر هشام بن محمد (ت204هـ/ 819م) .

118. الاصنام ، تح : احمد زكي ، (القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر ، 1924م) .

الكميت بن زيد الاسدي .

119. ديوان شعره ، جمعه : داود سلوم ، (النجف : مطبعة النعمان ، 1969م) .

كونتينو ، جورج .

120. الحياة اليومية في بلاد بابل واشور ، تر: سليم طه التكريتي ، ط2 ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، 1986م)

لبيد بن ربيعة العامري .

121. ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، شرح : ابراهيم جزيني ،(بيروت : منشورات دار القاموس الحديثة ، بلا . ت) .

مرحبا ، محمد عبد الرحمن :

122. الموجز في تاريخ العلوم عند العرب ، ط3 ، (بيروت : دار الكتاب ، 1981م) .

المرزوقي ، ابو علي احمد بن محمد بن الحسن (ت421هـ/ 1030م) .

123. الازمنة والامكنة ، (الهند : مطبعة مجلس دائرة المعارف ، 1332هـ) .

مسعود ، ميخائيل .

124. الاساطير والمعتقدات العربية قبل الاسلام ، (بيروت : دار العلم للملايين ، 1994م) .

المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين (ت346هـ/ 957م) .

125. مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تح : محمد محي ، (القاهرة : مطبعة السعادة ، 1964م) .

مسلم ، مسلم بن الحجاج القشيري (ت261هـ/ 874م) .

126. صحيح مسلم ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، (بيروت : دار احياء التراث ، بلا . ت) .

مصطفى ، شاكر .

127. سيرة الحضارة ، ط2 ، (جنيف : دار المختار ، 1982م) .

مطلب ، محمد عبد اللطيف .

128. تاريخ العلوم الطبيعية ، (بغداد ، منشورات وزارة الثقافة والفنون ، 1978م) .

معلوف ، لويس .

129. المنجد في الاعلام ، ط3 ، (دار الكتب الثقافية : 2001م) .

المقدسي ، المطهر بن طاهر (ت350هـ/ 1965م) .

130. البدء والتاريخ ، (بيروت : مكتبة خياط ، بلا .ت) .

ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين (ت711هـ/ 1311م) .

131. لسان العرب ، (بيروت : دار صادر ، بلا . ت) .

132. نثار الازهار في الليالي والنهار ، (القسطنطينية : مطبعة الجوائب ، 1298هـ)

مهابهاراتا .

133. مهابهاراتا ، تر : وديع البستاني ، (بيروت : بلا . ت) .

مهران ، محمد بيومي :

134. الحضارة العربية القديمة ، (بيروت : دار المعرفة الجامعية ، 1988م) .

135. دراسات في تاريخ العرب القديم ، (الرياض : جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، 1977م) .

موراني ، حميد ، وعبد الحليم منتصر .

136. قراءات في تاريخ العلوم عند العرب ، (الموصل : جامعة الموصل ، 1974م) .

موزل ، أ .

137. شمال الحجاز ، تر: عبد المحسن الحسني ، (الاسكندرية : مطابع رمسيس ، 1952م) .

موسكاتي ، سبيتو .

138. الحضارات السامية القديمة ، تح : السيد يعقوب بكر ، ط2 ، (بيروت : دار الرقي ، 1986م) .

الميداني ، ابو الفضل محمد بن محمد (ت518هـ/ 1124م) .

139. مجمع الامثال ، تح : ابو الفضل ابراهيم ، ط2 ، (بيروت : دار الجيل ، 1987م) .

الناظوري ، رشيد :

140. التطور التاريخي للفكر الديني ، (بيروت : بلا . ت) .

نافع ، محمد مبروك :

141. عصر ما قبل الاسلام ، (القاهرة : 1952م) .

نامي ، خليل يحيى :

142. نقوش خربة معين دراسات عن جنوبي جزيرة العرب ، تقديم : شارل كوتس، (القاهرة : مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للاثار الشرقية، 1952م).

النجفي ، حسن .

143. معجم المصطلحات والاعلام في العراق ، (بغداد : دار واسط ، 1982م).

نلينو ، كرلو .

144. علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطى ، (روما : 1911م) .

النويري ، شهاب الدين احمد (733هـ/1333م) .

145. نهاية الارب في فنون الادب ، (القاهرة : مطابع كوستانوماس وشركاه ، بلا . ت)

نيلسن ، ديتلف .

146. الديانة العربية القديمة ، تر : فؤاد حسين علي ، (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، 1927م) .

الهمداني ، ابو محمد الحسن بن احمد (ت350هـ /961م) .

147. الاكليل ، تح : محمد بن علي الاكوع ، (بيروت : منشورات المدينة ، 1986م).

148. صفة جزيرة العرب ، تح : محمد بن علي الاكوع ، (الرياض : دار اليمامة ، بلا . ت) .

الهمذاني ، عبد الرحمن بن يحيى (ت320هـ/932م) .

149. الالفاظ الكتابية ، (طرابلس : الدار العربية للكتاب ، 1985م) .

يحيى ، لطفي عبد الوهاب .

150. العـرب فــي العصــور القديمــة ، ط2 ، (بيـروت : دار النهضــة العربيــة ، 1979م) .

اليعقوبي ، احمد بن يعقوب (ت292هـ/905م) .

151. تاريخ اليعقوبي، تح : محمد صادق بحر العلوم ،(النجف: المكتبة الحديرية ، 1964م) .

ثانياً : البحوث والدراسات العلمية :

الارياني ، مطهر علي :

1. نقش (بيت ضبعان) ، (E40) مجلة دراسات يمنية ، العدد 2 ، (صنعاء : 1984م)

باقر ، طه :

2. علاقات بلاد الرافدين ، مجلة سومر ، مج5 ، (بغداد : 1949م) .

بركات ، ابو العيون .

3. الفن اليمني القديم ، مجلة الاكليل ، العدد الاول ، (صنعاء : 1988م) .

البكر ، منذر .

4. دراسات في تاريخ اليمن قبل الاسلام ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد 40 ، (بغداد : 1979م).
5. دراسة في الميثولوجيا ، الديانة الوثنية في الجزيرة العربية ، المجلة العربية للعلوم الانسانية ، العدد 20 ، (الكويت : 1988م) .

جبرا ، ابراهيم جبرا .

6. تاملأت في الهه قديمة ، مجلة افاق عربية ، العدد2، (بغداد :1981م) .

الجرو ، اسمهان سعيد .

7. الفكر الديني عند العرب جنوب الجزيرة العربية (الالف الاول قبل الميلاد وحتى القرن الرابع الميلادي) (مستلة من ابحاث اليرموك : 1988م) .

الحمد ، جواد .

8. الالـه الزهـرة (الابـن) ، مجلـة دراسـات الاردنيـة ، مجلـد 22، العـدد 6 ، (عمان : 1995م).

9. تاريخ مدينة (غزة) قبل الاسلام ، مجلة دراسات تاريخية ،العدد 2،(بغداد : 2001م) .

10. الشمس في الاساطير القديمة ، مجلة الحكمة ، العدد 22 ، (بغداد : 2002م).

11. الصـلاة عنـد العرب قبـل الاسـلام ، مجلـة صـدى التـاريخ ، العدد4، (بغـداد ، الادارة العامة لاتحاد المؤرخين العرب ، 1999م) .

12. مفهوم الطهارة في الاساطير اليمنية القديمة ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مج31 ، ج3 ، (بغداد ، 2002م) .

13. الوعي عند العرب قبل الاسلام ، المجلة القطرية للتاريخ والاثار ، العدد الاول ، (بغداد : 2002م).

ديورانت .

14. الارميـون ، تـح : السـرايونا ، مجلـة سـومر ،(العـراق : مديريـة الاثـار ، بلا .ت)

رواح ، عبد الوهاب .

15. تأثير اليمنيون في الديانة السامية ، مجلة دراسات يمنية، العدد25، (صنعاء : 1986م) .

ريكمانز .

16. السماء والارض في نقوش جنوب الجزيرة العربية ، تر : خالد العسلي ، مجلة العرب ، مج7 ، ج2، (الرياض : 1392هـ) .

سال ، جان فرنسوا .

17. العلا (ديدان) ، دراسات حول الجزيرة العربية ، نشرت في العربية بالمجلة الفرنسية . Vd,12, top,P.3,4.

ستاركي ، جان .

18. الشعوب السامية والتوحيد ، مجلة الشرق ، (بيروت : 1948م) .

الشمس ، ماجد .

19. الشمس ، ماجد عبد الله ، ديانات الحضر العربية ، مجلة سومر ، مج36 ، (بغداد : 1980م).

الصالحي ، واثق .

20. بعلشمين آله البرق والمطر في الحضر ، مجلة كلية الاداب ، العدد 25، (بغداد : 1979م) .

عبد العليم ، مصطفى كمال .

21. هيرودوتس يتحدث عن العرب وبلادهم ، مجلة العصور ، (لندن : 1987م).

عبد الله ، يوسف محمد .

22. مدونات النقوش ، مجلة دراسات يمنية ، العدد2 ، (صنعاء : 1979م) .

23. نقش بئر العيل (يمن 15) ، مجلة الاكليل ، العدد 3 – 4، (صنعاء : 1988م) .

علي ، جواد .

24. الاصنام ، مجلة سومر ، مج23 ، (بغداد ، 1967م) .

25. المدونات العربية قبل الاسلام ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مج31 ، ج3، (بغداد : 1980م) .

26. مقومات الدولة العربية قبل الاسلام ، مجلة المجمع العلمي العراقي، مج28 ، ج2 ، (بغداد : 987م)

علي ، علي صبرة .

27. البحث عن اليمن في موروث الاخرين ، مجلة الاكليل ، العدد الاول، (صنعاء : 1988م) .

فريحة ، انيس .

28. القيمة التاريخية لدراسة اسماء الامكنة والاعلام ، مجلة ابحاث ، (بيروت: 1951م) .

القاضي ، اسماعيل .

29. اساطير اليونان القديمة ، مجلة افاق عربية ، العدد 2، (بغداد : 1981م) .

القمني ، سيد محمود .

30. دراسات في الاساطير والديانات ، مجلة افاق عربية ، العدد 9، (بغداد : 1982م) .

قنديل ، بيومي .

31. الواحد المتعدد في الديانة المصرية القديمة ، مجلة المنار ، العدد 30 ، (القاهرة : 1987م) .

كاسكل ، ف .

32. لحيان المملكة العربية القديمة ، تر : منذر البكر ، مجلة الاداب ، العدد 5 ، (جامعة البصرة : 1971م) .

لوندين ، أ . غ .

33. تطور نظام الدولة السبئية ، تر : ابو بكر السقاف ، مجلة الحكمة اليمنية ، العدد 128 ، (صنعاء :1986م) .

منقوش ، ثريا .

34. تاريخ الالهة اليمنية والتوحيد الالهي ، مجلة المؤرخ العربي العدد 9 ، (بغداد : 1987م) .

نامي ، خليل .

35. نقوش قرية براقش (المجموعة الثانية) ، مجلة كلية الاداب ، مج18 ، (القاهرة : 1956م) .

ياسين ، نجمان .

36. الحضر مملكة العرب المنتصرين ، مجلة افاق عربية ، العدد 1- 2 ، (بغداد : 2002م) .

ثالثاً : الرسائل الجامعية :

البشاشة ، محمد ذيب فالح .

1. الاله رضو – رضي في النقوش الناعورية والصفوية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الاثار والانتروبولوجيا ،(جامعة اليرموك ، 1992م).

الحمد ، جواد مطر :

2. الديانة اليمنية ومعابدها قبل الاسلام دراسة تاريخية في الميثولوجيا والمعتقدات الدينية العربية في اليمن القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة البصرة ، (البصرة ، 1989م) .

شاطي ، مهدية فيصل صالح .

3. معارف العرب قبل الاسلام في شبه الجزيرة العربية (الطب ، الفلك ، الحساب ، الجغرافية) ،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بغداد (بغداد ، 2002م) .

عبد الرحمن ، عبد الملك .

4. عبادة الاله شمش ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، قسم الاثار ، (بغداد : 1980م) .

غرابيه ، بسام احمد محمد .

5. المعبودات النبطية من خلال نقوشهم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الاثار والانثروبولوجيا ، (جامعة اليرموك :1988م) .

القدوة ، حسين محمد .

6. دراسة معجمية للالفاظ النقوش اللحيانية في اطار اللغات السامية الجنوبية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الاثار والانثروبولوجيا ،(جامعة اليرموك ، 1993م) .

رابعاً : المصادر باللغة الانكليزية :

AL –Ansary ,A.A:

1- Acritical and compartive study of Lihyanite personal name ,Unpublished Ph .D. thesis ,presented to the University of Leeds ,1966.

Bestan and Others .

2- Sabaic Dactionary,Editions Pecters ,Lourain, 1982.

Branden ,Vanden:

3- Les Inscriptions Thamoudeennes ,Louvain University de Louvain Institut Orienta Liste ,1950.

Campbeil R.Themposn:

4- The Reports of the Magicians and Astrologers of Nineveh and Babylon ,London ,1900.

Fell,W.

5- Suedarabische studien (ZDMG ,Bd.54 Leibzig ,1900).

Abu –Al- Hassan ,H:

6- LDivinte D.G bt Dansles inscription Lihyanites ,Top 1009,Fascicule ,1,1999.

Jamme ,A :

7- Sabaean and Hasuean Inscriptions from Saudi Arabia studies semitici ,Rome 1960.

Leyikon :

8- Assyrioloie Bd,1,Berlin Leipzig ,1923.

Livingston ,R.

9- The Legacy of Grece (Oxford ,1962).

Noldek,TH.

10- Arab (Ancient)in E R E ,1971.

Pirenne ,Jacqueline :

11- Le Royoume Sud –Arabe de Qataboon et sa Datation ,Louvain ,1961.

Rexldor ,Javier :

12-The pantheon of plamra leiden ,1979,P.69,71.

Ryckmans ,Jacques:

13- L'Institution Monarchigue En Arabie de Qatabanet Sa Datation ,Louvain, 1961.

Texldor ,Javier :

14- The pantheon of Plamra ,Leiden,1979.

Wissman ,Von ,H:

15- Zur Geschichte und Landeskund ,Von Alt ,Sudarabien ,Wien ,1964.

ملخص الرسالة باللغة الانكليزية

ABSTRACT

Religion has A clear effect on Arabs in Arabian peninsula through Religion you can know the Basic Features for the Arabian pre – Islamic civilization And hence the significance springs . therefor I chose the title of this study , named " Arab Astronomical worship Before Islam , Historical Study " in an experience to draw a general view upon A astronomical worship in Arab lands .

The researcher had faced many difficulties such as the difficulty of gaining information an Arabic resources ,and the raredom of information in them.

The current study depends objective method begins from constructing comprehensive database concerning Gods before Islam . It is contrastive descriptive historical study among old Arab kingdoms , in southern and northern peninsula .

This study has divided into five sections and a conclusion .

This first section deals with Astronomy in Arab pre Islamic old civilizations and the need of Arabs to use stars and planets to know the ways of travelling and trade ,and night travels ,they were having the belief of existing spirits in the stars .

Second sections deals with the significance of gods worshipping (the sun) in Arab lands and the accompanied legends and the names of sun in dictionaries and language sources , and the rang of relationship of (the sun) with Gods such as (truth there) .

Third section deals with (the moon God) which represents the father in the family of Arab Gods .

Fourth section : deals with the significance of the son God (Azzuhra) and spreading its worship among old Arab kingdoms , the old legends , features and other names such as (Athtar) in old Yemen .

Fifth section deals with other planets such as (Al thuraya) , Adduburan , shi'ra ,Al Mushtari) and other planets All the previous description belongs to the first part

The second part of this study deals with the norms and religion habits which were done by Arabs such as asking Gods, visiting Holy lands ,doing prayer , purification and authorizing God in leading them to best choices .

The researcher reaches to many results , the most important are :-

1. *Sun was a principal God in Arab lands ,especially northern lands , it is a (male) , meanwhile in southern area it was (female) and having a secondary importance and named (ummu*

Athtar) what means the mother of Azzuhra planet .

2. *The moon God way regarding the principal God in southern lands it was (male), meanwhile it way a (male) in the northern lands accept (Hatra) which regard (Moon) as (female) . Also there was no signal in historical source nor in (clay plates) any evidence leads to the worshipping of (Moon) in AL ANBAT . kingdom , there are some of those who thinks than (Hadad) God represents Moon god , this latest opinion is not clear yet .*
3. *The worship of Azuhra planet was a national worship.Arabs set a great importance and glorification upon this worship, therefore we can notice the wide spreading abroad Arabian peninsula which accompanied by holy adutery due to their belief that it motivates sexual appetitude in woman of Gods family in pre-Islamic Arabs .*
4. *Regarding Religion norms , every tribe differs from a mother tribe , also every (stone god) differs from a mother the details of these norms might be few this is because not finding descriptive writings and psalms for planets and stars worship .*

ASTRONOMIC WORSHIP IN PRE – ISLAMIC ARABS

HISTORIC STUDY

Thesis submitted by the student

EDHAM HASAN FARHAN

To

The council of the college of Education University of Tikrit part of requirement to get Master degree in pre-Islamic Arabic History

Supervised By :
Dr . Jawad Matar AL HAMAD AL – Mossawi

2005 .A . D **1425 A . H**